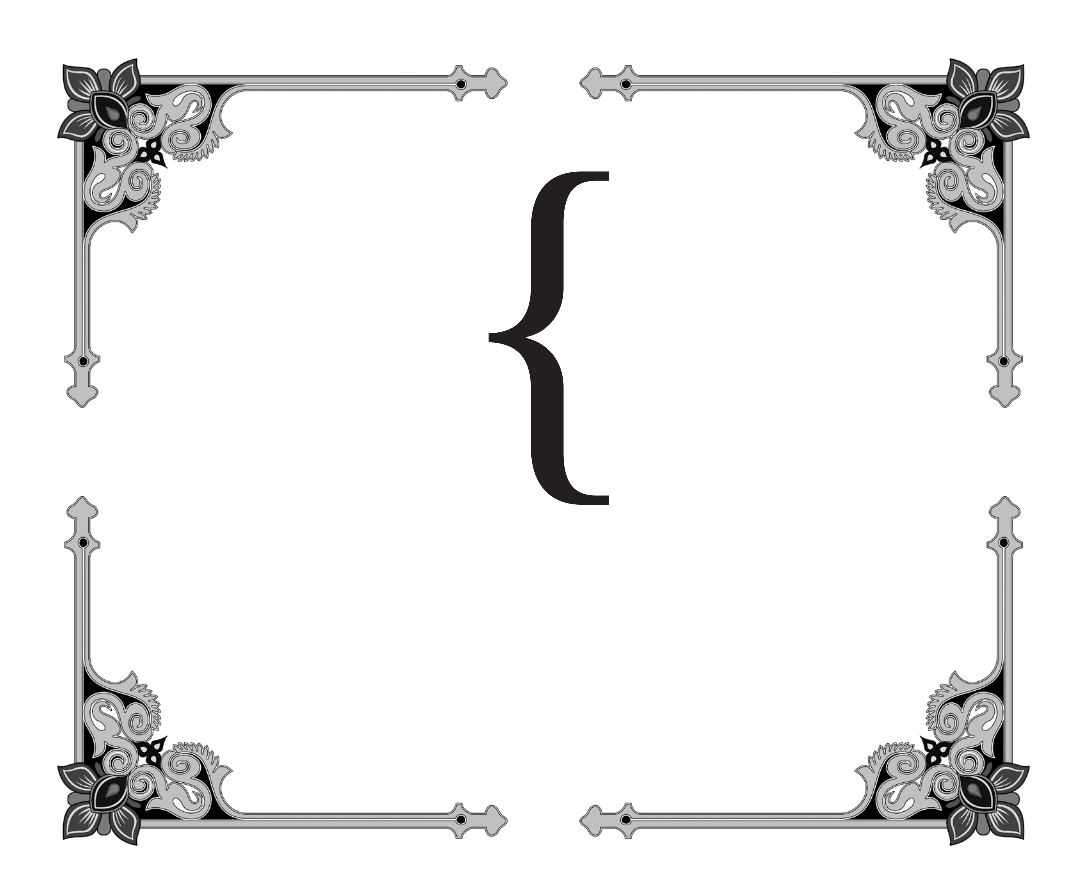


بطاقة فهرسة الكتاب

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق: وزارة الثقافة العراقية لسنة 2017: 340.

مصدر الفهرسة: IQ-KaPLI ara IQ-KAPLI rda

رقم تصنيف LC : BP37.4.H84 2016

المؤلف الشخصي: الحسيني، عبد الله بن شرفشاه، – 810 هـ.

العنوان: منهج الشيعة في فضائل وصي خاتم الشريعة.

بيان المسؤولية: جلال الدين الحسيني؛ تحقيق شعبة التحقيق، قسم الشؤون الفكرية والثقافية، بالعتبة الحسينية المقدسة.

بيانات الطبعة: الطبعة الأولى.

بيانات النشر: كربلاء: العتبة الحسينية المقدسة – قسم الشؤون الفكرية والثقافية. شعبة التحقيق؛ 1438هـ = 2017م.

الوصف المادي: 184 صفحة.

سلسلة النشر: (قسم الشؤون الفكرية – شعبة التحقيق؛ 212).

تبصرة ببليوغرافية: يتضمن هوامش – لأئمة المصادر ص 157 - 178. وكشافات.

موضوع شخصي: علي بن ابي طالب (عليه السلام)، الامام الاول، 23 قبل الهجرة – 40 هجرياً – سيرة.

موضوع شخصي: علي بن ابي طالب (عليه السلام)، الامام الاول، 23 قبل الهجرة – 40 هجرياً – فضائل – احاديث.

موضوع شخصي: علي بن ابي طالب (عليه السلام)، الامام الاول، 23 قبل الهجرة – 40 هجرياً – حروب – احاديث.

موضوع شخصي: علي بن ابي طالب (عليه السلام)، الامام الاول، 23 قبل الهجرة – 40 هجرياً – مرقد.

موضوع شخصي: علي بن ابي طالب (عليه السلام)، الامام الاول، 23 قبل الهجرة – 40 هجرياً – كرامات.

مصطلح موضوعي: احاديث الشيعة – القرن 9 هجرياً.

مصطلح موضوعي: الاخلاق الاسلامية.

مؤلف اضافي: شعبة التحقيق في قسم الشؤون الفكرية والثقافية.

تمت الفهرسة قبل النشر في مكتبة العتبة الحسينية المقدسة

الإخراج الفني للكتاب: أحمد عبد الوهاب زيارة الخزاعي



منهج الشيعة
في فضائل وصي خاتم الشريعة

للسيد

جلال الدين عبد الله بن شرفشاه الحسيني

من أعلام القرن الثامن الهجري

تحقيق

أحمد الشيخ جاسم الساعدي

اصدار

شعبة التحقيق

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

العتبة الحسينية المقدسة

(٢١٢)

الطبعة الأولى

1438 هـ - 2017م



العراق: كربلاء المقدسة – العتبة الحسينية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية – هاتف: **326499**

Web: www. imamhussain-lib. com
E-mail: info@imamhussain-lib. com

6

المقدمة

إنّ الحديث عن فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ليس له بداية ولا نهاية، ولا يوفِي حقه مداد العلماء، ولا تسعه أوراق الصحف والكتب.

أن فضائل أمير المؤمنين عليه السلام قد لهجت به ثغور الأنبياء والأوصياء؛ لعظيم منزلته وجلالة قدره، وإنَّ نوره مع نور رسول الله ونور أهل بيته عليهم السلام قد أضاء السماوات العُلا، وبنورهم إهتدى هذا الوجود الأعظم، وقد تحدّث الأنبياء مع أممهم وأقوامهم عنه كأعظم موجود وأجّل وصيَّ لأكرم نبي.

من جهة أخرى ذكرت كتب التاريخ أنّ أبا طالب عليه السلام كان يحدث عن فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لخواصه من أهله، فهو كان حجة الله ووصيه في زمانه ومحدّث ومُلهم، كان يبشر به اهله وقومه، وعظم مكانته عند آخر نبي موعود.

ومن أعظم فضائله عليه السلام هي ولادته في داخل الكعبة المشرفة، وقد تنورت وأضاءت الكعبة بنور أمير المؤمنين عليه السلام.

وقـد بين الرسـول الأعظم وأهل البيـت صلوات الله عليهـم أجمعين في عدة مواطن بعض فضائله كتفرد النبي صلى الله عليه واله في تربيته ورعايته حتى شـب وكـبر، واختاره وصيه عندما بعـث نبياً، وكان ظله وحامه، وقـد تحدث عنه النبي صـلى الله عليه وآلـه فقال في واقعة الخنـدق: «ضربة علي يوم الخنـدق تعدل عبادة الثقلين».

إن ضربتـه القاصمـة في ذلك اليوم من تلك المعركة تعـدل أعمال الخلائق منذ إيجادها وتكوينها إلى قيام يوم الدين.

وقد أكـدت الروايات عـلى أن الإهتمام بذكـر فضائله والتفاخـر بها وجعلها نموذجاً في السـير والسـلوك تعد من أعظم السُبل وأهمها في الوصول إلى رضا الله، وهي السـبيل الوحيد في النجاة مـن العذاب والهلكة، حيث روي عن رسـول الله صلى الله عليه وآله «حبُ عليٍّ جُنّة وبغضه كفر».

وأمـا بالنسـبة لأقواله وكلامه وخطبه فقد أعيت وعقمـت عقول الباحثين في فهمها وتفسـيرها، ففي خطبة قال عليه السلام: «سلوني قبل أن تفقدوني، إني أعلم بطـرق السـماوات قبل طـرق الأرض ...إلى آخره» وفي خطبة عصـماء أُخرى: «أنا الأول أنـا الآخر، أنا الظاهر .....إلى آخره» لقد بين عليه السـلام في خطبه هذه أنه قـد خص باللطف الإلهي وفيوضات علوم رسـول الله صـلى الله عليه وآله، وإنه لم يسبقه أحد في علمه ومعرفته.

إنّ رغبتنـا في نـشر كل مـا هو متعلق بأمـير المؤمنين عليه السـلام دعانا الى أنْ نسـلط الضوء على هذا الكتاب لنشارك مؤلفه في نيل الشـفاعة والرضوان والعفو والغفران.

كذلـك إنّ المصنف قد أتحفنا أيضـاً بقصص فيها عبر ومواعظ والتي تتحدث عن الكرامات والمعجزات التي حدثت عند قبره الشريف للذين استجاروا بمرقده الشريف وطلبوا حاجاتهم وعلّقوا آمالهم عنده.

لذا نضع بين أيديكم هذا المصنف الجليل، ونرجو أنْ يتقبل الله ذلك منا بفضله وكرمه إنّه مجيب الدعوات.

إسمه ونسبه:

السيد أبو العز جلال الدين عبدالله بن شرف شاه الحسيني الأفطسي[١].

وقد ذكر منتجب الدين في كتابه أن هناك عالمين باسم والده السيد شرف شاه، وهما:

١. السـيد أبو علي شرف شـاه بن عبـد المطلب بن جعفر الحسـيني الأفطسي الاصفهاني، وهو نسابة.

٢. السـيد عـز الدين شرف شـاه بن محمـد الحسـيني الافطسي النيسـابوري المعروف بزبارة، والمدفون بالغري، له نظم رائق ونثر لطيف[٢].

قالوا فيه:

قال الميرزا عبدالله الأفندي في رياض العلماء : فاضل عالم جليل[٣].

وذكـر صاحـب الرياض انه راى في حـواشي بعض كتـب الكفعمي رحمه الله وبخطه الشرف يثني على استاذه، فيقول : هو السيد الأعظم الأعلم ، خلاصة نوع

(١) انظر أمل الآمل للحر العاملي ٢: ٥٦/ بالرقم ١٤٦. رياض العلماء لعبدالله الأفندي الاصبهاني ٣:٢٢١ - ٢٢٢. طبقات أعلام الشيعة (الكرام البررة) لأغا بزرك الطهراني ٦:٢٤.

(٢) الفهرست لمنتجب الدين:٧٠/ بالرقمين ١٩٣ - ١٩٤.

(٣) رياض العلماء لعبدالله الأصبهاني ٣:٢٢٢.

بنـي آدم ، السـيد جلال الملة والحق والديـن ، أبو العز ، عبد الله ابن السـيد شرف الدين شرف شاه العلوي الحسيني[١].

اساتذته وشيوخه:

لم نجد من يتحدث عنه أو يذكر شيء عن حياته الاجتماعية أو دراسته الحوزوية أو على يد من تتلمذ من علماء عصره العظام ، إلّا إنّ من تحدث عن اسـتاذه (نصير الدين الكاشـاني) ذكـر إنه من الذين يرون عنه، وهو عـلي بن محمد بن علي، نصير الدين القـاشي أو الكاشي ثم الحلِّي، الحكيم المتأله، ومن أجلّة فقهاء عصره، المولود سنة ٦٧٥هـ بكاشان، والمتوفى سنة ٧٥٥هـ في النجف الأشرف[٢].

تلامذته وممن رووا عنه:

لقـد أكدت كتب السـير والرجال على أنّ هذا السـيد الكبـير تتلمذ على يديه عدد من المع فقهاء الشيعة وأكثرهم صيتاً وأورعهم وأتقاهم، وقد أكدوا على اثنين منهم، وهما:

١. أحمـد بن محمد بن فهد الاسـدي، جمال الدين أبـو العباس الحلي: من أكابر مجتهدي الإمامية ، متكلّماً، المولود في الحلة سنة ٧٧٥هـ، والمتوفّى سنة إحدى وأربعين وثمانمائة ، وقد دفن في كربلاء المقدسة بالقرب من مخيّم الإمام الحسين الشهيد عليه السَّلام ، وقبره مزور.

٢. الشـيخ تقي الدين إبراهيم بن علي بن الحسن الكفعمي مولداً، المتوفى سنة ٩٠٥هـ، كما استظهره صاحب الرياض[٣].

(١) رياض العلماء ٣:٢٢٢.

(٢) انظر موسوعة طبقات الفقهاء ٨: ١٥٩- ١٦٠/ الرقم٢٧٧٧.

(٣) رياض العلماء لعبدالله الأصبهاني ٣: ٢٢٢.

مؤلفاته:

لقد ذكرت الكتب التي تتحدث عن مؤلفاته أو التي تبحث في مؤلفات الشيعة كأغا بزرك الطهراني في كتابه الذريعة أنّ له كتابين، وهما:

١. الرسالة السلطانية الأحمدية في اثبات العصمة النبوية المحمدية، وهي من خزائن العتبة الرضوية، وقد ألفه باسم السلطان أحمد بن أُويس الأليخاني[١].

٢. منهج الشيعة ألفه باسم السلطان أُويس الأليخاني[٢].

ولادته ووفاته:

لم نعثر له على ولادته، ولكن ذكرت أغلب السير وأصحاب الرجال إنَّ وفاته في سنة ثمانمائة ونيف هجري[٣].

منهجنا التحقيقي لهذا الكتاب:

لقد ذكرنا في كتبنا التحقيقية التي صدرت من شعبتنا ان عملنا التحقيقي ينصب على الأمور التالية:

١. الحصول على صور المخطوطة، وقد اعتمدنا في تحقيقنا لهذا الكتاب على صورة مخطوطة التابعة لمكتبة مجلس الشورى الإيراني (مكتبة ملي) بالرقم ٧٣٥٦، وقد نسخت سنة ٩٨٥هـ من قبل كاتبها محمد حسين بن حاجي محمد معصوم الخراساني.

٢. تنضيد المخطوطة، وكذلك ادخال هوامش التخريجات والتعديلات

---

(١) انظر موسوعة طبقات الفقهاء ٩: ٦٥-٦٦/ بالرقم ٢٨٨٨. الذريعة لأغا بزرك ١١: ١٩٩/ بالرقم ١٢١٠.

(٢) انظر الذريعة ١١: ١٩٩/ بالرقم ١٢١٠.

(٣) طبقات أعلام الشيعة (الكرام البررة) لأغا بزرك ٦: ٢٤.

اللازمة، وقام بهذا العمل الأخ علاء أحمد نعمة الحفار.

٣. مقابلة المخطوطة وتخريج الآيات والروايات والأشعار وتعريف الغامض والرجال وتقطيع المتن وتقويمه، وقد قام بها أحمد الشيخ جاسم الساعدي، وعمل معي في مقدمة الكتاب ومراجعته الأخ صاحب الإبراهيمي.

٤. اخراج الكتاب بحلة جديدة وديباجة جميلة، وقد قام بها الأخ أحمد عبد وهاب زيارة الخزاعي.

وفي الختام نرجو من أمير المؤمنين عليه السلام أن يتقبل منّا هذا القليل، وأن يجعله ذخرا ليوم ورودنا عليه، وأن يوردنا على الصراط، وأن يسقينا من ماء الكوثر، بمحمد وآله الطيبين الطاهرين إنه مجيب الدعوات.



نماذج
من النسخة الخطية



بسم الله الرحمن الرحيم

وما توفيقي الا بالله العزيز الحكيم الحمد لله
الذي عجزت عن ادراك صفاته حقايق الانظار
وامتنعت عن تصور ذاته دقايق الافكار
وحجبت مغلوبة عن رؤيته الانظار كما نطق
به الكتاب الكريم وانا لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار وصلى الله على سيدنا
محمد النبي المختار المؤيد من الملك العزيز
الجبار بالوحي والتنزيل وآله الابرار المريد
شرعهم على دوام الاحقاب والاعصار وعلى

الصفحة الاولى من المخطوطة

١٥٨

رايته أنا أيضاً والقصر الذي رايته لي أعد
وانت تدل علي باسلامك والله ما منا
ولا احد في داري حتى اسلمنا كلنا على
يد العلوية وعادت بركتها علينا ورايت
رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول
لي القصر لك ولاهلك بما فعلت مع العلوية
وانت من اهل الجنة جعلكم الله عز وجل
مومنين في القدم آخر ما اردنا ايراده
في هذه الرسالة حسب ما شرطناه من ترك
الاكثار والاطالة تنجزت الرسالة
والله المحمود على كل حال
الرابع والعشرين من صفر
سنة ١٠٥٦

الصفحة الثانية من المخطوطة

6

ومـا توفيقي إلّا بالله العزيز الحكيم، الحمد لله الذي عجزت عن إدراك صفاته حقائـق الأنظـار، وامتنعت عن تصوّر ذاتـه دقائق الأفكار، ورجعـت مغلوبة عن رؤيتـه الأنظار، كما نطق به الكتـاب الكريم وأنار: ﴿لَّا تُدْرِكُـهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾[1]، وصلى الله على سيدنا محمّد النبيّ المختار، المؤيّد من الملك العزيز الجبّار بالوحـي والتنزيـل وعلى آله الأبرار، المريد شرعه عـلى دوام الأحقاب والأعصار، وعـلى أخيه وابن عمّه، وكاشـف كربه وغمّه، الإمام أمير المؤمنين أبي الحسـن عليّ بن أبي طالب عليه السـلام، صاحب الكرامات والأسرار، قاتل الطغاة والأشرار، ناصر الدين بذي الفقار، المخصوص بفضل: «اللهم أدر الحقّ معه كيف ما دار»[2]، وعلى أولاده الأئمة الأطهار، السالكين منهجه في الإضمار والإظهار، صلاة تتعاقب عليهم آناء الليل وأطراف النهار.

---

(١) سورة الانعام ٦: ١٠٣.

(٢) رواه الترمذي في سننه ٥: ٢٩٧/ مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ذيل ح٣٧٨٩. وأبو يعلى الموصلي في سنده ١: ٤١٩/ مسند عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ذيل ح٥٥٠. والحسكاني في شواهد التنزيل ١: ٢٤٦/ ح٢٤١.

وبعد:

فهذه رسالة شريفة، ومقالة لطيفة، مشتملة على النزر القليل من فضائل الوصيّ الجليل، مولانا وسيّدنا وإمامنا ومسدّدنا أمير المؤمنين وسيّد الوصيّين، صلوات الله وسلامه وتحيّاته وإكرامه عليه أبد الآبدين ودهر الداهرين، خدمت بها خزانة السلطان الأعظم، مالك رقاب الأمم، ظِلُّ الله في العالم، ملك ملوك طوائف العرب والعجم.

هو الشمس قدراً والملوك كواكب ... هو البحر جوداً والكرام جداول[١]

وباسط العدل وناشره، ومميت الجور ومدمّره، صاحب النفس القدسية، والأعراف الزكية، والأخلاق النبوية.

تفك العناة وتغني العفاة ... وتغفر للمذنب الجاهل[٢]

الذي فاق ملوك الآفاق بعلوّ القدر، وكمال العزّ والفخر، وملأ الأسماع بجميل أوصافه، وأفاض أوعية الأطماع بجزيل ألّطافه، وأنسي بها طلّ وابل[٣] بذله، ما قيل من قبله[٤] في الكرم وأهله.

هو البحر من أيّ النواحي أتيتهُ ... فلجّته المعروف والجود ساحله
تعوّد بسط الكفّ حتّى لو أنّه ... ثناها لقبضٍ لم تجبه أنامله
ولو لم يكن في كفّه غير نفسه ... لجاد بها فليتق الله سائله[٥]

(١) البيت لأحمد الشيرازي في كتابه البليغ في المعاني:٢٩٧/ الدرس ٣٢، الموازنة.

(٢) البيت لأبو الطيب المتنبي يمدح به سيف الدولة من ديوانه :٢٨١، القصيدة اللامية.

(٣) الوابل: المطر الغليظ القطر. العين ٨: ٣٣٨ «وبل».

(٤) في المخطوطة (أقبل من قبة)، وما أثبتناه من المصدر، وبه يتم الكلام.

(٥) الأبيات لأبي تمام، يمدح فيها المعتصم، شرح الصولي لديوان أبي تمام ٢: ٢٠٣.

ذي الدولـة القاهـرة، والسـطوة الباهـرة، والصولة الدامرة، الشـهم القوي، والبطل الكمي[١]، المؤيد من السماء، المظفّر على الأعداء.

هو الشجاع يعد البخل من جبن   هـو الجـواد يعد الجبـن مـن بخل
تتلوا أسنّته[٢] الكتبُ التي نَفَدت   ويجعل الخيل أبـدالاً من الرسلِ[٣]

معـز الديـن والإيـمان، المخصـوص بعنايـة الرحمن، السـلطان شـيخ أويس نهادرخان خلّد الله ملكه.

أسـامـيـاً لم تـزده معرفة   وإنّـما لـذّة ذكـرنـاهـا[٤]

وأدام الله أيّامه الزاهرة، وجمع له بين سـعادتيّ الدنيا والآخرة، وخلّد سلّطانه، وثبّت قواعد ملكه، وشيّد أركانه، وقرن دولته بالنصر والدوام إلى يوم القيام، اللهم فهـب له أطول عمر في دنياه، وأرفـع قَدرهُ في أُخراه، وكما جعلتـه لأوليائك حرزاً حريـزاً فانصره على أعدائـك نصراً عزيزاً، من قال آمّين أبقـى الله مهجته، فإن هذا دعاء يشمل البشر.

وسمّيتها: (**بمنهج الشيعة في فضائل وصيّ خاتم الشريعة**) ورتّبتها على مقدمة، وفصول، وخاتمة، والله المستعان وعليه التكلان، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

أمـا **المقدّمـة**: فاعلم إنّ فضائله عليه السـلام كلّها وحالـه في الشرف والكمال والعظمة والجلال كما هو عليه لا يعرفه إلّا الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وآله، كما أشار إليه بقوله صلى الله عليه وآله: «ما عرفك يا عليّ حقّ معرفتك إلّا الله

(١) الكمي: الشجاع، سمي به؛ لأنه يتكمن في السلاح، أي: يتغطّى به. العين ٥: ٤١٩ «كمي».

(٢) في المخطوطة: (صوارمه) وما في المتن أثبتناه من ديوان المتنبي.

(٣) البيت للمتنبي من لامية يمدح بها سيف الدولة: ٢٨٢ – ٢٨٣.

(٤) البيت للمتنبي من لامية يمدح بها عضد الدولة: ٥٨٦.

وأنا»[١]، وهذا هو السّر في تسمية النبيّ صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسنين عليهم السلام بالخمسة الأشباح[٢]؛ لأنّا لا نعرف هويّاتهم وصفاتهم؛ لجلالة شأنهم وارتفاع منازلهم عنا، كالشبح الذي يعرف أنّه شخص ولا تعرف حقيقته، ولكنّ الله تعالى يفيض على كلّ نفس سعيدة مستعدة شيئاً من فضله على قدر استعدادها، كما قيل: يظهر لك على مقدارك وتظهر له على مقداره[٣].

ومما يؤيد ما ذكرناه، ما رواه أخطب خوارزم، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لو أن الغياض أقلام، والبحر مداد، والجنّ حسّاب والإنس كتّاب، ما أحصوا فضائل عليّ بن أبي طالب»[٤]، ومن يصفه النبيّ صلى الله عليه وآله بمثل ذلك كيف يمكن التعبير عن وصف فضائله صلوات الله وسلامه عليه وعلى أهل بيته.

هو الفتى إن تصف أدنى خلائقه فيالها قصّة في شرحها طول[٥].

وقال بعض الفضلاء وقد سُئِل عنه عليه السلام، فقال: ما أقول في شخص أخفى أعداؤه فضائله حسداً له، وأخفى أولياءه فضائله خوفاً وحذراً على أنفسهم،

---

(١) أورده ابن شهر آشوب في مناقبه ٣: ٦٠/ باب في النكت. والديلمي في إرشاد القلوب ٢: ٢٠٩. والشهيد الأول في الدرة الباهرة:١٦/ من كلام النبي صلى الله عليه وآله، ح١٢، جميعاً باختلاف يسير.

(٢) إشارة إلى الحديث المروي عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام في شرح الأخبار للقاضي النعمان ٢: ٥٠٠/ ح ٨٨٤، و٣: ٦ - ٧/ ح٩٢٣، عن أبي هريرة. وتنبيه الغافلين لابن كرامة:٢٣/ سورة البقرة.

(٣) القول ينسب إلى أبي تراب النخشبي، انظر قوت القلوب لأبي طالب المكي ٢: ١١٦. وهو: عسكر بن الحصين، ينسب الى نخشب، وهو من الصوفية، توفيه في البادية، وقيل نهشته السباع سنة ٢٤٥ هـ. انظر طبقات الصوفية للسلمي:١٤٦/ بالرقم ٢٠. تاريخ بغداد ١٢: ٣١٢ - ٣١٣/ بالرقم ٦٧٥٨.

(٤) المناقب للخوارزمي:٣٢/ مقدمة المؤلف، ح١.

(٥) لم نعثر له على قائله ويحتمل ان يكون من نظمه.

فظهر فيما بين هذين فضائل طبقت الشرق والغرب[١]، ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[٢] إذ لابد للبدر أن يلوح وللمسك أن يفوح (زمشك بوي وازخورشيد نوري نست بديع).

ستروا الندى ستر الغراب سِفاده فبدا وهل يخفى الرباب الهاطل[٣]

وحيث أنّ الأمر كما ذكر والحال على ما سطر، فليذكر العبد - على قدر استعداده - القليل من بعض ما أطلع عليه من فضله وكمال أثيله، إذ خير الكلام ما قلّ ودلّ، ومع هذا فقليل هذا كثير كالكيمياء والإكسير، قليلك لا يقال له قليل.

وروى أخطب خوارزم، بالإسناد عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ الله تعالى جعل لأخي عليّ بن أبي طالب عليه السلام فضائل لا تحصى كثرة، فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرّاً بها غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام لتلك الكتابة رسم، ومن استمع فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي إكتسبها بالإستماع، ومن نظر إلى كتاب من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر» ثمّ قال صلى الله عليه وآله: - «النظر إلى وجه عليّ[٤] عبادة وذكره عبادة، ولا يقبل الله عزّ وجلّ إيمان عبدٍ إلّا بولايته والبراءة من أعدائه»[٥].

وهذه هي خاتمة المقدّمة، ويتبعها الفصول الثلاثة.

---

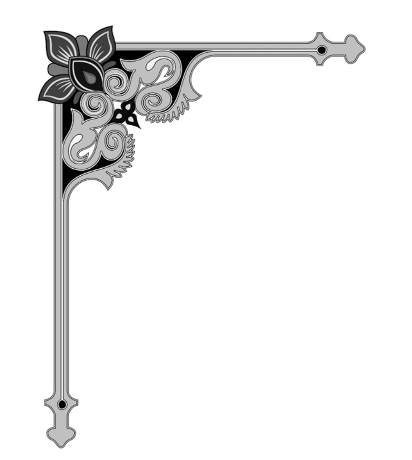
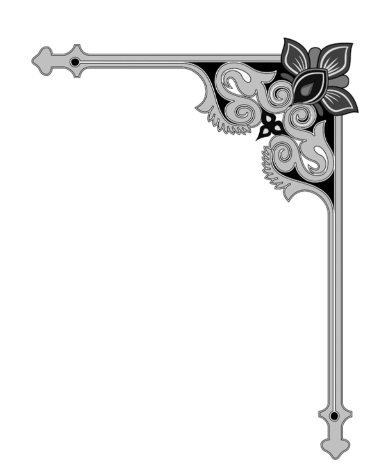
(١) القول ينسب لمحمد بن إدريس الشافعي. انظر مشارق أنوار اليقين للبرسي:١٧١.

(٢) سورة التوبة ٩: ٣٢.

(٣) البيت للمتنبي من لاميته في مدح القاضي أبا الفضل :١٤٦ .

(٤) في المصدر: (إلى أخي علي بن أبي طالب) بدل (إلى وجه علي).

(٥) مناقب الخوارزمي: ٣٢/ مقدمة المؤلف، ح٢. ورواه بإختلاف يسير الصدوق في الأمالي: ٢٠٢/ المجلس ٢٨، ح١٠. والفتال النيسابوري في روضة الواعظين: ١١٤، مجلس ذكر فضائل أمير المؤمنين عليه السلام. وابن شاذان القمي في مائة منقبة: ١٧٧، المنقبة المائة .

الفصل الأوّل
في ذكر فضائل أمير المؤمنين
صلوات الله وسلامه عليه على سبيل الإجمال

إنّ فضائله عليه السلام في الظهور والإشتهار كالشمس في رابعة النهار.

ما زلت في درجات المجد مرتفعا[1] تسموا وينمي بك الفرعان من مضرا

حتى بهرت فما[2] تخفى على أحدٍ إلّا على أحد لا يعرف[3] القمرا[4]

فذكرَ فضائله صلى الله عليه وآله حينئذ وإن كانت من قبيل تحصيل الحاصل، لكنّه كما قال القائل:

أعد ذكر نعمان لنا إنَّ ذكره هو المسك ما كرّرته يتضوع[5]

وإذا كان الحال كذلك، فلنشرع فيما صدرنا فيه - وهو ذكر فضائله عليه

(١) في المخطوطة: (مرتقيا) وما أثبتناه من المصدر.

(٢) في المخطوطة (فلا) وما أثبتناه من المصدر.

(٣) في المخطوطة: (لا يبصر) وما أثبتناه من المصدر.

(٤) البيتان للشاعر ذو الرمة من قصيدته الرائية يمدح فيهما عمر بن هبيرة: ١٨١/ بالرقم (٨٥).

(٥) لم اعثر على صاحب هذا القول.

الصلاة والسلام على سبيل الإجمال -، ونقول لنا في ذلك طرق أربعة:

الأوّل: آيـة المباهلة: وكفى بها دليلاً واضحاً وبرهانـاً لائحاً على فضائله عليه الصلاة والسلام التي لم يشاركه فيها أحد من الأنبياء والأوصياء ما خلا النبيّ صلى الله عليـه وآله، فإنه تعالى جعل فيها نفس رسـول الله صـلى الله عليه وآله نفس علي عليه الصلاة والسـلام حيث قال تعالى: ﴿وَأَنفُسَـنَا﴾[1]، والمـراد به نفس علّي عليه السـلام كما نقله جمهور المفسّرين[2]، فعلّي عليه السـلام حينئذ نفس النبيّ صلى الله عليـه وآله وليس المراد الحقيقي، إذ الاتحـاد[3] محال، فتعينّ المجاز، فيجب حمله على أقرب معانيه لما تقرّر في الأصول، وهو المساواة له في جميع الوجوه الممكنة، فيثبت له عليه السـلام حينئذ جميع ما يثبت للرسول صلى الله عليه وآله من الفضائل العملية والعلمية ما خلا النبوة، لقوله صلى الله عليه وآله: «لا نبيّ بعدي».

الثاني: الحديث المشـهور وهو خبر المنزلة، وقد رواه الخاص والعام والمخالف والمؤالـف، وهو قوله صلى الله عليه وآله: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسـى إلّا أنّـه لانبيَّ بعدي»[4]، فإنّه يدلّ على أنّ كلَّ فضيلة ومنقبة يفتخر بها إلى قيام السـاعة

(١) سورة آل عمران ٣: ٦١.

(٢) رويت في: تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٦٦٠/ تفسير آية المباهلة. تفسير فرات الكوفي: ٨٥ - ٨٦/ ح٦١ - ٦٢. التبيان للطوسي ٢: ٤٨٥. تفسير ابن أبي حاتم ٢: ٦٦٨ / ح٣٦١٩.

(٣) الاتحاد: امتزاج الشيئين واختلاطهما حتى يصيرا شيئاً واحداً. التعريفات للجرجاني: ٦٤.

(٤) رواه سليم بن قيس الهلالي: ٣١٤/ احتجاجات قيس بن سعد بن عبادة، ذيل ح١. البرقي في المحاسن ١: ١٥٩/ كتاب الصفوة، ذيل حديث ٩٧. الكليني في الكافي ٨: ١٠٧/ح٨٠. ابن أبي شيبة الكوفي في المصنف ٧: ٤٩٦/ فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ح١٤- ح١٥. أحمد بن حنبل في مسنده ٣: ٣٢/ مسند أبي سعيد الخدري. صحيح مسلم٧: ١٢٠/ باب من فضائل علي عليه السلام.

من الفضائل والكمالات التي كانت ثابتة للرسول صلى الله عليه وآله، فإنّها ثابتة له عليه السلام سوى درجة النبوّة، إذ الإستثناء يقتضي العموم.

الثالث: ما رواه البيهقي في كتابه: بإسناده، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في تقواه، وإلى إبراهيم في حلمه، وإلى موسى في هيبته، وإلى عيسى في عبادته، فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام»(١)، فأثبتَ له ما تفرّق فيهم من الفضل والكمال الذي هو المراد من كل واحد منهم، إذ تخصيص الشيء بالذكر وإن لم يدل على نفيه عما عداه لكن يدل على إنّه المراد دون غيره، وإلّا لما كان في ذكره فائدة، فجلّ من أنعم عليه بالعلم والخُلْق والعلى، وجمع فيه ما تشتت في الخلق والورى.

وليس لله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد(٢)

الرابع: وتقريره أنْ يقال دل العقل وأطبق النقل أنَّ الكمال قسمان: علمي وعملي، والكمال العلمي أفضل وأكمل لِما تقرر في موضعه؛ ولأنّه الأصل، ولقوله صلى الله عليه وآله: «فكرُ ساعة خير من عبادة سبعين سنة»(٣)، وأمير المؤمنين عليه

(١) لم نعثر على كتابه (المصنف في فضائل الصحابة) بل وجدناه في عدة مصادر تنقله عن البيهقي، انظر: مطالب السؤول في مناقب آل الرسول لابن طلحة الشافعي: ١٢٩. الدر النظيم لابن أبي حاتم: ٢٧٠/ الحجة ١٩. كشف الغمة للاربلي ١: ١١١.

(٢) البيت لأبي نؤاس من قصيدة يمدح فيها الفضل بن الربيع في ديوانه: ٢٦٢.

(٣) روي في مصباح الشريعة: ١١٤/ الباب الرابع وخمسون. تفسير العياشي ٢: ٢٠٨/ح٢٦، من سورة الرعد. مجمع البيان ١٠: ١٤. تفسير السمرقندي ١: ٢٩٩. عوالي اللئالي لابن أبي جمهور ٢: ٥٧/ المسلك الرابع، ح١٥٢، وفيهم (سنة) بدل (سبعين سنة). وفي تفسير الرازي: ١٨٨، وفيه: (ستين سنة) بدل (سبعين سنة).

أفضل الصلاة وأكمل التحيات، بلغ الغاية وتجاوز النهاية في القوتين.

وأما الكمال العلمي فوصل فيه إلى حيث قال النبي صلى الله عليه وآله في حقه: «أنا مدينة العلم وعلي بابها» رواه الترمذي في صحيحه[١]، وهو إشارة الى أنَّ الطريق والنهج الذي كان عليه الرسول صلى الله عليه وآله لا يمكن أنْ يحصل إلّا من جهته عليه الصلاة والسلام، وقوله صلى الله عليه وآله: «قُسِّمت الحكمة على عشرة أجزاء، فأعطي علي عليه السلام تسعة والناس جزءاً واحداً» على ما رواه أخطب خوارزم، عن عبد الله بن مسعود[٢].

وقوله عليه الصلاة والسلام في حق نفسه: «لو كشف الغطاء ما إزددت يقيناً»[٣]، وهذا يدل على أنَّه عليه الصلاة والسلام بلغ في كمال العلم إلى أقصى مرتبة ما لا تبلغ إليه القوة البشرية، ولم يدع ممن عداه هذه المرتبة.

وقوله عليه الصلاة والسلام: «لقد أندمجت على مكنون علم لو بحت

(١) سنن الترمذي ٥: ٣٠١/ ح٣٨٠٧، وفيه: (انا دار الحكمة) بدل (انا مدينة العلم)، وروي الحديث في عدة مصادر ومن كل الفريقين، ففي مصادر الخاصة: روي في العيون للصدوق ٢: ٧٢ – ٧٣/ باب ٣١، ح٩٨. شرح الاخبار للقاضي النعمان ١: ٨٩/ ح١. الفصول المختارة للمفيد: ٢٣٤. التعجب من أغلاط العامة للكراجكي: ١٣٤. الرياض النضرة للمحب الطبري ٣: ١٥٩، ذكر اختصاص بأنه باب دار العلم، وما رواه العامة: المستدرك للحاكم النيسابوري ٣: ١٢٦ – ١٢٧. المعجم الكبير للطبراني ١١: ٥٥. الاستيعاب لابن عبد البر ٣: ١١٢. تاريخ بغداد ٥: ١١٠/ ح٢٥٠٢، بزيادة فيهم.

(٢) المناقب للخوارزمي: ٨٢/ الفصل السابع، ح٦٨. ورواه ابن المغازلي في مناقبه: ٢٢٨/ ح٢٩٥. الحسكاني في شواهد التنزيل ١: ١٣٥/ ح١٤٦. الأربلي في كشف الغمة ١: ١١١/ ذكر الإمام علي عليه السلام، في فضل مناقبه.

(٣) روي في شرح كلمات أمير المؤمنين لعبد الوهاب: ٣. عيون الحكم والمواعظ للواسطي: ٤١٥.

بـه لإضطربتم إضطـراب الأرشـية[١] في الطـوي[٢] البعيدة»[٣]، وذلـك يدل على إختصاصه بعلوم ليس في قدرة غيره من الصحابة الوصول إليها.

وقولـه عليـه الصلاة والسـلام: «إنّ هاهنا لعلـماً جماً لو أجد له حملة» وأشـار إلى صـدره[٤]، وهـو يدل على وصولـه في العلم إلى مرتبة لا يمكـن لأحد من جميع المخلوقات من الملائكة والبشر الوصول إليها سوى رسول الله صلى الله عليه وآله؛ لكونه نفسه بآية المباهلة؛ لأنّها نكرة في سياق النفي فتفيد العموم.

وأما الكـمال العملي وهو العبادات الخمس: الصـلاة والزكاة والصوم والحج والجهـاد، فقد أتى بها جميعها، وبلغ الغاية في [كل] واحدة منها، - كما سـيأتي ذلك في ذكـر الفضائل التفصيليـة -، فمن جملتها حينئذ الجهاد، وقـد نقل المؤرخون أنَّ مبارزاته عليه السـلام كانت إثنين وسـبعين مبارزة، واحدة منها قال النبي صلى الله عليه وآله في حقها: «لمبارزة علي عليه السـلام لعمرو بن [عبد] ود العامري أفضل من عمل أمتي إلى يوم القيامة»[٥].

(١) الرشاء: رسن (حبل) الدلو، والجمع أرشية. العين ٦: ٢٨١ «رشو».

(٢) الطوي: البئر المطوية بالحجارة. العين ٧: ٤٤٦ «طوى».

(٣) نهج البلاغة: ٥٢/ من خطبة ٥.

(٤) نهج البلاغة: ٤٩٦/ من حكمة ١٤٧. المعيار والموازنة للاسكافي: ٨٠/ باب بعض ما ورد في أمير المؤمنين عليه السلام من ينابيع الحكم، بتقديم آخره. وفي شرح الأخبار للقاضي النعمان ١: ٩١/ قطعة من حديث ٧، باختلاف يسير في آخره. ومثله في بصائر الدرجات: ٣٢٥/ أحاديث الجزء الخامس، ح١٢.

(٥) روي الحديث في عدة مصادر معتبرة، منها: مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٢: ٣٢٧/ باب مختصر من مغازيه عليه السلام. الطرائف في معرفة الطوائف لابن طاووس: ٦٠/ ح٥٨، وهما عن الخوارزمي: ١٠٧/ ح١١٢. وفي شواهد التنزيل ٢: ١٤/ ح٦٣٦. المستدرك

فانظر حينئذ أيها المتصرف الفطن اللبيب إلى هذه الفضيلة الغريبة النجيبة التي هـي موضع الفكرة والحيرة، وهو أنّ قِسماً واحداً من أصل إثنتين وسبعين قسماً من أصل خمسة أقسام من أصل قسمين أفضل من عمل الأمة، والعلم يدخل فيه أيضاً؛ لأنّه عمل نفساني، فيكون هذا القسم حينئذ بحكم قوله صلوات الله عليه وآله أفضل من علوم جميع أمته وأعمالهم إلى يوم القيامة، ويبقى من الفضل والكمال الذي له عليه السلام أحد وسبعون قسماً من الجهاد برأسها غير العبادات الأربع بكمالها وغير القسم العملي، وهذا أمر قد بلغ الغاية وتجاوز النهاية، ولم يبق للشأن مقال ولا للفكر مجال، ولهذا كان العلاّمة أفضل المحققين خواجة نصير الدين الطوسي قدس الله نفسه إذا ورد قبره الشريف للزيارة، قال في زيارته: السلام عليك يا مجهول القدر، إنّما يعرف ذا الفضل من الناس ذووه، وما يعقلها إلّا العالمون، فسبحان من أنعم عليه صلى الله عليه بهذا الفضل الجسيم، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم والحمد لله الذي خصنا بولايته وأكرمنا بمعرفته ومحبته.

للحاكم النيسابوري ٣: ٣٢. تنبيه الغافلين: ٥٣، سورة النساء. تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٣: ١٩/ ح٦٩٧٨. كشف الغمة للاربلي ١: ١٤٨/ ذكر الإمام علي عليه السلام، في بيان إنه أفضل الأصحاب جميعاً، وفيهم زيادة: (يوم الخندق).



الفصل الثاني

في ذكر فضائل أمير المؤمنين عليه السلام على سبيل التفصيل

التي ظهرت للإمام وإشتهرت بين الخاص والعام لكثرتها وغزارتها لا يمكن أنْ يحويها كتاب أو يشتمل عليها ذكر وخطاب، ولكن (ما لا يدرك كله لا يترك كله)[1]، وحيث أنَّ هذه الرسالة موضوعة على سبيل الإختصار ومجنبة الإطالة والإكثار، فلنقتصر في هذا الفصل على بلغة يسيرة من فضائله صلوات الله عليه، ونقول: الفضائل التي له عليه الصلاة والسلام أما أن تكون ثابتة له قبل وجوده وخلقته، أو حال وصوله وولادته، أو من بعد ذلك الى وقت وفاته، أو بعد مضيّه صلوات الله عليه وآله من الحياة[2]، فالأقسام حينئذ أربعة:

القسم الأول: الفضائل الثابتة له قبل وجوده وخلقته.

وهي كثيرة:

الأول: ما رواه أخطب خوارزم، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لمّا أنْ خلق الله تعالى آدم ونفخ فيه من روحه عطس آدم، فقال:

---

(١) روي القول عن النبي صلى الله عليه وآله في عوالي اللئالي ٤: ٥٨/ ح٢٠٧.

(٢) في المخطوطة: (وحياته)، وما أثبتناه يناسب سياق الكلام.

الحمد لله، فأوحى الله تعالى [إليه]: حمدتني عبدي، وعزّتي وجلالي لولا عبدان أُريد أن أخلقهما في دار الدنيا ما خلقتك، قال: آلهي فيكونان مني؟.

قال: نعم يا آدم، ارفع رأسك وانظر، فرفع رأسه فإذا مكتوب على العرش: لا إلـه إلّا الله، محمد نبـيّ الرحمة وعلي مقيم الحجة، من عـرف حق علي زكى وطاب، ومن أنكر حقه لُعِنَ وخاب، أقسمت بعزتي أن أُدخل الجنة من أطاعه وإن عصاني، وأقسمت بعزتي أن أُدخل النار من عصاه وإنْ أطاعني»(١).

ومنها: ما رواه أخطب خوارزم أيضاً، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا عبد الله أتاني مَلَك، فقال: يا محمد سلّ من أرسلنا قبلك من رسـلنا على ما بعثوا، قال: قلت على ما بعثوا؟ قال: على ولايتك وولاية علي بن أبي طالب عليه السلام»(٢).

ومنها: ما رواه أيضاً، بإسناده عن ابن عباس، قال: سألت النبي صلى الله عليه وآله عن الكلمات التي تلقّاها آدم من ربه فتاب عليه؟ قال: «سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام إلّا تُبتَ عليَّ فتاب عليه»(٣).

ومن كتاب **المناقب**: قال رسـول الله صلى الله عليه وآلـه: «كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله عزّ وجلّ من قبل أنْ يخلق آدم بأربعة عشر ألف سنة، فلمّا خلق الله تعالى

---

(١) المناقب للخوارزمي: ٣١٨/ ح٣٢٠. و رواه ابن شاذان في مائة منقبة: ٨٣/ المنقبة الخمسون.

(٢) المناقب للخوارزمي: ٣١٢/ ح٣١٢. ورواه ابن شاذان في مائة منقبة: ١٥٠/ المنقبة ٨٢، بزيادة في أوله.

(٣) لم أجده في المناقب، بل وجدته في عدة مصادر معتبره منها: أمالي الصدوق: ١٣٤ - ١٣٥/ المجلس ١٨، ح٢. مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لابن المغازلي: ٣٤٣/ ح ٤٤٢. شواهد التنزيل ١: ١٠١- ١٠٢/ من حديث ١١٦. العمدة لابن البطريق: ٣٧٩/ ح٧٤٥. روضة الواعظين: ١٥٧/ مجلس في ذكر إمامة السبطين عليهما السلام. كشف الغمة ٢: ٩٣.

آدم سلك ذلك النور في صلبه، فلم يزل الله عزّ وجلّ ينقله من صلب إلى صلب حتى أقرّه في صلب عبد المطلب، ثم أخرجه من صلب عبد المطلب فقسّمه قسمين قسماً في صلب عبد الله وقسماً في صلب أبي طالب، فعليّ مني وأنا منه، لحمه لحمي ودمه دمي، فمن أحبه فبحبي أحبه، ومن أبغضه فببغضي أبغضه»[١].

حسن الحضارة مجلوب بتطرية   وفي البداوة حسن غير مجلوب[٢]

القسم الثاني: ما ثبت له من الفضائل حال وجوده وولادته.

ولد أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمعة الثالث عشر من رجب، سنة ثلاثين من عام الفيل، ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله الحرام سواه إكراماً له من الله عز إسمه وإجلالاً لمحله في التعظيم[٣].

روى صاحب كتاب **بشائر المصطفى** صلى الله عليه وآله[٤]: عن يزيد بن قعنب، قال: كنت جالساً مع العباس بن عبد المطلب وفريق من بني عبد العُزّى بإزاء بيت الله الحرام إذ أقبلت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين عليه السلام، وكانت حاملاً به تسعة أشهر فأخذها الطلق.

(١) المناقب للخوارزمي: ١٤٥ - ١٤٦/ ح١٧٠. ورواه الصدوق في الخصال: ٦٤٠/ باب الواحد الى المائة، ح١٦، وفيه: (أربعة الآلف) بدل (أربعة عشر ألف). وفي تفسير فرات: ٥٠٥/ قطعة من حديث ٢. مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام: ٩٤ - ٩٥/ ح١١٥، بسنده عن أبي ذر رحمه الله، باختلاف يسير.

(٢) البيت لأبي الطيب المتنبي من قصيدة يمدح فيها كافورا : ٣٤٣.

(٣) انظر: الارشاد للمفيد ١: ٥/ باب الخبر عن أمير المؤمنين عليه السلام. تاج المواليد للطبرسي: ١٢/ الباب الثاني، الفصل الثاني في ذكر ولدته. كشف الغمة للأربلي ١: ٦٠/ ذكر الامام علي بن ابي طالب عليه السلام.

(٤) المقصود به: بشارة المصطفى للمحب الطبري.

فقالت: يارب إنّي مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب، وأنّي مصدّقة بكلام جدي إبراهيم الخليل عليه السـلام، وأنّه بنى البيت العتيق، فبحق الذي بنى هذا البيت والمولود الذي في بطني إلّا ما يسرّت عليّ ولادتي.

قال يزيد بن قعنب: فرأينا البيت قد إنشق من ظهره، ودخلت فاطمة فيه وغابت عـن أبصارنا، وعـاد الى حالته، فرمنا أنْ يفتح لنا قفل البـاب فلم ينفتح، فعلمنا أنّ ذلـك من أمر الله تعالى، ثم خرجت في اليوم الرابع وعلى يدها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ثم قالت: إنّي فضلت على من تقدمني من النساء؛ لأنّ آسية بنـت مزاحم عبدت الله سرّاً في موضع لا يحـب الله تعالى أنْ يعبد فيه إلّا اضطراراً، وأنّ مريم بنت عمران هزت النخلة اليابسة بيدها حتى أكلت منها رطباً جنياً، وأني دخلت بيت الله الحرام فأكلت من ثمار الجنة وأرزاقها، فلما أردت أن أخرج هتف بي هاتف: «يا فاطمة سمّيه علياً فهو علي، والله العلّي الأعلى يقول: [إني] شققت إسمه من إسـمي، وأدبته بأدبي، وأوقفته على غامض علمي، وهو [الذي] يكسّر الأصنام في بيتـي، ويؤذن فوق ظهر بيتي، ويقدّسـني ويمجّدني، فطوبـى لمن أحبه وأطاعه، وويل لمن أبغضه وعصاه».

قالت: فولدتُ علياً ولرسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثون سنة، فأحبه رسول الله صلى الله عليه وآله حباً شديداً، وقال لها: «أجعلي مهده بقرب فراشي».

وكان صـلى الله عليـه وآله يلي أكثـر تربيتـه، وكان يطهّر علياً في وقت غسـله ويوجـره[١] اللبن عند شربه، ويحرك مهـده عند نومه، ويناغيه في يقظته ويحمله على صـدره، ويقول: «هذا أخي ووليي وناصري وصفيـيّ وخليفتي وكهفي وصهري

(١) الوجر: أن توجز دواء أو ماء في وسط حلق صبي. العين ٦: ١٧٧ «وجر».

ووصيي وزوج كريمتي وأميني على وصيتي» وكان يحمله على كتفه دائماً ويطوف به جبال مكة وشعابها وأوديتها[١].

القسم الثالث: الفضائل الثابتة له من بعد ولادته الى حين وفاته عليه السلام.

وهي شيئان؛ لأنّ الفضائل أما أنْ تكون خاصة للشخص باعتبار آثاره وأفعاله، وأما أنْ لا يكون حاصلة له بهذا الاعتبار بل بأسباب خارجة عنه، فها هنا بابان:

الباب الأول: في الفضائل المكتسبة من الفعل والأثر.

وتقريرها أنْ نقول: أُصول الفضائل كلها نفسانية كانت أو بدنية كما تقرر في موضعه أربعة: العلم والعفة والشجاعة والعدالة، وأمير المؤمنين عليه السلام بلغ في هذه الأصول الغاية وتجاوز النهاية.

أما العلم فوصل فيه الى الغاية القصوى التي لم يتسنى لأحد من البشر سواه وسوى رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد ذكرنا ذلك فيما تقدم.

وأما العفة فقد كان فيها الآية الكبرى والمنزلة العظمى، ويكفيك في التنبيه على حاله فيها مطالعة كلامه في نهج البلاغة، حيث كتابه الى عثمان بن حنيف الانصاري عامله بالبصرة وقد بلغه أنّه دعي إلى وليمة قوم فأجاب إليها، وقوله فيه: «فانظر يا ابن حنيف إلى ما تقضمه من هذا المقضم فما أشتبه [عليك] علمه فالفظه وما أيقنت بطيب وجوهه فنل منه، ألا وإنَّ لكل مأموم إماماً يقتدي به ويستضيء بنور علمه، ألا وإنَّ إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه، ومن طعامه بقرصيه، ألا وإنكم لا تقدرون على ذلك، ولكن أعينوني بورع واجتهاد، وعفة وسداد».

---

(١) بشارة المصطفى للطبري: ٢٦ - ٢٧/ ح١٠، باختلاف يسير. وورد في كشف الغمة ١: ٦١ - ٦٢/ كيفية ولادة أمير المؤمنين عليه السلام. وروي في أمالي الصدوق: ١٩٥/ المجلس ٢٧،ح٩. الثاقب في المناقب لابن حمزة: ١٩٧- ١٩٨/ الفصل ١١، ح١٧٣، باختصار.

وقوله صلوات الله عليه فيه: «ولو شئت لإهتديت الطريق إلى مصّفى هذا العسل ولباب هذا القمح ونسائج هذا القز، ولكن هيهات أنْ يغلبني هواي ويقودني جشعي إلى تخيّر الأطعمة، ولعل بالحجاز أو اليمامة من لا طمع له في القرص ولا عهد له بالشبع، أأقنع بأنْ يقال [هذا] أمير المؤمنين ولا أُشاركهم في مكاره الدهر وخشونة[1] العيش».

وقوله عليه السلام «وأيم الله يميناً إستثني فيها بمشيئة الله، لأروّضنّ نفسي رياضة تهش معها إلى القرص مطعوماً وتقنع بالملح مأدوماً»[2] الى غير ذلك من كلامه عليه الصلاة والسلام.

وأما الشجاعة، فالخوض في إثباتها يجري مجرى إيضاح الواضحات وتقرير البديهات، فإنّه لا خلاف بين جميع المسلمين وغيرهم أنَّ علياً عليه السلام كان أشجع الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وأعظمهم بلاء في الحروب، تعجبت من حملاته ملائكة السماء، وجعل رسول الله صلى الله عليه وآله ضربته لعمرو بن ود العامري يوم الخندق أفضل من عمل أمته الى يوم القيامة كما قلناه، ونزل جبرئيل عليه السلام يوم بدر[3] وسمعه المسلمون كافة وهو يقول: «لا سيف إلّا ذو الفقار ولا فتى إلّا علي»[4]، وأمثال ذلك من جزئيات وقائعه المشهورة عند

---

(١) في المصدر: (جشوبة) بدل (خشونة).

(٢) نهج البلاغة: ٤١٦ - ٤١٩/ خطبة ٤٥، باختصار.

(٣) إنّ أغلب المصادر اتفقت على أنّ جبرئيل عليه السلام أنزل هذا القول في معركة أحد إلاّ في مناقب الخوارزمي.

(٤) رواه ابن سليمان الكوفي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ١: ٤٩١/ ح٣٩٨. المفيد في الإرشاد ١: ٨٧. الكليني في الكافي ٨: ١١٠/ ح٩٠. الصدوق في علل الشرائع ١: ٧/ باب٧، ح٣. الفتال النيسابوري في روضة الواعظين: ١٢٨. الخوارزمي في المناقب: ١٦٧/ ح٢٠٠. الطبري في تاريخه ٢: ١٩٧.

الخاص والعام التي حصلت في زمان النبي عليه الصلاة والسلام وبعده في حرب الجمل والنهروان والصفين.

روى الخوارزمي، قال: كان أبطال المشركين إذا نظروا إلى علي عليه السلام في الحرب عهد بعضهم إلى بعض[١].

وبالجملة فشجاعته مشهورة عند جميع الناس حتى صارت تضرب بها الأمثال.

وأما العدالة فقد بلغ فيها عليه الصلاة والسلام الغاية القصوى، ويكفيك في التنبيه عليها كلامه في نهج البلاغة أيضاً لأخيه عقيل - الذي لم يكن عنده أحد أحب إليه منه -: «والله لئن أبيتُ على حسك السعدان[٢] مسّهداً، أو أُجرّ في الأغلال مصفّداً أحب إلي من أن ألقى الله ورسوله يوم القيامة ظالماً لبعض العباد، أو غاصباً لشيء من الحطام، وكيف أظلم أحداً لنفس يُسرع إلى البلى قفولها[٣]، ويطول في الثرى حلولها، والله لقد رأيتُ عقيلاً وقد أُملق[٤] حتى استماحني[٥] من برّكم صاعاً، ورأيت صبيانه شعث [الشعور غُبر] الألوان من فقرهم كأنما سوّدت وجوههم بالعظلم[٦]، وعاودني مؤكداً وكرر علّي القول مردّداً، فأصغيت إليه سمعي، فظنَّ أني أبيعه ديني، وأتّبع قياده مفارقاً طريقتي، فأحميت له حديدة ثم

(١) مناقب الخوارزمي: ١٢٨/ ح١٤٢.

(٢) حسك السعدان: نبات له ثمرة خشنة وله شوك. انظر: الصحاح للجوهري ٢: ٤٨٨ «سعد» بتصرف.

(٣) قفل الفرس: ضمر. العين ٥: ١٦٥ «قفل». القفل: الرجوع. المحاكم والمحيط لابن سيده ٦: ٤١٦ «قفل».

(٤) خشية إملاق: أي الفقر والحاجة. العين ٥: ١٧٤ «ملق».

(٥) استمحته: سألته العطاء. الصحاح ١: ٤٠٨ «مسح».

(٦) العظلم: نبات يصبغ به، والعظلم: الليل المظلم للتشبيه. الصحاح ٥: ١٩٨٨.

أدنيتها من جسمه ليعتبر بها، فضجّ ضجيج ذي دنف[١] من ألمها وكاد أنْ يحترق من ميسمها[٢]، فقلت له: ثكلتك الثو اكل يا عقيل أتئن من حديدة أحماها إنسانها للعبه وتجرّني إلى نار شـجرها جبّارها لغضبه، أتئن من الأذى ولا أئن من لظى، وأعجب من ذلك طارق طرقنا بملفوفة في وعائها، ومعجونة شنئتها، كإنما عجنت بريق حية أو قيّئها.

فقلت له: أصلة أم زكاة، أم صدقة، فذلك محرّمٌ علينا أهل البيت.

فقال: لا ذا ولا ذاك، ولكنها هدية.

فقلـت: هبلتـك الهبول، أعن ديـن الله أتيتني لتخدعني، أمختبـط أم ذوجنَّة أم تهجر، والله لو أُعطيت الأقاليم السـبعة بما تحت أفلاكها على أنْ أعصي الله تعالى في نملة أسلبها جلب شعيرة ما فعلته، وإنّ دنياكم عندي لأهون من ورقة في فم جرادة تقضمهـا، ما لعـليٍّ ولنعيم يفنى ولذة لا تبقـى، نعوذ بالله من سُـبات العقل وقبح الزلل وبه نستعين»[٣]، فهذه أُصول الفضائل.

وأمـا فروعها الراجعة إليها، المندرجة تحتهـا، وجزئيات فضائله فغير متناهية، ولكنّا لابدّ أنْ نذكر منها شيئاً يسيراً ليحصله الجمع في ذكر فضائله عليه السلام بين الأُصول والفروع والمطبوع والمسموع.

[نشأته وتربيته]

فمن فضائله عليه السلام أنّه نشاء وتربّى في حجر الإيمان[٤]، ولم يتدنس بدنس

(١) الدنف: المرض اللازم المخامر. العين ٨: ٤٨ «دنف».

(٢) الميسم: المكواة أو الشيء الذي يوسم به سمات الدواب. العين ٧: ٣٢١ «وسم».

(٣) نهج البلاغة: ٣٤٦ - ٣٤٧/ خطبة ٢٢٤.

(٤) في المخطوطة: (وربي في الايمان)، وما أثبتناه يوافق سياق الكلام، ويتم المعنى.

الجاهلية بخلاف غيره من سائر الصحابة، فإنَّ المسلمين أجمعوا على أنّه صلوات الـه عليه لم يشرك بالله طرفة عين، ولم يسجد لصنم قط، بل هو الذي تولى تكسير الأصنام لمّا صعد على كتف النبي صلّى الله عليه وآله.

روى أحمد بن حنبل في **مسنده**: عن أبي مريم، عن علي عليه السلام، قال: «انطلقتُ أنا والنبي صلّى الله عليه وآله حتّى أتينا الكعبة، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: أجلس لأصعد على منكبك، فذهبت لأنهض به فرأى مني ضعفاً، فنزل وجلس لي نبي الله صلّى الله عليه وآله، وقال: إصعد على منكبي، فصعدت على منكبيه ونهض بي، فرأيت أني لو شئت لنلت أفق السماء، حتى صعدت على البيت وعليه صنم كبير من صفر[1]، فجعلت أُزاوله عن يمينه وشماله، وبين يديه ومن خلفه، حتى إذا استمكنت منه، قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: إقذف به، فقذفت به فتكسّر كما تتكسر القوارير، ثم نزلت وانطلقت أنا ورسول الله صلّى الله عليه وآله نستبق حتى توارينا بالبيوت خشية أنْ يلقانا أحد من الناس»[2].

وقال بعض الشعراء في هذا المعنى، وقد قيل له إمدح علياً عليه السلام:

قيل لي قلّ في علي مدحاً	ذكره[3] يطفى ناراً مؤصدة
قلت هل أمدح في من فضله	حار ذو اللّب إلى أن عبده
والنبي المصطفى قال لنا	ليلة المعراج لمّا صعّده
وضع الله على ظهري يداً	فأراني القلب أنْ قد برّده

(١) في المصدر: (تمثال صفر أو نحاس) بدل (صنم كبير من صفر).

(٢) مسند أحمد بن حنبل ١ : ٨٤، مسند علي بن أبي طالب عليه السلام.

(٣) في المخطوطة: كذا غير مفهومه ومبهمة، وما أثبتناه من المصدر.

وعلي واضع رجليه في مكان وضع الله يده[١]

فانظر أيها المنصف الفطن إلى حال هذا الرجل المجهول القدر، فعند المسلمين ما ذكرناه من عدم إشراكه بالله طرفة عين، وارتقائه فوق كتف النبي صلى الله عليه وآله، وعند غيرهم من العقلاء والأذكياء من أمة محمد صلى الله عليه وآله ما قلناه من غلوهم فيه حتى عبدوه، وقالوا بإلوهيته من عِظَم ما شاهدوا منه صلوات الله عليه من الآثار والأفعال التي لم تصدر من بشر، فجلَّ من أعطاه هذه المرتبة وحباه بهذه المنزلة.

ومن كتاب **مسند أحمد بن حنبل** أيضاً: عن عفيف الكندي، [عن أبيه، عن جده]، قال: كنت تاجراً فقدِمتُ الحج، فأتيت العباس بن عبد المطلب لأبتاع منه شيئاً، وكان تاجراً، فوالله إنّي لعنده بمنى إذ خرج رجل من خِباء قريب منه فنظر إلى الشمس فلمّا رآها قد زالت قام يصلّي، ثم خرجت إمرأة من الخباء الذي خرج الرجل منه، فقامت خلفه فصلّت، ثمّ خرج غلام، حين راهق الحلم من ذلك الخباء، فقام معه فصلّى، فقلتُ للعباس: من هذا يا عباس؟.

قال: هذا محمد صلّى الله عليه وآله وسلم بن عبدالله بن أخي.

فقلت: من هذه المرأة؟.

قال: إمرأته خديجة بنت خويلد عليها السلام.

فقلت: من هذا الفتى؟.

قال: علي بن أبي طالب عليه السلام ابن عمه.

(١) نسبت الأبيات إلى أبي نؤاس في مناقب آل أبي طالب ١: ٣٩٩، ، ونسب السيد المرعشي هذه الأبيات إلى حسان بن ثابت في شرح احقاق الحق ٨: ٦٨٣. والكوراني في الجواهر٢: ٦٢٤. ونسبت الأبيات للشافعي في ينابيع المودة للقندوزي ١: ٤٢٣.

فقلت: وما هذا الذي يصنع؟.

قال: يصلي، وهو يزعم أنّه نبي، ولم يتبعه على أمره إلّا إمرأته وابن عمه هذا الفتى[1].

[إخباره بالمغيبات]

ومن فضائله صلوات الله عليه إخباره بالمغيبات، ولم يحصل لأحد من أمة محمد صلوات الله عليه وآله ذلك، وهو في مواضع كثيرة متعددة، منها إخباره بعمارة بغداد وملك بني العباس وذكر أحوالهم وأخذها المغول منهم.

روى الشيخ الأعظم خاتم المجتهدين جمال الدين الحسن بن المطهر قدس الله نفسه، عن والده الشيخ السعيد سديد الدين رحمه الله، وكان ذلك سبب سلامة أهل الحلة والكوفة والمشهدين الشريفين صلوات الله وسلامه على مشرفهما من القتل؛ لأنّه لمّا وصل السلطان هلاكو إلى بغداد وقبل أنْ يفتحها هرب أهل الحلة الى البطائح إلّا القليل، وكان ممن تخلّف والدي رحمه الله، والسيد مجد الدين بن طاووس، والفقيه ابن أبي العزّ، فأجمع رأيهم على مكاتبة السلطان بأنّهم مطيعون داخلون تحت الإيلية، وأنفذوا به شخصا أعجمياً، فأنفذ السلطان إليهم فرماناً مع شخصين، وقال لهما: إنْ كانت قلوبهم كما وردت به كتبهم يحضرون إلينا، فجاء الرسولان فخافوا لعدم معرفتهم بما ينتهي الحال إليه، فقال والدي رحمه الله: إن جئت وحدي كفى. فقالا: نعم، فأُصعِدَ معهما.

(١) مسند أحمد ١: ٢٠٩/ حديث العباس بن عبد المطلب. وروي الحديث في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام لابن سليمان الكوفي ١: ٢٦١/ح١٧٣ و ٢٧١/ح١٨٣. المعجم الكبير للطبراني ١٨: ١٠٠- ١٠٢. المستدرك للحاكم النيسابوري ٣: ١٨٣. الاستيعاب لابن عبد البر ٣: ١٠٩٦. الرياض النضرة لمحب الدين الطبري ٣: ١١١- ١١٢.

فلـمّا حـضر بين يديه، وكان ذلـك قبل فتح بغـداد وقبل قتل الخليفـة، قال له السـلطان: كيف أقدمتم على مكاتبتي والحضور عندي قبل أنْ تعلموا بما ينتهي إليه أمري وأمر صاحبكم، وكيف تأمنون إنْ صالحني ورحلت عنه؟.

فقـال لـه: والدي إنّما أقدمنا على ذلـك إنّا روينا عن إمامنـا علي بن أبي طالب عليه السـلام أنّه قال في بعض خطبته: «الزوراء وما أدراك ما الزوراء؟ أرض ذات أثل يشـتد فيها البنيان، ويكثر فيها السكان، يتخذها بنوا العباس موطناً ولزخرفهم مسـكناً، تكون لهـم دار لهو ولعـب، ويكون بها الجـور الجائر، والحيـف المحيف، والأئمة الفجرة، والقرّاء الفسـقة، والوزراء الخونة، يخدمهـم أبناء فارس والروم، لايأتمـرون بينهم بمعـروف إذا عرفوه، ولا ينتهـون عن منكر إذا أنكـروه، يكتفي الرجال منهم بالرجال والنسـاء بالنساء، فعند ذلك الغم الغميم، والبكاء الطويل، والويـل والعويل لأهـل الزوراء من سـطوات الترك، وما هم الـترك؟ قوم صغار الحدق، وجوههم كالمجان المطرقة[١]، لباسهم الحديد، جرد مرد يَقدِمُهم ملك، يأتي من حيث بدأ ملكهم، جهوري الصوت قوي الصولة، عالي الهمة، لا يمرّ بمدينة إلّا فتحها، ولا ترفع عليه راية إلّا نكّسها، الويل الويل لمن ناوأه، فلا يزال كذلك حتى يظفـر» فلمّا وصـف لنا ذلك ووجدنا الصفـات فيكم رجونـاك فقصدناك، فطّيب قلوبهم وكتب لهم فرماناً بإسم والدي رحمه الله يطيّب قلوب أهل الحلة وأعمالها[٢].

ومنها: أن رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين علي عليه السـلام، فقال: يا أمير المؤمنين إنّي مررت بوادي القرى فرأيت خالد بن عرفطة قد مات فاستغفر له.

(١) المجان المطرقة: أي الـتراس التي ألبست العقب شيئا فوق شيء: أي إنهّم عراض الوجوه وغلاضها. لسان العرب لابن منظور ١٠: ٢٢٠ «طرق».

(٢) كشف اليقين للعلامة الحلي: ٨١ – ٨٢/ المبحث الثالث الإخبار بالغيب.

فقال عليه السلام: «إنّه لم يمت ولا يموت حتى يقود جيش ضلالة صاحب الراية حبيب بن جماز» فقام رجل من تحت المنبر، فقال: يا أمير المؤمنين إنّي لك شيعة وإنّي لك محب.

فقال: «ومن أنت؟»

فقال: أنا حبيب بن جماز.

فقال عليه السلام: «إياك أنْ تحملها، ولتحملنها فتدخل بها من هذا الباب» وأومئ بيده الى باب الفيل.

فلمّا مضى أمير المؤمنين عليه السلام ومضى الحسن إبنه من بعده، وكان من أمر الحسين عليه السلام ما كان بعث ابن زياد بعمر بن سعد الى الحسين وجعل خالد بن عرفطة على مقدمته وحبيب بن جماز صاحب رأيته، فسار بها حتى دخل المسجد من باب الفيل[١].

ومنها: إخباره عن قتل نفسه الشريفة عليه السلام، فقال: «لتخضبنّ هذه من هذه» ووضع يده على رأسه ولحيته[٢].

ومنها: إخباره صلوات الله عليه بصلب ميثم التمار وطعنه بحربة عاشر عشرة على باب دار عمرو بن حريث، وأراه النخلة التي يصلب على جذعها، فكان ميثم

(١) روي الحديث في الإرشاد للمفيد ١: ٣٢٩. الثاقب في المناقب لابن حمزة: ٢٦٧ - ٢٦٨/ الباب الثالث، الفصل ٨، ح٦. الخرائج والجرائح للراوندي ٢: ٧٤٥ - ٧٤٦/ ح٦٣. أعلام الورى للطبرسي ١: ٣٤٥/ الركن الثاني، الباب الثالث. وروي في بصائر الدرجات لابن فروخ ٣١٨/ الجزء الخامس، ح١١. الهداية الكبرى للخصيبي: ١٦١- ١٦٢ ، باختلاف يسير.

(٢) روي قوله عليه السلام في مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لابن سليمان الكوفي ٢: ٣٧/ ح٥٢٥. شرح الأخبار للقاضي النعمان ٢: ٢٩٢/ ح٦١٢. الإرشاد ١: ٣١٩. المصنف لابن شيبة ٨: ٥٨٧/ ح ٦ - ٧.

يأتيها ويصلّي عندها، ويقول لعمرو بن حريث: إنّي مجاورك فأحسن جواري، فصلبه عبيد الله بن زياد وطعنه بحربة[١].

ومنها: أنّه خرج ذات ليلة من مسجد الكوفة متوجهاً إلى داره وقد مضى هزيع[٢] من الليل وفي خدمته كميل بن زياد، وكان من خيار شيعته ومحبيه فوصل في الطريق إلى باب رجل يتلو القرآن في ذلك الوقت، ويقرأ قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[٣] بصوت شجيّ حزين، فاستحسن كميل ذلك في باطنه وأعجبه حال الرجل من غير أنْ يقول شيئاً، فالتفت إليه صلوات الله عليه وقال: «يا كميل لا تعجبنك طنطنة الرجل، إنَّه من أهل النار وسأُنبئك فيما بعد» فتحيّر كميل لمكاشفته له على ما في باطنه ولشهادته للرجل بالنار مع كونه في تلك الحالة الحسنة ظاهراً في ذلك الوقت، فسكت كميل متعجباً متفكراً في هذا الأمر.

ومضى على هذا مدة متطاولة إلى أنْ آل حال الخوارج إلى ما آل وقاتلهم أمير المؤمنين عليه السلام وكانوا يحفظون القرآن كما أُنزل، فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى كميل بن زياد وهو واقف بين يديه والسيف في يده يقطر دماً ورؤوس أولئك الفجرة الكفرة محلّقة على الأرض، فوضع رأس السيف على رأس من تلك الرؤوس وحرّكه، وقال: «يا كميل أمن هو قانت آناء الليل» أي هو ذلك الشخص

---

(١) رويت القصة في إختيار معرفة الرجال للطوسي ١: ٢٩٦/ح١٤٠. الارشاد ١: ٣٢٣ – ٣٢٥. إعلام الورى للطبرسي١: ٣٤٢ – ٣٤٣. الإصابة لابن حجر ٦: ٢٤٩ – ٢٥٠/ بالرقم ٨٤٩٣.

(٢) هزيع من الليل: وهو نحو من ثلثه أو ربعه. الصحاح ٣: ٦٠٦ «هزع».

(٣) سورة الزمر ٣٩: ٩.

الذي كان يقرأ في تلك الليلة فأعجبك حاله وأستحسنته فقبّل كميل قدميه واستغفر الله[١]، فصلى الله على مجهول القدر.

وأعلم إنّ في هذه المنقبة الشريفة دلالة على شيئين: أحدهما علوّ شأنه وارتفاع محله ومكانه وإتصال نفسه الشريفة الطاهرة بعالم الغيب وإطلاعها على مآثمه[٢] وإخبارها بذلك.

والآخر أنه لا ينفع أحد شيء من العبادات ولو أتى بعبادة الثقلين إلّا بالولاية والبراءة من أعدائه.

روى الخوارزمي في **مناقبه**: عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: «ياعلي لو أنّ عابداً عَبَدَ الله عزّ وجلّ مثل ما قام نوح في قومه، وكان له مثل جبل أُحد ذهباً، فأنفقه في سبيل الله تعالى، وحج ألف عام على قدميه، ثم قتل بين الصفا والمروة مظلوماً ولم يوالك يا علي لم يشم رائحة الجنّة ولن يدخلها»[٣].

وتصديق هذا قوله تعالى: ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾[٤].

وقوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ۝١٠٣ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾[٥].

---

(١) رواها الديلمي في إرشاد القلوب ٢: ٢٢٦.

(٢) أي مآثم الرجل الخارجي وعاقبة مقتله وذهابه الى الجحيم.

(٣) المناقب للخوارزمي: ٦٧ – ٦٨/ ح٤٠، بسنده عن زيد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السلام. ورويت الرواية في الفردوس بمأثور الخطاب لابن شيرويه ٣: ٣٦٤/ ح٥١٠٣. وبشارة المصطفى: ١٥٣/ صدر حديث ١١١، بسنده عن عبد الله بن عباس، بإختلاف يسير.

(٤) سورة الفرقان ٢٥: ٢٣.

(٥) سورة الكهف ١٨: ١٠٣ – ١٠٤.

وقوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ۝ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً﴾[١] فصلّى الله على من بولايته يحصل الإيمان وبمحبته والبراءة من أعدائه يقبل العمل بالأركان.

ومنها: ما روي عنه عليه السلام أنّه لمّا توجه إلى صفين لحرب معاوية، ووصل إلى كربلاء وقف ناحية من العسكر، ثم نظر يميناً وشمالاً وقال: «هذا والله مناخ ركابهم وموضع منيتهم» وبكى بكاءً طويلاً.

فقيل له: يا أمير المؤمنين ما هذا الموضع ومن هؤلاء؟.

فقال صلوات الله عليه وآله وسلم: «هذه كربلاء، يقتل فيه فئة من آل محمد ظلماً وعدوانا، ويقتل معهم قوم يدخلون الجنة بغير حساب» ثم سار صلوات الله عليه وآله.

وكان الناس لا يعرفون تأويل ما قال حتى كان من أمر الحسين عليه السلام ما كان[٢]، والأخبار الواردة في هذا المعنى كثيرة.

[كرمه وسخاؤه وجوده]

ومن فضائله صلوات الله عليه في الكرم والسخاء والجود والعطاء أنّه بلغ في هذه الصفة مالم يبلغه أحد، جاد حتى بنفسه والجود بالنفس أقصى غاية الجود.

وروى أبو سعيد الخدري، قال: لمّا خرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الغار وبات علي عليه الصلاة والسلام على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله أوحى الله عزّ وجل إلى جبرئيل وميكائيل: «أني قد آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول

(١) سورة الغاشية ٨٨: ٢ – ٤.

(٢) روي الحديث في الإرشاد ١: ٣٣٢. وفي كشف الغمة: ٢٨٢. وكشف اليقين: ٨٠/ المبحث الثالث الإخبار بالغيب، باختلاف يسير.

مـن الأخر فأيكما يؤثر صاحبه بالحيـاة» فكلاهما اختاراها وأحبا الحياة، فأوحى الله عـزّ وجلّ إليهما: «أفلا كنتما مثل علي بن أبي طالـب آخيت بينه وبين محمد صلى الله عليه وآله فبات على فراشه يقيه بنفسه، إهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوه» فكان جبرئيل عند رأسـه وميكائيل عند رجليه وجبرئيل ينـادي: «بخ بخ مَن مثلك يابن أبي طالب يباهي الله به الملائكة» فأنزل الله عزّ وجلّ في حقه ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلۡعِبَادِ﴾[(١) ٢].

وروى الثعلبـي في تفسـيره: عن أبي ذر الغفاري، قال: صلّيت مع رسـول الله صلى الله عليه وآله صلاة الظهر، فسـأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد شيئاً، فرفع السـائل يده إلى السماء وقال: اللهم إشـهد أني سألت في مسجد رسول الله صلى الله عليـه وآله فلم يعطني أحد شـيئاً، وكان أمـير المؤمنين علي عليه الصلاة والسـلام راكعاً، فأومأ إليه بخنصره اليمنى وكان يتختم فيها، فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خنصره والنبي صلى الله عليه وآله يشاهده، فلما فرغ [النبي صلى الله عليه وآله] من صلاته رفع رأسـه إلى السماء، وقال: «اللهم إنَّ أخي موسى سألك، فقال ﴿رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي ﴿٢٦﴾ وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي ﴿٢٨﴾ وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي ﴿٢٩﴾ هَٰرُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي ﴿٣١﴾ وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي﴾[(٣)] فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجۡعَلُ لَكُمَا سُلۡطَٰنٗا فَلَا يَصِلُونَ

---

(١) سورة البقرة ٢: ٨.

(٢) رواه الحسكاني في الشواهد ١: ١٢٣/ح١٣٣. وورد مرسلا في المستجاد من فعلات الأجواد للقاضي التنوخي: ١٠. تنبيه الخواطر لابن ورام ١: ١٨١- ١٨٢. وورد في العمدة لابن البطريق: ٢٣٩- ٢٤٠/ الفصل ٣٠، ح٣٦٧. والطرائف لابن طاووس: ٣٧/ح٢٧، عن تفسير الثعلبي (كشف البيان) ٢: ١٣٦، باختلاف يسير.

(٣) سورة طه ٢٠: ٢٥ - ٣٢.

إِلَيْكُمَا بِـَٔايَٰتِنَآۚ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا﴾[(١)]، اللّهم وأنا محمد نبيك وصفيك، اللّهم فاشرح لي صدري، ويسّر لي أمري، وأجعل لي وزيراً من أهلي، علياً أخي، أشدد به ظهري».

قال أبو ذر: فما إستتم رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام حتى نزل جبرئيل عليه السلام من عند الله تعالى، فقال: «يا محمد إقرأ، قال: وما أقرأ؟ قال: إقرأ ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾[(٢)] [(٣)].

وروي أنّ أمير المؤمنين علياً عليه الصلاة والسلام دخل مكة في بعض حوائجه فوجد أعرابياً متعلقاً بأستار الكعبة، وهو يقول: يامن لا يحويه مكان ولا يخلو منه مكان بلا كيفية كان، أرزق الأعرابي أربعة الآف درهم، قال: فتقدم إليه أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام وقال: «ما تقول يا إعرابي؟».

فقال الأعرابي: من أنت؟.

قال: «انا علي بن أبي طالب عليه السلام».

قال الإعرابي: أنت والله حاجتي.

قال عليه الصلاة والسلام: «[سل] يا أعرابي؟».

قال: أريد ألف درهم للصداق والف درهم أقضي بها ديني، وألف درهم

---

(١) سورة القصص ٢٨: ٣٥.

(٢) سورة المائدة ٥: ٥٥.

(٣) تفسير الثعلبي ٤: ٨٠ - ٨١، بزيادة في أوله وبإختلاف يسير. وعنه في مجمع البيان ٣: ٣٦١ - ٣٦٢. والعمدة لابن البطريق : ١٢٠- ١٢١/ ح١٥٨. ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل ١: ٢٢٩ - ٢٣١/ ح٢٣٥.

اشتري بها داراً، وألف درهم أتعيش بها.

قال عليه السلام: «أنصفت بها يا أعرابي، إذا خرجت من مكة فسل عن داري بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله».

فأقام الإعرابي اسبوعاً [بمكة] وخرج في طلب أمير المؤمنين علي عليه الصلاة والسلام إلى المدينة، ونادى: من يدّلني على دار أمير المؤمنين علي عليه الصلاة والسلام الى المدينة، فلقيه الحسين عليه السلام، فقال: «أنا أدلَّكَ على دار أمير المؤمنين».

فقال له الاعرابي: من أبوك؟.

قال: «أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام».

قال: من أُمك؟.

قال: «فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين».

قال: من جدك؟.

قال: «رسول الله محمد بن عبد الله بن عبد المطلب صلى الله عليه وآله».

قال: من جدتك؟.

قال: «خديجة بنت خويلد».

قال: من أخوك؟.

قال: «أبو محمد الحسن بن علي عليهما السلام».

قال: أخذت الدنيا بطرفيها، إمش إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقل له: إنّ الإعرابي صاحب الضمان بمكة على الباب، فدخل الحسين عليه السلام فقال: «يا أبة إعرابي بالباب يزعم أنه صاحب ضمان بمكة».

قال: فخرج عليه السلام وطلب سلمان الفارسي رحمة الله عليه، فقال: «يا سلمان إعرض الحديقة التي غرسها لي رسول الله صلى الله عليه وآله على التجار» فدخل سلمان السوق وعرض الحديقة فباعها باثنى عشر الف درهم، وأحضر المال وأحضر الإعرابي فأعطاه أربعة آلاف درهم وأربعين درهماً للنفقة، ووقع الخبر الى فقراء المدينة فاجتمعوا اليه والدراهم مصبوبة بين يديه، فجعل عليه السلام يقبض قبضة فيعطي رجلاً رجلاً حتى لم يبق له درهم واحد منها ودخل منزله، فقالت فاطمة عليها السلام الله: «يابن عمي بعت الحديقة التي غرسها لك رسول الله والدي؟».

فقال: «نعم بخير منها عاجلاً وآجلاً».

قالت له: «أجزل الله في ممشاك».

ثم قالت: «انا جائعة وابناي جائعان، ولا أشك أنك مثلنا» فخرج صلوات الله عليه ليقترض شيئا يُخرجه على عياله، فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال: «يا فاطمة أين ابن عمي؟».

فقالت له: «خرج يا رسول الله».

فقال صلوات الله عليه وآله: «هاكِ هذه الدراهم فإذا جاء ابن عمي فقولي له يبتاع لكم بها طعاماً» وخرج صلى الله عليه وآله فجاء علي عليه الصلاة والسلام، وقال: «جاء ابن عمي، فإني أجد رائحة طيبة».

قالت: «نعم، وناولته الدراهم وكانت سبعة دراهم يهودية هجرية» وذكرت له ما قاله صلى الله عليه وآله، فقال: «يا حسن قم معي» فأتيا السوق، وإذا هما برجل واقف وهو يقول: من يقرض الوفيّ المليّ.

فقال: «يابني نعطيه الدراهم؟».

قال: «بلى والله يا أبة» فأعطاه عليه السلام الدراهم ومضى إلى باب رجل يستقرض منه شيئاً، فلقيه أعرابي ومعه ناقة، فقال: إشتر منيّ هذه الناقة.

قال: «ليس معي ثمنها».

قال: فإني أنظرك به.

قال: «بكم يا أعرابي؟».

قال: بمائة درهم.

قال عليه السلام: «خذها ياحسن» فأخذها ومضى عليه السلام، فلقيه أعرابي آخر، فقال: يا علي تبيع الناقة؟.

قال عليه السلام: «ما تصنع بها؟».

قال: أغزو عليها أول غزوة يغزوها إبن عمك صلى الله عليه وآله.

قال عليه السلام: «إن قبلتها فهي لك بلا ثمن».

قال: معي ثمنها، فبكم اشتريتها؟.

قال: «بمائة درهم».

فقال الأعرابي: فلك سبعون ومائة درهم.

قال عليه السلام: «خذها ياحسن وسلّم الناقة إليه والمائة للأعرابي الذي باعنا الناقة، والسبعون لنا نأخذ بها شيئاً» فأخذ الحسن عليه السلام الدراهم وسلّم الناقة.

قال عليه السلام: «فمضيت أطلب الأعرابي الذي إبتعت منه الناقة لأُعطيه الثمن، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في مكان لم أره فيه قبل ذلك على قارعة

الطريق، فلمّا نظر الي رسول الله صلى الله عليه وآله تبسم، وقال: يا أبا الحسن أتطلب الأعرابي الذي باعك الناقة لتوفّيه ثمنها!.

فقلت: إي والله، فداك أبي وأمي.

فقال: يا أبا الحسن الذي باعك الناقة جبرئيل والذي إشتراها منك ميكائيل والناقة من نوق الجنة والدراهم من عند رب العالمين المليّ الوفيّ»[1].

وروى الثعلبي وغيره من المفسرين: أنَّ الحسن والحسين عليه السلام مرضا فعادهما جدّهما رسول الله صلى الله عليه وآله وعادهما عامة العرب، فقالوا: يا أبا الحسن لو نذرت لولديك نذراً.

فقال علي عليه الصلاة والسلام: «إنْ برأ ولداي مما بهما صمت ثلاثة أيام شكراً لله تعالى» وقالت فاطمة عليها سلام الله مثل ذلك.

وقالت جاريتهما فضة: إنْ برأ سيداي مما بهما صمت ثلاثة أيام شكراً لله تعالى، فُألبسا العافية، وليس عند آل محمد لا قليل ولا كثير. فأجّر علي عليه الصلاة والسلام نفسه ليلة إلى الصبح يسقي نخلاً بشيء من شعير وأتى به المنزل، فقامت فاطمة صلوات الله عليها إلى ثلثه وطحنته وخبزت منه خمسة أقراص، لكل واحد منهم قرص، وصلى أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام المغرب مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثم أتى المنزل، فوضع الطعام بين يديه فجاء مسكين فوقف بالباب، وقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد، مسكين من مساكين المسلمين أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة، فسمعه علي عليه السلام فقال «أعطوه حصتي» فقالت فاطمة عليها السلام والباقون كذلك، فأعطوه الطعام ومكثوا يومهم

(١) روي الحديث في أمالي الصدوق: ٥٥٣ - ٥٥٧/ المجلس ٧١، ح١١. روضة الواعظين: ١٢٤- ١٢٥، وفيهما زيادة.

وليلتهم لم يذوقوا إلّا الماء القراح.

فلـمّا كان في اليوم الثاني طحنت فاطمة ثلثاً آخر وأخبزته وأتى أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام من صلاة المغرب مع رسول الله صلوات الله عليه وآله ووضع الطعام بين يديه فأتاهم يتيم، وقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد يتيم من أيتام المهاجرين استشهد والدي يوم العقبة، أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة، فسمعه علي وفاطمة عليهما السلام فأعطوه الطعام، ومكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا إلّا الماء.

فلـمّا كان اليوم الثالث قامت فاطمة سلام الله عليها الى الثلث الباقي فطحنته وأختبزته وصلى علي عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وآله المغرب ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه، جاء أسير فوقف بالباب وقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد، تأسروننا ولا تطعمونا، أطعموني فإني أسير محمد صلى الله عليه وآله أطعمكم الله من موائد الجنة، فسمعه عليه الصلاة والسلام فآثره وآثروه معه، ومكثوا ثلاثة أيام بلياليها لم يذوقوا شيئاً إلّا الماء.

فلـمّا كان اليوم الرابع وقد وفـوّا نذرهم أخذ أمير المؤمنين علي عليه الصلاة والسلام الحسن عليه السلام بيده اليمنى والحسين عليه السلام بيده اليسرى وأقبل نحو رسول الله صلى الله عليه وآله وهما يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع، فلما بصر بهما النبي صلوات الله عليه وآله قال: «يا أبا الحسن ما أشد ما يسؤني ما أرى بكم، إنطلق بنا إلى ابنتي فاطمة» فانطلقوا إليها وهي في محرابها تصلي وقد لصقت بطنها بظهرها من شدة الجوع، فلما رآها النبي صلى الله عليه وآله قال: «وا غوثاه بالله يا أهل بيت محمد تموتون جوعاً» فهبط جبرئيل عليه السلام، وقال: خذ يا محمد

ما هنأك الله تعالى في أهل بيتك.

قال: «وما أأخذ يا جبرئيل؟» فاقرأه ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ﴾ السورة[(١) ٢].

[زهده]

وأما زهده عليه الصلاة والسلام فقد اجتمع الناس كافة على أنه عليه السلام كان أزهد أهل الدنيا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وأكثرهم تركاً، طلق الدنيا ثلاثاً[(٣)].

وروى الخوارزمي في **مناقبه**: عن عمار بن ياسر، أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «ياعلي إنّ الله تعالى زيّنك بزينة لم يزيّن العباد بزينة هي أحب إليه منها: زهدك في الدنيا وبغضك لها»[(٤)].

---

(١) سورة الانسان.

(٢) تفسير الثعلبي (الكشف والبيان) ١٠: ٩٩ - ١٠١/ بإختلاف يسير. وروي في تفسير فرات الكوفي : ٥٢٠ - ٥٢٤/ ح١، من سورة الدهر، وفيه زيادة. ورويت باختلاف يسر في مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ١: ١٧٧- ١٨٢/ ح١٠٣. وإقبال الاعمال ٢: ٣٧٣ - ٣٧٦/ الباب السابع، فصل فيما تذكره من الرواية بصدقة مولانا. وشواهد التنزيل ٢: ٣٩٤ - ٣٩٧/ح ١٠٤٢. والرواية رويت نصاً في إرشاد القلوب ٢: ٢٢٢ - ٢٢٤.

(٣) إشارة الى قوله عليه السلام، وقد ذكره ضرار بن حمزة عند دخوله على معاوية (لعنه الله): قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «يا دنيا يا دنيا إليك عني ..... طلقتك ثلاثاً لارجعة فيها.....) الحديث. نهج البلاغة: ٤٨٠ - ٤٨١/ الحكمة ٧٧.

(٤) المناقب للخورزمي: ١١٦/ الفصل العاشر، صدر الحديث ١٢٦/ وفيه: (بغضها إليك) بدل (بغضك لها). وروي في تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ٤٢: ٢٨١ - ٢٨٢. ألقاب الرسول لقدماء المحدثين: ٢٤. أمالي الطوسي: ١٨١/ المجلس ٧، ح٥ بزيادة. وفي مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لابن المغازلي: ١١٠/ ح١٣٥، بإختلاف يسير. وفي شواهد التنزيل للحسكاني ١: ٤٥٩/ ح ٤٨٦، بإختلاف.

ومنـه: قال عمـر بن عبد العزيز: ما علمنا أنّ أحداً كان في هذه الأمة بعد النبي صلى الله عليه وآله أزهد من علي بن أبي طالب عليه السلام[١].

مروية سويد بن غفلة، قال: دخلت على علي بن أبي طالب عليه السلام فوجدته جالساً وبين يديه إناء فيه لبن أجد ريح حموضته، وفي يده رغيف أرى قشار الشعير في وجهه وهو يكسّره بيده ويطرحه فيه، فقال: «إدنُ فأصب من طعامنا هذا».

فقلت: إني صائم.

فقال عليه السـلام: «سـمعت رسـول الله صلى الله عليه وآله يقول: من منعه الصيام عن طعام يشـتهيه كان حقاً على الله تعالى أن يطعمه من طعام الجنة ويسـقيه من شرابها».

قال: [فقلت] لفضة وهي بقرب منه قائمة: ويحكِ يا فضة ألا تتقين الله في هذا الشيخ بنخل هذا الطعام من النخالة التي فيه.

قالت: قد تقدم إلينا أنْ لا ننخل له طعاماً.

قال [لي]: ما قلتُ لها، فأخبرتهُ.

فقال عليه السلام: «بأبي وأمي من لم ينخل له طعام ولم يشبع من خبز البّر ثلاثة أيام حتى قبضه الله عزّ وجلّ»[٢].

ومنه: عن عدي بن ثابت، قال: أتى علي بن أبي طالب عليه السلام بفالوذج[٣]

(١) المناقب للخوارزمي: ١١٧/ح١٢٨. وفي المناقب لابن شهر آشوب ١: ٣٦٤/ باب درجات أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) المناقب للخوارزمي: ١١٨- ١١٩/ح١٣٠. وروي الحديث في: الغارات لابراهيم الثقفي ٢: ٧٠٦ - ٧٠٧. كشف الغمة ١: ١٦٢- ١٦٣، باختلاف يسير، ويقصد به رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٣) الفالوذ من الحلواء: هو الذي يؤكل، ويسوّى من لب الحنطة. لسان العرب ٣: ٥٠٣ «فلذ».

فأبى أن يأكل منه، وقال: «شيء لم يأكل منه رسول الله صلى الله عليه وآله لا أحب أن آكل منه»[١].

وكان عليه الصلاة والسلام يجعل جريش الشعير في وعاء ويختم عليه، فقيل له في ذلك، فقال عليه السلام: «أخاف هذين الولدين أنْ يجعلا فيه شيئاً من زيت أو سمن»[٢].

فانظر أيها المنصف الى شدة زهده وقناعته عليه الصلاة والسلام، فإنَّ إيراده الحديث وقوله من منع نفسه من طعام يشتهيه دليل على رضاه بطعامه، وكونه عنده طعاماً مشهّياً يرغب فيه من يراه وما ذاك، [لا] لأنه صلى الله عليه لا يهتدي أو لا يتمكن من الأطعمة اللذيذة والأنواع الطيبة، ولكنه اقتدى برسول الله صلى الله عليه وآله ووطّن نفسه الشريفة على خشونة المأكل وخشونة الملبس، فصار ذلك له ملكة، فطبعه تأسياً برسول الله صلى الله عليه وآله ورجاء ما عند الله واشتغالاً بالله، ومن عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل لها، فأحاديث من ذكراك يشغلها عن الشراب ويلهيها عن الزاد، فهذا مأكوله.

وأما ملبوسه فقد روي عن عبد الله بن الهذيل، أنه قال: رأيت على علي عليه الصلاة والسلام قميصاً رثاً إذا مده بلغ الظفر وإذا أرسله كان مع نصف الذراع[٣].

---

(١) المناقب: ١١٩/ ح١٣١. وروي في كشف الغمة ١: ١٦٣. إرشاد القلوب ٢: ٢١٥. شعب الإيمان للبيهقي ٥: ٣٦/ من حديث ٥٦٨٠. وفي الغارات ١: ٨٨، بإختصار.

(٢) ورد في إرشاد القلوب ٢: ٢١٥، ومثله في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١: ٢٦، القول في نسب أمير المؤمنين علي عليه السلام.

(٣) ورد الحديث في مناقب ابن شهر آشوب١: ٣٦٦. كشف الغمة ١: ١٦٢. وروي في التواضع والخمول لابن أبي الدنيا: ١٧٧/ ح ١٣٤. الطبقات الكبرى لابن سعد ٣: ٢٧ – ٢٨. أنساب الأشراف للبلاذري ٢: ١٢٨/ ح١٠٢. المناقب للخوارزمي: ١١٧/ ح١٢٧، جميعاً بإختلاف يسير.

وخرج يوماً الى السوق ومعه سيفه ليبيعه، فقال: «من يشتري مني هذا السيف، فوالذي فلق الحبة لطالما كشفت به الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله، ولو كان لي قميص لما بعته»[١].

وخرج يوماً عليه الصلاة والسلام وعليه إزار مرقوع، فقيل له في ذلك فقال: «يخشع له القلب، [وتذل به النفس][٢]، ويقتدي به المؤمن إذا رآه عليّ»[٣].

واشترى يوماً ثوبين غليظين فخيّر قنبراً فيهما، فأخذ واحداً ولبس هو الآخر، فرأى في كمه طولاً عن أصابعه فقطعه[٤].

وقال عليه الصلاة والسلام: «والله لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها، ولقد قال لي قائل ألا تنبذها - يا أمير المؤمنين -، فقلت: أعزب عني، فعند الصباح يحمد القوم السرى[٥]»[٦]، فهذا هو لبسه صلوات الله عليه وذاك أكله،

---

(١) روي الحديث في كشف الغمة ١: ١٧٣، في وصف زهده. حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني ١: ٨٣. مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي: ١٨٤، باختلاف يسير. المعجم الأوسط للطبراني ٧: ١٧٤، بإختلاف.

(٢) أثبتناه من المصدر.

(٣) نهج البلاغة: ٤٨٦، صدر الحكمة ١٠٣. وروي في خصائص الأئمة للشريف الرضي: ٩٦. مكارم الأخلاق للطبرسي: ١١٤، نزهة الناظر وتنبيه الخواطر للحلواني: ٥٣/ح٣٠. التذكرة الحمدونية لابن حمدون ١: ٦٦/ ح٨٨، جميعاً بإختلاف يسير.

(٤) روي الخبر في كشف الغمة ١: ٨٧٣. تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٤٨٣. مطالب السؤول: ١٨٤، باختلاف.

(٥) قال بعض الشارحين: هو مثل يضرب لمتحمل المشقة ليصل إلى الراحة، والسرى هو أن القوم يسيرون ليلاً فيحمدون عاقبة ذلك إذا أصبحوا. مجمع البحرين للطريحي ٤:٣٢٤ «درع».

(٦) روي في نهج البلاغة: ٢٢٩/آخر خطبة ١٦٠، وفيها (أغرب) بدل (أعزب). عيون الحكم للواسطي:٤٠٥/ الباب ٢٣، الفصل ٢.

مع كونه ملك الدنيا والآخرة، فله التصرف في العالم بأن يخلعه تارة ويلبسه أخرى، فصلى الله على مجهول القدر.

[عبادته]

وأما عبادته فمن المعلوم البيّن عند كل أحد أنّه عليه السلام كان أعبد أهل زمانه، ومنه تعلم الناس صلاة الليل والأدعية المأثورة، وكان إذا توجه الى الله تعالى في صلاته توجه بكليّته وانقطع نظره عن الدنيا وما فيها، حتى أنّه لا يبقى يدرك الآلم؛ لأنّهم كانوا إذا أرادوا إخراج الحديد والنشّاب من جسده الشريف تركوه حتى يصلّي، فإذا اشتغل بالصلاة وأقبل على الله تعالى أخرجوا الحديد من جسده ولم يحس، [فإذا فرغ من صلاته يرى ذلك، فيقول لولده الحسن عليه السلام: «إن هي] إلّا فعلتك ياحسن» ولم يترك صلاة الليل قط حتى ليلة الهرير[1].

وكان عليه الصلاة والسلام يوماً في حرب صفين مشتغلاً بالحرب والقتال وهو مع ذلك بين الصفين يراقب الشمس، فقال له ابن عباس: يا أمير المؤمنين ما هذا الفعل؟.

قال عليه الصلاة والسلام: «أنظر إلى الزوال حتى نصلي».

فقال له ابن عباس: وهل هذا وقت صلاة؟ إنّ عندنا لشغلاً بالقتال عن الصلاة.

فقال عليه الصلاة والسلام: «فعلى ما نقاتلهم، إنّما نقاتلهم على الصلاة»[2].

---

(١) روي الخبر في تفسير العياشي ١: ٢٧٢/ ح٢٥٧. مناقب ابن شهر آشوب ١: ٣٨٨/ باب درجات أمير المؤمنين عليه السلام، فصل في المسابقة بصالح الاعمال.

(٢) أورده الديلمي في إرشاده ٢: ٢١٧. والعلامة الحلي في كشف اليقين: ١٢٢/ المطلب الثاني.

ولله القائل:

يسقي ويشرب لا تلهيه نشوته[١] عن النديم ولا يلهو عن الكأس
أطاعه شكره حتى تمكن من فعل الصحاة فهذا أفضل الناس[٢]

فجلّ جلال من أعطاه هذه القدرة.

[جهاده]

وأما جهاده عليه الصلاة والسلام فهو أظهر من الشمس وأشهر من أمس؛ لأنه لا خلاف بين المسلمين كافة أن الدين إنّما تمهدت قواعده وتشيدت أركانه بسيفه صلوات الله عليه، لم يسبقه في ذلك سابق ولا لحقه لاحق، كان رابط الجأش، قوي البأس، سيف الله، وكاشف الكرب عن وجه رسول الله، تعجبت الملائكة من حملاته على المشركين، وابتلى بجهاد الكفار والمارقين والقاسطين والناكثين.

وروى أحمد بن حنبل في مسنده، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يبعثه بالراية، جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله، لا ينصرف حتى يُفتح له[٣].

ونقل الواحدي، قال: إنّ علياً عليه الصلاة والسلام والعباس وطلحة افتخروا.

---

(١) في جميع المصادر: (سكرته) بدل (نشوته).

(٢) نسبت هذه الأبيات في أعيان الشيعة لابن الجوزي ١: ٣٦٩. والآلوسي في تفسيره ٦: ١٦٩.

(٣) مسند أحمد ١: ١٩٩، حديث الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام. ورواه المفيد في الإرشاد ٢: ٨. الطبرسي في أعلام الورى ١: ٤٠٦. الأربلي في كشف الغمة ١: ١٧٨. الطبري في بشارة المصطفى:٣٦٢ / من حديث ٥١. ابن شيبة في المصنف ٧: ٥٠٢/ ح٤٧. النسائي في خصائص أمير المؤمنين عليه السلام ٦١. أبو فرج الأصفهاني في مقاتل الطالبيين:٣٣. ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٥٨٠.

فقـال طلحة: أنا صاحـب البيت بيـدي مفتاحه. وقال العبـاس: أنا صاحب السقاية والقائم عليها.

فقال علي عليه الصلاة والسـلام: «لا أدري ما تقولان، لقد صليت ستة أشهر قبـل الناس، وأنا صاحب الجهاد» فانزل الله تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِندَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾[١][٢]، فصدّق الله عزّ وجلّ علياً عليه الصلاة والسلام في دعواه وشهد لـه بالإيمان والمهاجرة والجهاد، وزكّاهُ ورفع قـدره بما أنزله فيه وأعلاه، وكم له من المزايا التي لم يبغلها أحد سواه.

فأمـا مواقف جهـاده ومواطن جِدّه وإجتهـاده، فمنها ما كان مع رسـول الله صلوات الله عليه وآله، ومنها ما تولّاه على إنفراده.

[جهاده مع النبي]

أمـا **الأول**: وهـو الغـزوات التي كانـت أيام رسـول الله صـلى الله عليه وآله فكثيرة لا تحتمل ذكرها هذه الرسالة المختصرة، ولكنّا نذكر منها خمس غزوات من

(١) سورة التوبة: ١٩- ٢٢.

(٢) أسباب النزول للواحدي:١٦٣. وروي الحديث في مجمع البيان للطبرسي ٥: ٢٧/ سورة التوبة. العمدة لابن البطريق:١٩٣/ ح٢٩٢. نهج الإيمان لابن جبر:٥٩٧/ الفصل ٤١. جامع البيان لابن جرير ١٠: ١٢٤/ ح١٢٨٦٥. تنبيه الغافلين لابن كرامة:٨٠، سورة التوبة. معالم التنزيل للبغوي ٢: ٢٧٥. زاد المسير لابن الجوزي ٣: ٢٧٩، جميعاً بزيادة.

مشاهيرها وأعلاها، ومن أعظمها وأقواها.

الأولى: غزوة بدر.

وبدر اسم موضع بين مكة والمدينة وكانت الواقعة عنده، وهذه الغزوة هي الداهية العظمى التي هدّمت قوى الشرك، وقذفت طواغيته في قليب الهلكة، ودوخت مردة الكفار، وسقتهم كاسات البوار[1]، وهي أول حرب كان بها الامتحان، وأراد فريق من المسلمين التأخر عن النبي صلى الله عليه وآله؛ لخوفهم منها وكراهيتهم لها على ما نطق به القرآن، حيث يقول جل اسمه ﴿كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ۝ يُجَٰدِلُونَكَ فِى ٱلْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ﴾[2]، فيومها اليوم الذي لم يأت الدهر بمثله، وكان فضل الله فيه من أحسن فضله، إذ أنزل فيه الملائكة الكرام لنصر رسوله تفضيلاً له على جميع رسله، وعلي عليه الصلاة والسلام فارس تلك الملحمة، فما تعدّ الأسد الغضاب (بشسع) نعله، ومسعّر تلك الحرب العوان ينصبُّ على الأعداء إنصباب السحاب ووابله، ونار سطوته تتسعّر تسعّر النار في دقيق الغضا وجزله، وهذه الغزوة كانت على رأس ثمانية عشر شهر من قدومه صلى الله عليه وآله المدينة وعُمر علي عليه الصلاة والسلام سبع وعشرون سنة[3]، وكان من جملة خبرها إنّ

(١) البوار: الهلاك. العين ٨: ٢٨٥ «بور».

(٢) سورة الأنفال ٨: ٥ – ٦.

(٣) أتفقت أغلب المصادر على أن عمر أمير المؤمنين عليه السلام في واقعة بدر بين ٢٤– ٢٥ سنة، ففي الإرشاد: ولد ١٢ رجب سنة ثلاثين من عام الفيل ... إلى أن قال: فكان مقامه من رسول الله صلى الله عليه وآله بعد البعثة ٢٣ سنة، منها ١٣ سنة بمكة قبل الهجرة، وعشر سنين بعد الهجرة. الإرشاد ١: ٥ – ٦.

وفي مصباح المتهجد: كان مولد أمير المؤمنين عليه السلام قبل النبوة باثنتي عشرة سنة

المشركين حضروا بدراً مصرّين على القتال، ومستظهرين بكثرة الأموال والأبطال والعدد والرجال، والمسلمون اذ ذاك نفر يسير ضعيف، كما قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ﴾[1] [2].

وبعضهم قال: سمعت علياً عليه الصلاة والسلام يقول: «لقد حضرنا بدراً وما فينا فارس إلّا المقداد بن الأسود، ولقد كنّا ليلة بدر وما فينا إلّا من نام سوى رسول الله صلى الله عليه وآله فإنه كان في أصل شجرة يدعو ويصلّي حتى الصباح».

وروي: إنّه لمّا أصبح الناس يوم بدر اصطفّت قريش: أمامها عتبة بن ربيعة وأخوه شيبة وإبنه الوليد، فنادى عتبة رسول الله صلى الله عليه وآله: يا محمد أخرج إلينا أكفّاءنا من قريش، فبدر إليهم ثلاثة من شبان الأنصار فمنعهم النبي صلى الله عليه وآله وقال لهم: «إنّ القوم دعوا الأكفّاء منهم» ثم أمر علياً عليه الصلاة والسلام بالبراز إليهم، وبعث معه حمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحرث رحمهما الله، فلمّا اصطفّوا قال مشركوا قريش: من أنتم؟ فانتسبوا لهم، فقالوا: أكفّاء كرام، ونشبت بينهم الحرب، فوقف علي عليه السلام للمبارزة، فبارزه الوليد بن عتبة وكان شجاعا جريئاً، فاختلفا ضربتين، فأخطأت ضربة الوليد واتقى بيده اليسرى ضربة أمير المؤمنين عليه السلام فابانتها.

وروي: أنه عليه السلام كان يذكر بدراً وقتله الوليد، فقال في حديثه: «كأنّي

... إلى آخره. مصباح المتهجد للطوسي: ٨٠٥. وعليه فيكون عمره ٢٤ سنة أو ٢٥ سنة. فقط وجدته في الفصول المهمة لابن الصباغ، حيث قال: قيل: ولادته قبل الهجرة بخمس وعشرين سنة. الفصول المهمة لابن الصباغ ١: ١٧١.

(١) سورة آل عمران ٣: ١٢٣.

(٢) رواها المفيد في الإرشاد ١: ٦٧ - ٦٨، باختلاف يسير. الاربلي في كشف الغمة ١: ١٨٢.

أنظر إلى وميض خاتمه في شماله، ثم ضربْتَهُ ضربة أُخرى فصرعته وسلبته، فرأيت فيه ردعاً[١] من خلوق[٢]، فعلمت أنّه قريب عهد بعرس»[٣].

ثم بارزه العاص بن سعيد بن العاص بعد أنْ أحجم عنه الناس؛ لأنّه كان هولاً عظيما فقتله[٤].

قال عمر بن الخطاب: مررت بالعاص بن سعيد يوم بدر فرأيته يبحث للقتال كما يبحث الثور بقرنه وإذا شدقاه[٥] قد أزبدا كالوزغ فهبته وزغت عنه، فقال لي: [الى] أين يا ابن الخطاب؟، فقال له علي عليه السلام: «دعه وخذني اليك يا ابن العاص».

قال عمر: فاختلفا ضرباً فما برحت من مكاني حتى قتله علي عليه السلام.

[وقد قيل]:

إذا اشتبهت دموع في خدود تبيّن من بكى ممن تباكا[٦]

ثم برز اليه حنظلة بن أبي سفيان، فلما دنا منه ضربه أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام ضربة بالسيف أسالت عينيه ولزم الأرض قتيلاً.

ثم برز إليه طعيمة بن عدي فقتله.

---

(١) في المخطوطة: درعاً، وما في المتن أثبتناه من المصادر، وبه يتم الكلام.

الردع: اللطخ بالزعفران، والردع: اثر الخلوق والطيِّبُ في الجسد. لسان العرب ٨: ١٢١ «ردع».

(٢) الخلوق: نوع من الطيب. العين ٤: ١٥٢ «خلق».

(٣) روي الخبر في الارشاد ١: ٧٣ - ٧٤، باختلاف يسير. كشف الغمة ١: ١٨٤ - ١٨٥/ غزوة بدر.

(٤) الإرشاد ١: ٦٩، غزوة بدر. وروي الخبر في الثقات لابن حبان ١: ١٧١، والمغازي للواقدي ١: ٩٢.

(٥) الشدق: جانب الفم. الصحاح ٤: ٢٤٩ «شدق».

(٦) البيت للمتنبي من قصيدة يمدح فيها عضد الدولة :٤٢٩.

ثم برز إليه نوفل بن خويلد، وكان من شياطين قريش، وكانت تعظّمه وتقدّمه وتطيّعـه، وكان قد قيّد أبا بكر وطلحة قبـل الهجرة بمكة، وأوثقهما بحبل، وعذّبهما يوماً إلى الليل حتى سأل رسول الله صلى الله عليه وآله في أمرهما.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا عرف بحضور نوفل بدرا: «اللهم أكفني نوفلا» فقصده أمير المؤمنين علي عليه السـلام، ثم ضربه بالسـيف فنشب في بيضته فانتزعه، ثم ضرب به سـاقه وكانت درعه مشمرة فقطعها ثم أجهز عليه فقتله، فلما عاد إلى النبي صلى الله عليه وآله سـمعه يقول: «من له علم بنوفل؟» فقال علي عليه السـلام: «أنا قتلته يا رسـول الله» فكبّر النبي صلى الله عليه وآلـه وقال: «الحمد لله الذي أجاب دعوتي فيه»[1].

ولم يزل علي عليه السلام يقتل واحداً بعد واحد من أبطال المشركين حتى قتل بانفراده نصف المقتولين، وقتل المسـلمون كافة وثلاثة آلاف من الملائكة المسـومين النصف الآخر، وشاركهم علي عليه السلام فيهم أيضاً، ثم رمى رسول الله صلى الله عليه وآله باقي القوم بكف من الحصاة، قال: «شاهت الوجوه» فانهزموا جميعا[2].

[فهـذه الغزوة] العظمى على - ما شرحناه - وكانت عبارة عنه عليه السـلام، وما أجدره بقول القائل:

لك حالتان[3] مسالماً ومحارباً   بالعدل منك وسيفك المخضوب

---

(١) روي في الارشاد ١: ٧٥ - ٧٧. المغازي ١: ٩٢. أعلام الورى للطبرسي ١: ١٧٠/ الركن الاول، الباب الرابع، غزوة بدر، و٣٧٦/ الركن الثاني، الباب الرابع، الفصل الثاني مقاماته في غزوة بدر. كشف الغمة للاربلي ١: ١٨٢- ١٨٦.

(٢) رواها المفيد في الارشاد ١: ٦٩. الواقدي في المغازي ١: ٨١.

(٣) في المخطوطة: خلتان، ومافي المتن أثبتناه من المصدر.

فرقت ما بين الذوائب والطلى وجمعت ما بين الطلا والذئب[١]

الثانية: غزوة أحد.

وكانت في شوال ولم يبلغ عمر أمير المؤمنين تسعاً وعشرين سنة، وأحد جبل عظيم قريب الى المدينة، وكانت هذه الغزوة عنده.

وسببها إنّ قريشا لمّا كُسِروا يوم بدر وقتل بعضهم وأسر بعضهم حزنوا لقتل رؤوسائهم، فجمعوا وبذلوا الأموال وجيّشوا الجيوش، وتولّى ذلك أبو سفيان، وقصدوا النبي صلى الله عليه وآله والمؤمنين بالمدينة، فخرج النبي صلى الله عليه وآله بالمسلمين، ودخل النفاق والشك والريب بين جماعة منهم، فرجع قريب من ثلثهم الى المدينة، وبقى صلى الله عليه وآله في سبعمائة من المسلمين كما حكاه الله سبحانه وتعالى في قوله ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[٢] الآيات.

فصفّ النبي صلى الله عليه وآله المسلمين صفاً طويلاً وجعل على الشعِبْ خمسين رجلاً من الأنصار وأمر عليهم رجلاً منهم، وقال لهم: «لا تبرحوا من مكانكم وإنْ قتلنا عن آخرّنا، فإنما نؤتى من موضعكم هذا».

واشتدت الحرب ودارت رحاها ولواء المسلمين بيد أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام وهو قدّام رسول الله صلى الله عليه وآله ما يضربهم بسيفه بين يديه، ولواء الكفار بيد طلحة بن أبي طلحة العبدي من بني عبد الدار وكان يسمى كبش الكتيبة، فتلاقى هو وعلي عليه السلام وتقاربا واختلفت بينهما ضربتان، فضربه علي عليه السلام على مقدّم رأسه فبدرت عينه وصاح صيحة عظيمة وسقط اللواء

(١) وردت الأبيات في الارشاد للديلمي ٢: ٢٤٠.

(٢) سورة آل عمران ٣: ١٢١.

من يده فأخذه آخر من بني عبد الدار فقتله، ولم يزل عليه السلام يقتل واحداً بعد واحد حتى قتل منهم سبعة.

ثم أخذ اللواء عبد لهم اسمه صواب، وكان من أشد الناس، فضرب علي عليه السلام يده فقطعها، فأخذه بيده اليسرى فضربه عليها فقطعها، فأخذ اللواء على صدره وجمع ساعديه عليه ويداه مقطوعتان، فضربه علي عليه الصلاة والسلام على رأسه فسقط صريعاً، وانهزم القوم.

واكبّ المسلمون على الغنائم، و[لما] رأى أصحاب الشِعَب الناس يغنمون فخافوا فوت الغنيمة فاستأذنوا رئيسهم في أخذ الغنائم، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أمرني أن لا أبرح من موضعي.

فقالوا: إنما قال ذلك وهو لا يدري أنّ الأمر يبلغ إلى ما ترى، ومالوا الى الغنائم وتركوه، فحمل عليه خالد بن الوليد فقتله، وجاء من ظهر النبي صلى الله عليه وآله فنظر اليه وقد حفّ به أصحابه، فقال لمن معه: دونكم هذا الذي تطلبون، فحملوا عليه حملة رجل واحد ضرباً بالسيوف، وطعناً بالرماح، ورمياً بالنبال، ورضخاً بالحجارة، وجعل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يقاتلون عنه حتى قتل منهم سبعون رجلاً، وانهزم الباقون وبقي النبي صلى الله عليه وآله وحده، وما زال من موضعه صلى الله عليه وآله شبراً واحداً، وباشر القتال بنفسه، ورمى صلى الله عليه وآله حتى فُنيت نباله، وكان تارة يرمي عن قوسه وتارة بالحجارة، وأصاب عتبة بن أبي وقاص شفتيه ورباعيتيه، وضربه ابن قميئة على كريمته الشريف صلى الله عليه وآله، فلم يصنع سيفه شيئاً إلّا وهن الضربة بثقل السيف، ثم وقع صلى الله عليه وآله في حفرة مغشياً عليه وحجب الله أبصار المشركين عنه، وصاح صائح

في المدينة: قتل رسـول الله صلى الله عليه وآله، فانخلعت القلوب وخرجت فاطمة عليها صلاة الله وسلامه صارخة.

قال أمير المؤمنين علي عليه الصلاة والسـلام: «لما انهزم الناس عن رسـول الله صـلى الله عليه وآله لحقني من الجـزع عليه مالم أملك نفـسي، وكنت أمامه أضرب بسـيفي المشركين فرجعت أطلبه فلم أره، فقلت: ما كان رسـول الله صلى الله عليه وآله ليفرّ وما رأيته في القتلى، وأظنه رفع من بيننا الى السماء[1]، فكُسرتْ جفن سيفي وقلـت في نفـسي: [لأقاتلن به عنه حتى أُقتَلْ وحملت على القـوم، فافرجوا] فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وآله وقد وقع مغشياً [عليه] فنظر الي وقال: ما فعل الناس ياعلي؟.

فقلت: كفروا يا رسول الله، وولوا الدبر، وأسلموك إلى عدوك، فنظر الى كتيبة قـد اقبلت [اليه]، فقـال: ردهم عني، فحملت عليهم أضربهم يميناً وشـمالاً حتى قتلت منهم هشـام بن أمية المخزومـي وأنهزم الباقون، وأقبلـت كتيبة أخرى فقال

(١) يجب ذكر عدة أمور هنا:

١. ان كلمة (اظن) تُأخذ على الظاهر، فقد اكدت روايات اهل البيت على ان حديثهم مع الناس على مستوى عقولهم.

٢. عكرمة مولى ابن عباس معروف عنه بالوضع والكذب كما تحدثت عنه كتب الرجال والسيرة. انظر مستدرك الرجال للنمازي ٥: ٢٦١/ بالرقم ٩٤٧١. تهذيب الكمال للمزي ٢٠: ٢٨٠/ بالرقم ٤٠٠٩. التعديل والتجريح لسليمان بن خلف٣: ١١٥٠/ بالرقم ١١٨٠.

٣. ان الكلام الحق المنقول عن اهل البيت في معركة احد ما نقل عن الامام الصادق عليه السلام: (لما كان يوم احد انهزم اصحاب رسول الله حتى لم يبقى معه الّا علي بن ابي طالب عليه السلام ... الحديث). علل الشرائع للصدوق ١: ٧/ باب ٧ ، ح٣.

لي صلى الله عليه وآله: إحمل على هذه، فحملت عليها وقتلت منهم عمرو بن عبد الله الجمحي وأنهزمت أيضاً، وجاءت أخرى فحملت عليها وقتلت منها: بشر بن مالك العامري وانهزمت».

ولم يزل صلى الله عليه يقاتل في ذلك اليوم ويفرّق جموع القوم عن رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أصابه في رأسه ووجهه ويديه، سبعون جراحة وهو قائم وحده بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله لا يغفل عنه طرفة عين، فقال له صلى الله عليه وآله: «يا علي أما تسمع مديحك في السماء، إنّ ملكاً إسمه رضوان ينادي بين الملائكة: لا سيف إلّا ذو الفقار ولا فتى إلّا علي» ورجع الناس الى النبي صلى الله عليه وآله وكان جبرئيل عليه السلام يعرج إلى السماء في ذلك اليوم، وهو يقول: لا سيف إلّا ذو الفقار ولا فتى إلّا علي، وسمعه الناس كلهم، وقال جبرئيل: يا رسول الله قد عجبت الملائكة من حسن مواساة أمير المؤمنين لك بنفسه.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «وما يمنعه من ذلك وهو منّي وأنا منه؟».

فقال جبرئيل عليه السلام: وأنا منكما[1].

وذكر أهل السير قتلى أُحدْ من المشركين، فكان [جلّ] جمهورهم مقتولين بسيف أمير المؤمنين علي عليه الصلاة والسلام، وكان الفتح له، وسلامة رسول الله صلى الله عليه وآله من المشركين بسببه، ورجوع الناس الى النبيّ صلوات الله عليه وآله بمقامه، وثباته يذب عنه دونهم ويبذل نفسه العزيزة في سبيل نصرته، وتوجه العتاب من الله تعالى الى كافتهم لموضع الهزيمة، والملائكة في السماء مشغولون

(١) روي الخبر في الارشاد ١: ٧٨ - ٩٠. أعلام الورى ١: ٣٧٦ - ٣٧٩. كشف الغمة ١: ١٩٠ - ١٩٦. شرح الاخبار للقاضي النعمان ١: ٢٦٧ - ٢٧٠ و ٢٧٧ - ٢٨٢. الطبقات الكبرى ٢: ٣٨ - ٤٤.

بمدحه، متعجبون من مقامه وثباته، وصلى الله على مجهول القدر.

الثالثة: غزوة الأحزاب.

وهي غزوة الخندق، وبيانها: أنّ جماعة من اليهود جاؤوا الى أبي سفيان لعلمهم بعداوته للنبي صلى الله عليه وآله وسألوه المعونة، فأجابهم وجمع لهم قريشاً وأتباعها من كنانة وتهامة، وغطفان وأتباعها من أهل نجد، وأتفق المشركون مع اليهود، وأقبلوا بجمع عظيم، ونزلوا من فوق المسلمين ومن أسفلهم كما قال تعالى ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾[1]، واشتد الأمر على المسلمين.

وكان سلمان قد أشار بحفر الخندق، فحُفِر وخرج النبي صلى الله عليه وآله بالمسلمين وهم ثلاثة الآف، والمشركون مع اليهود يزيدون على عشرين الفاً، وجعلوا الخندق بينهم وبين المسلمين، وركب عمرو بن ود ومعه فوارس من قريش وأقبلوا حتى وقفوا على أضيق مكان في الخندق، ثم ضربوا بخيلهم فاقتحمته وصاروا بين الخندق والمسلمين، فخرج إليهم علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام.

فقال عمرو: من يبارز؟.

فقال علي عليه السلام: «أنا».

فقال له النبي صلى الله عليه وآله: «إنّه عمرو» فسكت.

فقال عمرو: هل من مبارز؟.

فقال علي عليه السلام: «أنا له يا رسول الله».

فقال: «إنّه عمرو» فسكت.

فنادى عمرو ثالثة، فقال علي عليه الصلاة والسلام: «أنا له يا رسول الله»

---

(١) سورة الاحزاب ٣٣: ١٠.

فقال: «إنّه عمرو».

كل ذلك يقوم علي عليه السلام فيأمره النبي صلى الله عليه وآله بالثبات إنتظاراً لحركة غيره من المسلمين، وكأنَّ على رؤوسهم الطير لتخوّفهم من عمرو، وطال نداء عمرو بطلب المبارزة وتتابع قيام أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام، فلمّا لم يقدم أحد من الصحابة قال النبي لعلي صلى الله عليهما: «إدن مني يا علي» فدنا منه، فنزع عمامته من رأسه وعمّمهُ بها وأعطاه سيفه، وقال: «إمض لشانك» ودعا له، ثم قال: «برز الإيمان كله الى الشرك كله» فسعى علي عليه السلام نحو عمرو حتى انتهى اليه.

فقال: «يا عمرو إنك كنت تقول لا يدعوني أحد إلى ثلاث إلّا قبلتها أو واحدة منها».

قال: أجل.

قال عليه السلام: «إني أدعوك إلى شهادة أن لا إله إلّا الله وإنّ محمداً رسول الله، وأن تسلّم لرب العالمين».

قال: يا ابن أخ أخرّ هذه عني.

فقال عليه السلام: «أما إنها خير لك لو أخذتها» ثم قال عليه السلام: «ها هنا أُخرى».

قال وما هي؟.

قال عليه السلام: «ترجع من حيث أتيت».

قال: لا تحدث عني نساء قريش بذلك أبداً.

قال عليه السلام: «فها هنا أُخرى».

قال: ما هي؟.

قال عليه الصلاة والسلام: «أبارزك وتبارزني» فضحك عمرو وقال: إن هذه الخصلة ما كنت أظن أن أحداً من العرب يطلبها مني، وإني أكره أن أقتل الرجل الكريم مثلك وقد كان أبوك صديقاً لي.

فقال عليه الصلاة والسلام: «لكني أحب أن أقتلك ما دمت أبياً للحق» فحمى عمرو ونزل عن فرسه وضرب وجهه حتى نفر واقبل على أمير المؤمين عليه الصلاة والسلام مصلتاً سيفه وبادره بضربة، فنشب السيف في تِرس علي عليه السلام، فضربه أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام[1].

قال جابر الانصاري رحمه الله: وتجاولا وثارت بينهما غبرة وبقيا ساعة طويلة لم أرهما ولا سمعت لهما صوتاً، ثم سمعنا التكبير فعلمتُ أنّ علياً عليه السلام قد قتله، وسرّ النبي صلى الله عليه وآله سروراً عظيماً لّما سمع صوت أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام بالتكبير، وكبّر وسجد لله تعالى شكراً وانكشف الغبار وعبر أصحاب عمرو الخندق وانهزم عكرمة بن أبي جهل وباقي المشركين، فكانوا كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُواْ خَيْرًاۚ﴾[2] [3].

ولّما قتل علي عليه الصلاة والسلام عمرو أخذ رأسه وأقبل به نحو النبي صلّى

(١) رواها المفيد في الارشاد ١: ٩٤ - ٩٩، غزوة الاحزاب. والقاضي النعمان في شرح الأخبار ١: ٢٨٨ - ٢٩٦، و٣٢٣ - ٣٢٤/ح ٢٩٣. وابن حاتم في الدر النظيم: ١٦٢- ١٦٣. الأربلي في كشف الغمة ١: ٢٠٠ - ٢٠٣.

(٢) سورة الاحزاب ٣٣: ٢٥.

(٣) روي الخبر في الارشاد ١: ١٠٢. كشف الغمة ١: ٢٠٤. دلائل النبوة للبيهقي ٤: ٤٣٦ - ٤٣٩، باختلاف يسير.

الله عليه وآله ووجهه يتهلّل، فالقى الرأس بين يدي النبي صلى الله عليه وآله، فقبّل النبي صلى الله عليه وآله رأس علي عليه الصلاة والسلام ووجهه، وقام أكابر الصحابة فقبّلوا أقدامه عليه السلام[١].

وقال له عمر بن الخطاب: هلا سلبته درعه فما لأحدٍ درع مثلها.

فقال: إني استحييت أن أكشف عن سوءة ابن عمي[٢].

وكان ابن مسعود يقرأ من ذلك اليوم هكذا: ﴿وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ - بعلي - وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾[٣].

وقال النبي صلى الله عليه وآله ذلك اليوم في حقه عليه الصلاة والسلام: «لمبارزة علي لعمرو بن ود العامري: أفضل من عبادة اُمتي الى يوم القيامة»[٤].

وقال ربيعة السعدي: أتيت حذيفة اليماني فقلت: يا أبا عبد الله إننا لنتحدث عن علي عليه السلام ومناقبه، فيقول لنا: أهل البصرة إنكم تفرطون في علي عليه السلام فهل أنت محدثي بحديث فيه؟.

فقال حذيفة: يا ربيعة وما تسألني عن علي عليه الصلاة والسلام، والذي نفسي بيده لو وضع جميع أعمال أصحاب محمد صلى الله عليه وآله في كفة الميزان منذ بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله إلى يوم الناس ووضع عمل علي عليه الصلاة والسلام في الكفة الأخرى لرجح عمل علي عليه السلام على جميع أعمالهم.

(١) في جميع المصادر: (فقبّلوا رأسه) بدل (فقبّلوا أقدامه).

(٢) روي الخبر في الإرشاد ١: ١٠٤. كشف الغمة ١: ٢٠٥، بتقديم وتأخير.

(٣) رواها القمي في تفسيره ٢: ١٨٩. المفيد في الإرشاد ١: ١٠٦. الأربلي في كشف الغمة ١: ٢٠٥. الحسكاني في شواهد التنزيل ٢: ٨/ح ٦٢٩ - ٦٣٣. الخوارزمي في المناقب: ١٠٧/ح١١٢.

(٤) رواه الحاكم النيسابوري في المستدرك ٣: ٣٢. الحسكاني في شواهد التنزيل ٢: ١٤/ح ٦٣٦.

فقال [ربيعة: وأبو بكر وعمر؟ قال: نعم. فقلت]: هذا الذي لا يقام له ولا يقعد.

فقال حذيفة: يالكع [وكيف لا يحمل] وأين كان أبو بكر وعمر؟ ثكلتك أمك وجميع أصحاب محمد صلى الله عليه وآله يوم عمرو بن ود وقد دعا الى المبارزة فاحجم الناس كلّهم ما خلا علياً عليه الصلاة والسلام فإنه برز اليه وقتله، والذي نفس حذيفة بيده لعمله عليه السلام ذلك اليوم أعظم أجراً من عمل أصحاب محمد صلى الله عليه وآله الى يوم القيامة[1].

وقالت أخت عمرو وقد نُعِيَ إليها أخوها: من ذى الذي اجترأ عليه؟ فقالوا: علي بن أبي طالب عليه السلام.

قالت: لو لم يعد يومه إلّا على يد كفؤ كريم، لا رقأت[2] دمعتي إنْ هرقتها عليه، قتلَ الأبطال وبارز الأقران، وكانت منيته على يد كريم قومه، وما سمعت أفخر من هذا يابني عامر.

وانشدت:

لو كان قاتل عمرو غير قاتله ... لكنت أبكي عليه دائم الأبد
لكن قاتله من لايعاب به ... وكان يدعى قديماً بيضة البلد[3]

---

(١) رواه القاضي النعمان في شرح الاخبار:٢٩٩ - ٣٠٠/ ح٢٨٢. المفيد في الارشاد ١: ١٠٣. الطبرسي في أعلام الورى ١: ٣٧٩ - ٣٨٠، الركن الثاني، الفصل الثاني، مقاماته في غزوة الأحزاب. ابن حاتم في الدر النظيم:١٦٢- ١٦٥. الاربلي في كشف الغمة ١: ٢٠٤، جميعاً باختصار.

(٢) رقأ الدمع ، يرقأ ورقوءا: إذا سكن. الصحاح للجوهري ١: ٥٣، رقأ.

(٣) روي الخبر في الارشاد ١: ١٠٧- ١٠٨. كشف الغمة ١: ٢٠٦. الدر النظيم: ١٦٦، إلّا أن الأبيات لم ترد في الدر.

الرابعة: غزوة خيبر.

وكان الفتح فيها بأمير المؤمنين عليه السلام أيضاً؛ لأنّ النبي صلى الله عليه وآله حاصر اليهود بخيبر بضعاً وعشرين ليلة.

ففي بعض الأيام فتحوا الباب وكانوا قد خندقوا على أنفسهم خندقاً وخرج مرحب بأصحابه يتعرّض للحرب، فدعا النبي صلى الله عليه وآله أبا بكر وأعطاه الراية في جمع من المسلمين والمهاجرين فانهزم، فلمّا كان من الغد أعطاها عمر فسار بها غير بعيد ثم انهزم.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: «أتوني بعلي» فقيل: إنّه أرمد العين.

فقال: «أرونيه ترونِ رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، كرار غير فرار». فجاء علي عليه الصلاة والسلام، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: «ما تشتكى يا علي؟».

قال: «رمداً ما أبصر معه، وصداعاً برأسي».

فقال: «اجلس وضعْ رأسك على فخذي» ثم تفل صلى الله عليه وآله في يديه ومسحها على عينه ورأسه ودعا له، فانفتحت عيناه وسكن الصداع وأعطاه الراية، وقال: «إمض بها، فجبرئيل معك والنصر أمامك». فمضى علي عليه الصلاة والسلام حتى أتى الحصن فخرج مرحب وعليه درع ومغفر وحجر قد ثقبه مثل البيضة على رأسه، فاختلفا بضربتين فضربه علي عليه الصلاة والسلام فقدّ الحجر والمغفر ورأسه حتى وقع السيف على اضراسه فخر صريعاً، وانهزم من كان مع مرحب واغلقوا باب الحصن، وعالجه جماعة كثيرة من المسلمين فلم يتمكنوا من فتحه، فجاء أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام فقلعه وأخذه وجعله جسراً على

الخندق حتى عبر المسلمون عليه، وظفروا بالحصن، وأخذوا الغنائم، ولّما انصرفوا رمى به بيمناه سبعين ذراعاً، وكان يغلقه عشرون رجلاً، ورام المسلمون حمل ذلك فلم يقله الّا سبعون رجلاً[1].

وقال عليه الصلاة والسلام: «والله ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية ولكن بقوة ربانية»[2].

الخامسة: غزوة السلسلة.

وخبر هذه الغزاة أنه جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إنْ جماعة من العرب قد اجتمعوا بواد الرمل على ان يبيتوك بالمدينة، فأمرهم بالصلاة جامعة فاجتمعوا وعرّفهم، وقال: «من لهم» فابتدرت جماعة من أهل الصفة وغيرهم وعدتهم ثمانون، وقالوا: نحن، أمرّ علينا من شئت، فاستدعى أبا بكر وقال له: «إمض» فمضى وتبعه القوم فهزموه وقتلوا جمعاً كثيراً من المسلمين، وانهزم أبو بكر وجاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله، فبعث عمر فهزموه ايضاً فساء ذلك النبي صلى الله عليه وآله.

فقال عمرو بن العاص: ابعثني يا رسول الله فإن الحرب خدعة ولعلّي أخدعهم، فانفذه مع جماعة فلمّا صاروا الى الوادي خرجوا إليه فهزموه وقتلوا من

(١) روي الخبر في شرح الأخبار ١: ١٤٧- ١٤٩/ ح٨٦. الارشاد ١: ١٢٥- ١٢٩. دلائل النبوة ٤: ٢٠٩- ٢١٣. أعلام الورى ١: ٢٠٧- ٢٠٨. قصص الأنبياء للراوندي: ٣٤٤/ ح٤٥٢. كشف الغمة ١: ٢١٣- ٢١٤ . السنة لابن أبي عاصم: ٥٩٤- ٥٩٥/ ح ١٣٧٩- ١٣٨٠. الدرر لابن عبد البر: ١٩٩- ٢٠٠، جميعاً باختلاف يسير.

(٢) روي في الأمالي للصدوق: ٦٠٤/ المجلس ٧٦، ح١١. عيون المعجزات لحسين بن عبد الوهاب: ٧. روضة الواعظين للفتال النيسابوري: ١٢٧/ مجلس في ذكر فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، جميعاً باختلاف بالألفاظ وزيادة.

أصحابه جماعة.

ثم دعا أمير المؤمنين علياً عليه السلام وبعثه اليهم، ودعا له وخرج معه مشيّعاً الى مسجد الأحزاب، وأنفذ معه جماعة منهم أبو بكر، وعمرو بن العاص، فسار بهم نحو العراق منكّباً عن الطريق حتى ظنوا أنه يريد بهم غير ذلك الوجه، ثم أخذ بهم على طريق غامضة واستقبل الوادي من فمه، وكان عليه السلام يسير الليل ويكمن النهار، فلما قرب من الوادي أمر أصحابه أن يخفوا جسدهم، فلما رأى عمرو بن العاص فعله لم يشك في كون الفتح له، فخوّف أبا بكر، وقال: إن هذه أرض ذات ضباع وذئاب كثيرة الحجارة، وهي أشد علينا من بني سليم، والمصلحة أن نعلوا الوادي، وأراد فساد الحال على أمير المؤمنين عليه السلام حسداً له وبغضاً، وأمره أن يقول ذلك لأمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام.

فقال له أبو بكر، فلم يجبه أمير المؤمنين عليه السلام بحرف واحد، فرجع أبو بكر، وقال: والله ما أجابني بحرف واحد.

فقال عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب: إمض أنت اليه فخاطبه، ففعل فلم يجبه أمير المؤمنين عليه السلام بشيء.

فقال عمرو: أنضيع انفسنا! انطلقوا بنا نعلوا الوادي.

فقال المسلمون: إن النبي أمرنا بأن لا نخالف علياً عليه السلام، فكيف نخالفه ونسمع قولك، فما زالوا حتى طلع الصبح، فكبس القوم وهم غافلون، فأمكنه الله منهم ونزل جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله بسورة ﴿وَٱلْعَـٰدِيَـٰتِ ضَبْحًا ۝١ فَٱلْمُورِيَـٰتِ قَدْحًا ۝٢ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ...﴾[1] السورة قَسَماً منه تعالى بخيل أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام وعرّفه الحال، ففرح النبي صلى الله عليه وآله

(١) سورة العاديات ١٠٠ : ١ – ٣.

وبشر أصحابه بالفتح، وأمرهم باستقبال أمير المؤمنين علي عليه الصلاة والسلام، فخرجوا والنبي صلى الله عليه وآله يقدمهم فلمّا رأى أمير المؤمنين عليه السلام النبي ترجل عن فرسه ووقف بين يديه، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: «لولا أنني أشفقُ أنْ تقول فيك طوائف أُمتي ما قالت النصارى في المسيح لقلت فيك اليوم مقالاً لا تمر بملاء منهم إلّا أخذوا التراب من تحت قدميك، اركب فإن الله ورسوله عنك راضيان» وسميت هذه الغزوة بذات السلاسل؛ لأنّ أمير المؤمنين عليه السلام أَسِرَ منهم وقتل منهم وأتى بالأُسارى منهم مكتّفين بالحبال كأنّهم في السلاسل[1].

[جهاده بعد النبي صلى الله عليه وآله]

وأما الثاني وهو مواطن جهاده بعد الرسول صلى الله عليه وآله، فإنه ابتليَّ وامتحن بحرب الناكثين والقاسطين والمارقين كما أخبره النبي صلى الله عليه وآله[2].

وبيان هذه الحروب على سبيل الاختصار: أنه بعد أن آل الأمر إليه صلوات الله عليه وآله وتابعه المسلمون كافة نهض طلحة والزبير، ونكثا بيعته، وانحازا إلى عائشة، وأجمعوا على قتاله، وتوجهوا الى البصرة، وانضم إليهم منها خلق كثير وخرجوا

(١) روي في تفسير فرات الكوفي: ٥٩١ - ٥٩٢/ح٧٥٨. الإرشاد ١: ١٦٢ - ١٦٥. الخرائج والجرائح ١: ١٦٧- ١٦٨/ ح٢٥٧. مناقب آل أبي طالب ٢: ٣٢٨ - ٣٣٠. كشف الغمة ١: ٢٣٠ - ٢٣٢، جميعاً بإختلاف.

(٢) رويت في ألقاب الرسول وعترته لقدماء المحدثين: ٢٥. معاني الأخبار: ٢٠٤/ باب معنى الناكثين، من حديث ١. شرح الأخبار ١: ٢٠٧/ من حديث ١٠٧و٣٣٨ - ٣٣٩/ ح٣٠٧ - ٣٠٨. كنز الفوائد للكراجكي: ٢٧٩. أمالي الطوسي: ١٦٦/ مجلس ١٣، ح٢٤. الثاقب في المناقب لابن حمزة: ١٠٥/ الباب الأول، الفصل ١٤، من حديث ٦. مسند أبي يعلى: ٣٩٧/ ح٥١٩. تاريخ بغداد ٨: ٣٣٦/ ح ٤٤٤٧.

ليحاربوه، فخرج عليه السلام وردعهم فلم يرتدعوا ووعظهم فلم ينزجروا، بل أصرّوا على القتال فقاتلهم حينئذ حتى قتل منهم ستة عشر ألفا وسبعمائة وتسعين، وكانوا ثلاثين ألفاً، وقُتِلَ من أصحاب أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام ألف وسبعون رجلاً، وكانوا عشرين ألفاً، وهذه الوقعة تسمى وقعة الجمل وهي حربه صلوات الله عليه للناكثين[1].

وبعد ذلك اشتغل صلوات الله عليه بوقعة صفين[2]، وحربه مع معاوية، وهي جهاده للقاسطين، وهذه الحرب من الوقائع العظام التي يضطرب لها فؤاد الجليد ويشيب منها رأس الوليد، وبقي صلوات الله عليه يكابد هذه الوقعة ثمانية عشر شهراً، وقُتِلَ فيها من الفريقين على أقل الروايات مائة ألف، خمسة وسبعون ألفا من أهل الشام وخمس وعشرين ألفاً من أهل العراق، وفي ليلة الهرير من هذه

(١) رواها ابن طلحة في مطالب السؤول: ٢١١- ٢١٦. وسُليم بن قيس في كتابه: ٣٢٥، وقد ذكرا إن عدد أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام (١٢) ألف، وعدد أصحاب الجمل زيادة على (١٢٠) ألف. ورويت واقعة الناكثين أيضاً في مناقب آل أبي طالب ٢: ٣٣٧ - ٣٣٨ و٣٤٦ - ٣٤٧. كشف الغمة للأربلي ١: ٢٣٩- ٢٤٣. الفتوح لابن أعثم ٢: ٤٥١ - ٤٥٣ و ٤٨٧- ٤٨٨. التنبيه والأشراف للمسعودي :٢٥٥ - ٢٥٦، وقد ذكروا بأنّ عدد قتلى أصحاب الجمل ثلاثة عشر ألف، ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام نحو ألف أو أقل.

وقد أشار الرسول صلى الله عليه وآله لحديث الناكثين ، فعن أبي أيوب الأنصاري حيث قال: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، فقد قاتلنا الناكثين وهم أهل الجمل ... الحديث. شرح الأخبار ١: ٣٣٩/ ح٣٠٩.

(٢) صفين: موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي، وفيها وقعت الواقعة بين أمير المؤمنين عليه السلام ومعاوية لعنه الله في سنة (٣٧هـ). معجم البلدان للحموي ٣: ٤١٤ «صفين».

الواقعة وهي أشد أوقاتها، قُتِل من الفريقين ستة وثلاثون ألفاً، وقَتَلَ صلوات الله عليه بانفراده في هذه الليلة خمسمائة وثلاثاً وعشرين فارساً؛ لأنّه كان عليه الصلاة والسلام كلّما قتل فارساً أعلن بالتكبير، فأحصيتُ تكبيراته في تلك الليلة وكانت خمسمائة وثلاثاً وعشرين تكبيرة بخمسمائة وثلاثة وعشرين قتيلاً، وعرفوا قتلاه صلوات الله عليه وعلى أهل بيته نهاراً بضرباته، فإنها كانت على وتيرة واحدة، إنْ ضرب طولاً قد أو عرضاً قط، وكانت كأنها مكواة.

وروي أنه في تلك الليلة صلوات الله وسلامه عليه نيفق[1] درعه لثقل ما كان يسيل من الدم على ذراعه، وفي صبيحة هذه الليلة أنتظم أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ولاحت لهم امارات الظفر وعلامات النصر، وزحف مالك الأشتر حتى الجأهم إلى معسكرهم، ولم يبق إلّا أخِذهم والقبض على معاوية، فلمّا رأى عمرو بن العاص الحال على هذا قال لمعاوية: نرفع المصاحف وندعوهم الى كتاب الله.

فقال: أصبت، فرفعوها فرجع القرآء من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام عن القتال وأقبلوا اليه، وهم أربعة الآف فارس كأنهم السد من الحديد، وقالوا له: ابعث رد الأشتر عن قتال هؤلاء.

فقال لهم: «إنّها خديعة ابن العاص وشيطنته، وهؤلاء ليسوا من رجال القرآن».

فلم يقبلوا، وقالوا: لابد أنْ تردَّ الأشتر وإلّا قتلناك أو سلّمناك إليهم.

فأنفذ عليه السلام بطلب الأشتر، فقال [الأشتر]: قد أشرفت على الفتح وليس هذا وقت طلبي، فعرّفه اختلال أصحابه، فرجع وعنّف القراء وسبهم وسبوه وضرب وجه دوابهم، فلم يرجعوا.

ووضعت الحرب أوزارها، فبعث إليهم أمير المؤمنين عليه السلام وقال

(١) نيفق السراويل: الموضع المتسع منها. الصحاح ٤: ١٥٦٠ «نفق» أي وسّع فتحة الدرع.

لهـم: لماذا رفعتـم المصاحف؟ قالوا: للدعاء الى العمل بمضمونهـا، وأن نقيم حَكَماً وتقيمـوا حَكَماً ينظران في هـذا الأمر ويقرّان الحق مقره، فتبسـم أمير المؤمنين عليه الصلاة والسـلام تعجباً، وقال: «يا ابن أبي سـفيان، أنت تدعوني الى العمل بكتاب الله وأنـا كتـاب الله الناطق، إنْ هـذا لهو العجب العجيب والأمـر الغريب، ثم قال لأولئك القراء: إنّها حيلة وخديعة فعلها ابن العاص لمعاوية، فلم يسـمعوا والزموه بالتحكيـم، فعيّن معاوية عمرو بن العاص وعـيّن أمير المؤمنين عبد الله بن العباس فلـم يوافقوا، قـال: فالاشـتر، فأبوا واختاروا أبا موسـى الأشـعري، فقـال عليه السـلام: إنّ أبا موسـى ضعيف العقل، وهواه مع غيرنا، فقالوا لابد منه وحكّموه، فخدع عمرو أبا موسـى وحمله على خلع أمير المؤمنين عليه السلام وأنّه يخلع معاوية وأمره بالتقدم حيث أنه أكبر سناً، فصعد أبا موسى المنبر وخطب ونزع أمير المؤمنين عليه السـلام من الخلافة، ثم قـال: قم يا عمرو، فافعل كذلـك، فقام وصعد المنبر وخطب وأقرّ الخلافة في معاوية، فشتمه أبو موسى وتلاعنا، فقال علي عليه السلام لأصحابـه القراء العبّاد الذين غلبوا على رأيـه بالتحكيم: ألم اقل لكم إنها حيلة فلا تنخدعـوا بها، فلم تقبلوا[1]، فقالوا – لعنهـم الله –: ما كان ينبغي لك أنّ تقبل منا، فأنت قد عصيت الله ورسـوله بقبولك منّا، ولا طاعـة لمن عصى الله، وخرجوا من الكوفة مصرّين على قتاله عليه السلام، وأمّروا عليهم عبد الله بن وهب وذا الثدية، وعسكروا بالنهروان[2].

---

(١) رواها إبراهيم الثقفي في الغارات ١: ٣١٠ – ٣١٣. وابن مزاحم في وقعة صفين. وابن أعثم في الفتوح ٢: ٤٨٩.

(٢) النهروان: وهي كورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي، وكان بها وقعة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام مع الخوارج (سنة ٣٨هـ). معجم البلدان ٥: ٣٢٥.

فسـار اليهم أمير المؤمنين عليه السلام ووعظهم فلم يرتدعوا، بلّ أصرّوا على القتـال، وتقدم عبـد الله بن وهب وذو الثدية، وقالوا: مـا نريد بقتالك الّا وجه الله والدار الآخرة! فقرأ عليه الصلاة والسـلام ﴿قُـلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَـٰلًا ﴿١٠٣﴾ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾[1]، ثم التحـم القتـال فحمل عليهم أمير المؤمنين عليه السـلام حملة واحـدة، فلم يبق إلّا ساعة حتى قُتلوا بأجمعهم سوى تسعة أنفس، فإنهم هربوا، وقُتِلَ من أصحاب علي عليه السـلام تسـعة عدد من سَـلِمَ من الخوارج، وكان عليه السـلام أخبر من قبل القتال بأنا نقتلهم ولا يقتل منّا عشرة ولا يسلم منهم عشرة[2].

فهذه هي وقعة النهروان التي قاتل فيها عليه الصلاة والسلام الخوارج المارقين، الذين قال النبي صلى الله عليه وآله في حقهم: «هم شر الخلق والخليقة، يقتلهم خير الخلق والخليقة، وأعظمهم عند الله تعالى يوم القيامة وسيلة»[3].

ومن فضائله صلوات الله عليه التي أنفرد بها وأمن المشـاركة فيها: أنه جمع بين الفضائـل المتضـادات وألف بين الكلمات المتباينات، فإنـه كان يصوم النهار ويقوم الليل مع هذه المجاهدات التي ذكرناها، ويفطر على اليسير من جريش الشعير بغير إدام كما قلناه في صفة زهده صلوات الله عليه وسلامه، ومن يكون بهذه الحال يكون ضعيف القوة، وأمير المؤمنين عليه الصلاة والسـلام مع ذلك كان أشد الناس قوة،

---

(١) سورة الكهف: ١٠٣- ١٠٤.

(٢) رويت في الأخبار الطوال للدينوري: ٢٠٧- ٢١١. مروج الذهب للمسعودي ٢: ٣٧٤ - ٣٩٤ و ٤٠٤- ٤٠٦. الأربلي في كشف الغمة ١: ٢٤٦ - ٢٥٦. ابن الجوزي في المنتظم ٥: ١٢٥ - ١٢٦.

(٣) رواها ابن سليمان الكوفي في مناقب أمير المؤمنين ٢: ٣٦١ - آخر حديث ٨٣٩. الطبري في المسترشد: ٢٨١/ ح٩٢. ابن المغازلي في مناقب علي بن أبي طالب: ٦٧/ ح٧٧. القاضي النعمان في شرح الأخبار ١: ١٤٢/ قطعة من حديث ٧٤.

وإنه قلع باب خيبر وقد عجز عن حملها سبعون نفراً من المسلمين ورمى بها اذرعاً كثيرة، ثم أعادها الى مكانها بعد أن وضعها جسراً على الخندق.

وكان أكثر وقته في الحروب يباشر قتل النفوس، ومنْ هذا حاله يكون شديد اللقاء، عبوس الوجه، وأمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام كان مع ذلك رحيماً، رقيق القلب، حسن الأخلاق، طليق الوجه، حتى نسبه بعض المنافقين الى الدعابة[1]، لشرف أخلاقه صلوات الله عليه وسلامه عليه.

[إستجابة دعائه]

ومن فضائله صلوات الله عليه وسلامه عليه استجابة دعائه في الحال، وذلك في مواضع كثيرة، منها:

إنّه دعا فردت عليه الشمس مرتين، **إحداهما** في زمن الرسول صلى الله عليه وآله.

روت أُم سلمة وجابر بن عبد الله الأنصاري وأبي سعيد الخدري وجماعة من أصحابه: أنّ النبي صلى الله عليه وآله كان ذات يوم في منزله وعلي عليه السلام بين يديه إذ جاءه جبرئيل عليه السلام يناجيه عن الله تعالى، فلما تغشّاه الوحي توسّد

(١) وهو قول عمرو بن العاص في أمير المؤمنين عليه السلام، حيث دانه الإمام علي عليه السلام في خطبة له، فقال: «عجباً لإبن النابغة يزعم لأهل الشام إنّ فيَّ دعابة ...) الخطبة. نهج البلاغة: ١١٥/ خطبة ٨٤.

وأول من نسبها إلى الإمام أمير المؤمنين عليه السلام عمر بن الخطاب - عليه اللعنة - في حوار مع عبد الله بن عباس عن الخلافة، فقال له ابن عباس: أين أنت عن علي؟.

قال: فيه دعابة. الاستيعاب لابن عبد البر ٣: ١١٢٠. تاريخ المدينة لابن شبه النميري ٣: ٨٨٠. وذكرها عمر بن الخطاب كذلك عند وفاته، حيث قال: ... وإنْ ولي علي ففيه دعابة... الكلام. تاريخ المدينة للنميري ٣: ٩٢٤.

فخذ أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام، فلم يرفع رأسه حتى غابت الشمس، ولم يكن أمير المؤمنين عليه السلام صلى صلاة العصر، فاضطر عليه السلام لأجل ذلك أنْ صلّى العصر جالساً يومي لركوعه وسجوده إيماء، فلمّا أفاق النبي صلى الله عليه وآله من غشيته قال لأمير المؤمنين عليه السلام: «أفاتتك صلاة العصر؟» فقال: «لم استطع أن أُصليها قائماً لمكانك يا رسول الله، والحال التي كنت عليها في استماع الوحي».

فقال صلى الله عليه وآله: «أدع الله تعالى ليردّ عليك الشمس حتى تصلّيها قائماً في وقتها، فإن الله تعالى يجيبك لطاعتك لله ولرسوله» فسأل أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام الله عزّ وجلّ في رد الشمس فردت عليه حتى صارت في موضعها من السماء وقت العصر، فصلى أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام، ثم غربت[1].

المرة الثانية بعد النبي صلى الله عليه وآله: لما رجع من صفين وأراد عبور الفرات ببابل، واشتغل كثير من أصحابه بتعبير دوابهم ورحالهم، وصلّى عليه السلام بنفسه في طائفة معه العصر، فلم يفرغ الناس من عبورهم الماء حتى غربت الشمس، ففاتت الصلاة كثيراً منهم، وفات الجمهور فضل الجماعة معه، فتكلموا في ذلك، فلمّا سمع كلامهم فيه سأل الله تعالى رد الشمس عليه ليجمع كافة أصحابه على صلاة العصر في وقتها، فأجابه الله سبحانه وتعالى الى ردها عليه، فهال الناس ذلك

(١) رواه المفيد في الإرشاد ١: ٣٤٥ - ٣٤٦. ورويت في مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لابن الكوفي ٢: ٥١٨/ ح١٠٢٣. ومناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لابن المغازلي: ١٠١ - ١٠٢/ ح١٢٦، عن اسماء بنت عميس، و١٠٣/ ح١٢٧، عن أبي رافع. من لا يحضره الفقيه للصدوق ١: ٢٠٣/ ح٦١٠. الخرائج والجرائح ١: ٥٢ - ٥٣/ ح٨١، عن اسماء، و١٥٥ - ١٥٦/ ح٢٤٤، مرسلا، جميعا باختلاف. المعجم الكبير للطبراني ٢٤: ١٥١/ ح٣٩٠ - ٣٩١.

واكثروا من التسبيح والتهليل والاستغفار[1].

ومنها: أنه زاد الماء في الكوفة وخاف أهلها الغرق ففزعوا إلى أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام، فركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وخرج والناس معه حتى أتى شاطئ الفرات، فنزل عليه السلام وأسبغ الوضوء وصلّى منفرداً بنفسه والناس يرونه، ثم دعا الله سبحانه وتعالى بدعوات سمعها أكثرهم، ثم تقدم إلى الفرات متوكئاً على قضيب بيده وضرب به صفحة الماء، وقال: «انقص بإذن الله تعالى ومشيئته» فغاض[2] الماء حتى بدت الحيتان في قعر الفرات، فنطق كثير منها بالسلام عليه بإمرة المؤمنين، ولم ينطق منها أصناف من السموك: وهي الجرّي والزمّار والمار ماهي[3]، فتعجب الناس لذلك وسألوه عليه السلام عن علة نطق ما نطق منها وصموت ما صمت؟.

فقال عليه السلام: «انطق الله تعالى لي ما طَهُرَ من السموك، وأصمتَ عني ما حرّمه ونجّسه وبعّده»[4]، فصلّ الله على مجهول القدر، ومن بولايته والبراءة من

(١) أوردها الفتال النيسابوري في روضة الواعظين: ١٢٩/ مجلس ذكر فضائل أمير المؤمنين عليه السلام. ورويت في الإرشاد ١: ٣٤٦. أعلام الورى ١: ٣٥١، بإختلاف يسير. وفي وقعة صفين للمنقري: ١٣٥. بصائر الدرجات للصفار: ٢٣٧/ باب ٢ من ج٤، ح١. الهداية الكبرى للخصيبي: ١٢٢- ١٢٣. خصائص الأئمة للشريف الرضي: ٥٦. الخرائج والجرائح للراوندي ١: ٢٢٤- ٢٢٥/ ح٦٩، جميعاً عن جويرية بن مسهر، بإختلاف.

(٢) غاض الماء يغيضا: اذا نقص. غريب الحديث ١: ٢٤٩. غاض الماء يغيض غيضا، أي: قل ونضب. الصحاح ٣: ٣١٩ «غيض».

(٣) المار ماهي: معرب، نوع من السمك يقال له: الجريث، يشبه الحيات.رديء الغذاء؛ لانّه حرام أكله. أنظر: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ١: ٢٥٤ «جرث».

(٤) رواها المفيد في الإرشاد ١: ٣٤٧ - ٢٤٨. الفتال النيسابوري في روضة الواعظين: ١١٩.

أعدائه يقبل العمل ويحصل الأجر.

الباب الثاني: في الفضائل الحاصلة له عليه السلام من خارج، وهي كثيرة، منها:

[النسب والقرب من النبي صلى الله عليه وآله]

نسبه وقربه من رسول الله صلى الله عليه وآله، ولا شك أنّ النسب والقرب من رسول الله صلى الله عليه وآله فضيلة عظيمة ومزية عالية، دنياً وآخرة.

اما دُنياً فظاهر، وأما آخرة فلقوله عليه الصلاة والسلام: «كل نسب وسبب منقطع يوم القيامة إلّا نسبي [وسببي]»[1]، فكل من كان أقرب إلى الرسول صلى الله عليه وآله كان أعظم قدراً، وأشرف ذكراً، وأكثر فخراً ممن ليس له ذلك.

فكفى بنا على من غيرنا ... قرب النبي محمد ابانا

وأمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام كان ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله لأبيه وأُمه؛ لأنه علي بن أبي طالب بن عبد المطلب عليهم السلام، ورسول الله صلى الله عليه وآله: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، فعبد المطلب جدّهما، وفيه يجتمعان صلوات الله عليهما، وأبو طالب وعبد الله أخوان من أب وأُم واحدة، فلم يكن أحد حينئذ أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من أمير المؤمنين علي عليه الصلاة والسلام.

الراوندي في الخرائج والجرائح٢: ٨٢٤/ الباب ١٦، ح٣٨ وله تتمة. الطبرسي في أعلام الورى١: ٣٥٢. ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب ١: ١٥٥.

(١) روي الحديث في أمالي الطوسي: ٣٤٠/ المجلس ١٢- ح٣٤. شرح الأخبار ٣: ٥- آخر حديث٩٢٠. مناقب ابن المغازلي: ١١٢/ ح١٣٧، عن عمر.

[المؤاخاة]

ومنها مؤاخاته النبي صلى الله عليه وآله.

روى أحمد بن حنبل في مسنده: انَّ النبي صلى الله عليه وآله آخى بين الصحابة ولم يؤاخ بين علي وأحدْ منهم، فضاق صدر علي عليه السلام، حيث لم يؤاخ بينه وبين أحد.

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما أحزنك وما أخترتك إلّا لنفسي، فانت مني بمنزلة هارون من موسى إلّا إنه لا نبي بعدي، وأنت أخي ووارثي، وأنت معي في قصري في الجنة، ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾[1] [2].

قال حذيفة بن اليمان: آخا رسول الله صلى الله عليه وآله بين المهاجرين والأنصار، فكان يؤاخي بين الرجل ونظيره، ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: «هذا اخي»[3]. فرسول الله صلوات الله عليه وآله سيد ولد آدم ولا فخر[4]، وعلي عليه السلام أخوه ووزيره وشبهه ونظيره، وهذه منزلة شريفة ومقام

(١) سورة الحجر ١٥:٤٧.

(٢) لم نجده في مسنده، بل وجدناه في كتابه فضائل الصحابه ٢: ٦٣٨/ ح١٠٨٥، بزيادة وإختلاف. وروي في إرشاد القلوب ٢: ٣١. وروي في أمالي الطوسي: ٤٢٧/ المجلس ٥٥، ح٤. مناقب أمير المؤمنين عليه السلام لابن سليمان ١: ٣١٦ - ٣١٧/ ح٢٣٦. تفسير فرآت: ٢٤٧/ ح٣٠٥. العمدة لابن البطريق: ٢٣١ - ٢٣٢/ ح٣٦٠. كشف الغمة للاربلي ١: ٣٣٣ - ٣٣٤. نهج الإيمان لابن جبر: ٣٧٩، جميعاً عن ابن أبي أوفى بزيادة وإختلاف.

(٣) رويَ الحديث في أمالي الطوسي: ٥٨٧/ المجلس ٢٥، ح٤. مناقب ابن المغازلي: ٥٤- ٥٥/ ح٦١. كشف الغمة ١: ٣٣٦. نهج الإيمان لابن جبر: ٤٢٧ - ٤٢٨. إرشاد القلوب٢: ٢٣١ جميعاً باختلاف.

(٤) رويَ الحديث في عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٣٨/ باب ٣١، آخر حديث٧٨.

عظيم لم يحصل لأحد سواه.

[تزويجه بفاطمة الزهراء عليهما السلام]

ومنهـا: تزويجه بفاطمة عليها السـلام التي قال رسـول الله صلى الله عليه وآله في حقهـا: «فاطمـة بضعة مني، من آذاهـا فقد آذاني، يـرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها، وهي سيدة نساء العالمين»[1].

وقال صلى الله عليه وآله: «إنما سـميت ابنتي فاطمة؛ لأنّ الله عزّ وجلّ فطمها وفطم من أحبها من النار»[2].

☚☚ تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام للمفيد: ٢٠. أمالي الطوسي: ٢٧١/ المجلس ١٣، صدر حديث ٤٤. الخرائج والجرائح ٢: ٨٧٦/ الباب ١٧. مسند أحمد بن حنبل ٣: ٢. المستدرك للحاكم النيسابوري ٢: ٦٠٥.

(١) رويَ الحديث في الاعتقادات للصدوق: ١٠٥/ باب ٣٨ في الظالمين، بإختلاف يسير. وشرح الأخبار للنعمان المغربي ٣: ٣٠/ح٩٧٠. التعجب من أغلاط العامة للكراجكي: ١٣٤-١٣٥،الفصل ١٦. مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب ٣: ١١٢، باب مناقب فاطمة الزهراء عليها السلام، فصل في حب النبي إياها. المعجم الكبير للطبراني ٢٢: ٤٠٥/ من مناقب فاطمة عليها السلام، جميعاً بإختلاف.

(٢) رويَ الحديث في مسند زيد بن علي: ٤٥٩، مسند الإمام علي عليه السلام، الباب الرابع، القسم الثاني في فضل فاطمة عليها السلام. عيون أخبار الرضا ٢: ٥١/ح١٧٤، عن أمير المؤمنين عليه السلام. القاب الرسول وعترته لقدماء المحدثين: ٤٤. أمالي الطوسي: ٢٩٤/ المجلس ١١، ح١٨، عن الإمام الصادق عليه السلام. مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لابن المغازلي: ٢٩٦/ح٣٧٢. بشارة المصطفى: ٢٠٩/ من الجزء الرابع، ح ٣٣، عن أمير المؤمنين عليه السلام، و ٢٨٥- من الجزء الخامس/ ح٤، عن الإمام الصادق عليه السلام. أعلام الورى للطبرسي ١: ٢٩١/ الباب السادس، الفصل الأول، عن الإمام الرضا عليه السلام. الدر النظيم لابن حاتم الشامي: ٤٥٦ وفيه لم ترد كلمة: (فطمها). مقتل الحسين للخوارزمي ١: ٩٠/ الفصل الخامس، ح٢.

وقال صلوات الله عليه وآله: «إذا كان يوم القيامة نادى مناد من تحت الحجب يا أهل الجمع غضوا أبصاركم ونكّسوا رؤوسكم، فهذه فاطمة ابنة محمد صلى الله عليه وآله تريد أنْ تمر على الصراط»[1].

قال ابن عباس: خطب جماعة من الأكابر والأشراف فاطمة سلام الله عليها فكان لا يذكرها أحد عند رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا أعرض عنه، وقال: «أتوقع الأمر من السماء، فإنّ أمرها إلى الله تعالى»[2].

قال سعد بن معاذ الأنصاري لعلي عليه السلام: خاطب النبي صلى الله عليه وآله في أمر فاطمة، فوالله إني ما آرى إنَّ النبّي صلى الله عليه وآله يريد بها غيرك، فجاء أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وتعرّض لذلك.

فقال النبي عليه الصلاة والسلام: «كأنَّ لك حاجة ياعلي؟».

فقال: «أجلّ يا رسول الله».

قال: «هات».

فقال: «جئت خاطباً الى الله والى رسوله فاطمة بنت محمد».

فقال النبي صلى الله عليه وآله: «مرحباً وحباً».

---

(١) روي في مناقب علي عليه السلام لابن المغازلي: ٢٧٨،ح٣٥١، عن أمير المؤمنين عليه السلام. وروي في تفسير العسكري: ٤٣٤/ من حديث ٢٩٢. دلائل الإمامة: ١٥٣/ ح٦٨. شرح الأخبار للقاضي النعمان٢: ٤٧٧/ من حديث ٨٣٨. ثواب الأعمال: ٢٢٠/ عقاب من قتل الحسين عليه السلام. أمالي المفيد: ١٣٠. المعجم الكبير ١: ١٠٨/ ح١٨٠، جميعاً باختلاف يسير.

(٢) مثله في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام: ٢٧٣/ ح٣٤٦. صحيح ابن حبان ١٥: ٣٩٣/ ذكر وصف تزويج الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام من فاطمة الزهراء عليها السلام، عن أنس بن مالك.

فلما دخل البيت، دعا فاطمة قائلاً لها: «قد زوجتك يا فاطمة سيداً في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين، ابن عمي الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام» فبكت فاطمة عليها سلام الله تعالى حياء ولفراق رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال لها النبي عليه السلام: «ما زوجتك من نفسي، بل الله تعالى تولّى تزويجك في السماء، كان جبرئيل الخاطب، والله تعالى الولي، وأمر شجرة طوبى فحملت الحلي والحلل والدرّ والياقوت ثم نثرته، وأمر الحور العين فاجتمعن ولقطن، فهنَّ يتهادينه الى يوم القيامة، ويقلن هذا نثار فاطمة».

ولّما كان ليلة زفافها إلى الإمام علي عليه السلام كان النبي صلى الله عليه وآله قدّامها وجبرئيل عن يمينها وميكائيل عن يسارها، وسبعون الف ملك خلفها يسبحون الله تعالى ويقدسونه الى طلوع الفجر[1].

[اولاده المعصومين عليهم السلام]

ومنها: أنّ أولاده عليهم السلام هم الأئمة المعصومين الذين أوجب الله طاعتهم على جميع العباد، وأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، فأولهم الإمام المعصوم أبو محمد الحسن بن علي الزكي، وآخرهم الإمام القائم المهدي صلوات الله عليهم أجمعين، وكل واحد منهم هو إمام زمانه وأفضل أهل عصره وأوانه، وكمالهم وفضلهم أشهر من الأمس وأبين من الشمس، وإتباعهم والإلتزام بهم هو السعادة والهداية وتركهم والتخلف عنهم هو الشقاوة والغواية.

روى الخوارزمي في **مناقبه**: عن ابن عباس، أنه قال: قال رسول الله صلى الله

(١) روي الحديث في شرح الأخبار ٢: ٣٥٥ - ٣٥٦/ حديث ٧١٣. مناقب علي عليه السلام: ٢٦٩/ ح٣٤١. كشف الغمة للاربلي ١: ٣٥٩ - ٣٦٠، و٣٨٠ - ٣٨١. المناقب للخوارزمي: ٣٣٨/ ح٣٥٩، و٣٤٢/ ح٣٦٢، جميعاً بإختلاف.

عليه وآله: «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك»[(١)].

وفي **الجمع بين الصحيحين**: عن جابر بن سمرة، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول: «يكون بعدي اثنا عشر أميراً كلهم من قريش»[(٢)].

ومن **مسند أحمد بن حنبل**: عن مسروق، قال: كنّا جلوساً في المسجد مع عبد الله بن مسعود، فأتاه رجل، فقال: يابن مسعود هل حدثكم نبيكم كم يكون من بعده خليفة؟.

قال: نعم، كعدة نقباء بني اسرائيل[(٣)].

(١) لم أجده في مناقب الخوارزمي، بل وجدنا الحديث في مصادر أخرى، منها: الثاقب في المناقب لابن حمزة: ١٣٥/ الباب الثاني في بيان معجزات الأنبياء، آخر حديث ٥. الطرائف لابن طاووس: ١٣٢/ ح٢٠٦. الدر النظيم لابن حاتم الشامي: ٧٧٠، جميعاً عن ابن عباس. وروي في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام: ٣٢٤/ ح٤٠٩. وعمدة العيون: ٣٥٩/ ح٦٩٣، وفيهما زيادة: (فيكم). وروي مرسلاً في المسترشد: ٢٦٠، ٥٧٨. التعجب من أغلاط العامة للكراجكي: ١٥١/ وفيهما: (غرق) بدل (هلك).

(٢) الجمع بين الصحيحين لابن فتوح الحميدي: ٢٠٣/ القسم الثاني، من مسند أبي حجيفة، ح٥٢٠. وروي في مصادر الخاصة والعامة، منها: أمالي الصدوق: ٣٨٧/ المجلس ٥١، ح٨. كفاية الاثر: ٤٩- ٥٠ و٥٢، وفيه: (خليفة) بدل (أمير). الغيبة للنعماني: ١٢١/ باب ٦، ح١١. الاستنصار للكراجكي: ٢٥، بزيادة في آخرهم. مناقب آل أبي طالب ١: ٢٤٨. عمدة العيون: ٤١٦/ ح٨٥٦. الطرائف: ١٧٠/ ح٢٦٠. صحيح البخاري ٨: ١٢٧. سنن الترمذي ٣: ٣٤٠/ ح٢٣٢٣.

(٣) مسند أحمد بن حنبل ١: ٤٠٦، مسند عبد الله بن مسعود. وروي أيضاً في أمالي الصدوق: ٣٨٦/ مجلس ٥١، ح٥، وفيه زيادة: (إثنى عشر). وروي في الغيبة للنعماني: ١٠٦/ باب ٥، ح٣٧. الغيبة للطوسي: ١٣٤، ح٩٧. مقتضب الأثر لابن عياش : ٣. تقريب المعارف لأبي الصلاح: ٤١٧. الاستنصار للكراجكي: ٢٤. تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ١٦: ٢٨٦. مسند أبو يعلى ٩: ٢٢٢، ٥٣٢٢، جميعاً عن مسروق بزيادة.

قال صلى الله عليه وآله للحسين عليه السلام: «هذا ابني إمام ابن إمام، أخو إمام، أبو أئمة تسعة تاسعهم قائمهم»[١].

والأخبار في فضائلهم وكمالاتهم أكثر من أن تحصى، ولكن حيث أنّ هذه الرسالة موضوعة على سبيل الاختصار مخصوصة بفضائل الإمام الكرار غير الفرار أخرنا ذكر فضائل أولاده الأئمة الأطهار لنفرد لذلك رسالة ان شاء الله تعالى.

ومنها: من كتاب **كفاية الطالب** للحافظ الشافعي: عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مررت ليلة أسرى بي إلى السماء فإذا ملك جالس على منبر من نور والملائكة تحدق به، فقلت: يا جبرئيل من هذا الملك؟.

فقال: إدن منه وسلّم عليه، فدنوت منه وسلمت عليه فإذا أنا بأخي وابن عمي علي بن أبي طالب عليه السلام، فقلت: يا جبرئيل سبقني علّي عليه السلام إلى السماء الرابعة؟.

فقال: لا يا محمد، ولكن الملائكة شكت حبها لعلي فخلق الله هذا الملك من نور على صورة علي عليه السلام، فالملائكة تزوره في كل ليلة جمعة ويوم جمعة سبعين الف مرة يسبحون الله تعالى ويقدسونه ويهدون ثوابه لمحب علي عليه السلام»[٢].

ومنها: من كتاب المناقب للخوارزمي: عن عبد الله بن عمر، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وقد سُئِلَ: بأي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج؟.

---

(١) روي الحديث في كشف اليقين للعلامة الحلي: ٣٣١/ الباب الثاني، المبحث ١٩. وروي في الكافي في الفقه للحلبي: ١٠٠. مقتضب الأثر: ٩. الرسائل العشر للطوسي: ٩٨. النكت الاعتقادية للمفيد: ٤٣، جميعاً بزيادة.

(٢) كفاية الطالب للكنجي: ١٣٢ - ١٣٣/ باب ٣٦. وروي في كشف الغمة ١: ١٣٧ - ١٣٨. كشف اليقين: ٢٣٣، المبحث السابع. ارشاد القلوب ٢: ٢٣٣.

فقال: «خاطبني بلغة علي بن أبي طالب عليه السلام، فألهمني أنْ قلت: يارب خاطبتني [أنت] أم علي؟.

فقال: يا أحمد أنا شيء [ليس] كالأشياء ولا أقاس بالناس ولا أوصف بالاشياء(١)، خلقتك من نوري وخلقت علياً من نورك، فاطلعت على سرائر قلبك فلم أجد إلى قلبك أحب [إليك] من علي بن أبي طالب عليه السلام، فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك»(٢).

[محبته والتوعد على بغضه]

منه: ما رواه صاحب كتاب **الفردوس**: عن معاذ، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «حب علي بن أبي طالب عليه السلام حسنة لا تضر معها سيئة، وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة»(٣).

ورواه الخوارزمي أيضاً في **مناقبه**(٤).

ومن كتاب **الفردوس** أيضاً: عن ابن عباس أنه قال: نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام، فقال له: «أنت سيد في الدنيا وسيد في الآخرة، من أحبك فقد أحبني، وحبيبي حبيب الله، ومن أبغضك

---

(١) في المناقب: (ولا أوصف بالشبهات) بدل (ولا أوصف بالأشياء).

(٢) المناقب للخوارزمي: ٧٨، ح٦١. ورواه أيضاً ابن طاووس في الطرائف: ١٥٦، ح٢٤٢. الأربلي في كشف الغمة ١: ١٠٣. العلامة الحلي في كشف اليقين: ٢٢٩- ٢٣٠. الديلمي في إرشاد القلوب ٢: ٢٣٣- ٢٣٤.

(٣) الفردوس لابن شيرويه ٢: ١٤٢/ح٢٧٢٥. وروي في الفضائل لابن شاذان: ٩٦، عن ابن عباس. الأربعون حديثاً لمنتجب الدين: ٤٤- ٤٥. كشف الغمة ١: ٩٢.

(٤) مناقب الخوارزمي: ٧٦، ح٥٦.

أبغضني، وبغيضك بغيض الله، فالويل لمن أبغضك بعدي»[١].

ومن **الفردوس**: عن ابن عباس أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ليلة عرج بي الى السماء رأيت على باب الجنة مكتوباً: لا إله إلّا الله، محمد رسول الله، علي حبيب الله، الحسن والحسين صفوة الله، فاطمة أمة الله، على باغضيهم لعنة الله»[٢].

ومن كتاب **المناقب**: عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لو أجتمع الناس على حب علي بن أبي طالب عليه السلام لما خلق الله عزّ وجلّ النار»[٣].

ومن كتاب **اليواقيت** لأبي عمر الزاهد: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعث علياً في سرية.

قال الراوي: فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله رافعاً يديه وهو يقول: «اللهم لا تميتني حتى تريني علياً»[٤].

---

(١) الفردوس لابن شيرويه ٥: ٣٢٤ – ٣٢٥/ ح٨٣٢٥. وروي في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٢٩٢. المناقب للخوارزمي: ٣٢٧، ح٣٣٧. كشف الغمة للأربلي ١: ٩٣. كشف اليقين: ٣٠٢/ المبحث ١٧.

(٢) الفردوس ٢: ٢٥٧/ ح٣١٩٥، بإختصار، و٤: ١٢٣/ ح٦٣٨٠ بإختلاف. وروي نصاً في أمالي الطوسي: ٣٥٥/ المجلس ١٢، ح٧٧. الطرائف لابن طاووس: ٦٤/ ح٦٥. المناقب للخوارزمي: ٣٠٢/ ح٢٩٧. كشف الغمة ١: ٩٣/ ذكر الإمام علي عليه السلام، في محبة الرسول إياه. نهج الإيمان: ٥٦٨.

(٣) المناقب للخوارزمي: ٦٨/ ح٣٩. وروي الحديث في مناقب آل أبي طالب ٣: ٣٥، الفضائل لابن شاذان: ١١٢. بشارة المصطفى: ١٢٧/ ح٧٣. كشف الغمة ١: ٩٨. الفردوس ٣: ٣٧٣/ ح٥١٣٥.

(٤) لم نعثر على المصدر، بل وجدنا الحديث في مصادر عدة ولكلا الفريقين، منها: كنز

ومن كتاب **المناقب** للخوارزمي: عن عائشة أنَّها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في بيتي لمّا حضره الموت: «أدعوا لي حبيبي» فدعوت أبا بكر فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وآله ووضع رأسه، ثم قال: «أدعوا لي إلى حبيبي» قلت: ويلكم ادعوا له علي بن أبي طالب، فوالله لا يريد غيره، فلمّا رآه فرج الثوب الذي كان عليه، ثم أدخله فيه فلم يزل يحتضنه حتى قُبِضَ صلوات الله عليه وآله ويده عليه[1].

ومنه: عن أنس بن مالك، أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «خلق الله تعالى من نور وجه علي بن أبي طالب سبعين الف ملك يستغفرون له ولمحبيه إلى يوم القيامة»[2].

ومنه: عن الحسن البصري، [عن عبد الله بن مسعود][3] أنه قال: قال رسول

☚☚الفوائد: ١٣٦. مناقب آل أبي طالب ٢: ٦٢. العمدة لابن البطريق: ٢٨٧/ح٤٦٥. بشارة المصطفى للطبري: ٤١٤/ح١٩. مطالب السؤول: ١٠٦. كشف الغمة ١: ١٠١. وفي المناقب للمغازلي: ١٢١- ١٢٢/ح١٤٦، وفيه زيادة. سنن الترمذي ٥: ٣٠٧/ح٣٨٧٠. المعجم الاوسط ٣: ٤٨. تاريخ دمشق ٤٢: ٣٣٧. المناقب للخوارزمي: ٧٠ - ٧١/ح٤٦، جميعاً عن أم عطية.

(١) المناقب للخوارزمي: ٦٨/ح٤١. وروي الحديث في الطرائف لابن طاووس: ١٥٤/ح٢٤١. كشف الغمة ١: ١٠٠. العقد النضيد للقمي: ٩٢/ح٧٤. وروي أيضاً في شرح الاخبار ١: ١٤٧/ح٨٥. مناقب آل أبي طالب ١: ٢٠٣. الدر النظيم لابن حاتم الشامي: ١٩٤، جميعاً بإختلاف يسير.

(٢) المناقب للخوارزمي: ٧١/ح٤٧. مائة منقبة لابن شاذان: ٤٢، المنقبة ١٩. كشف الغمة ١: ١٠١، عن المناقب، ذكر الإمام علي عليه السلام، في محبة الرسول إياه. منهاج الكرامة: ٨٩/ الفصل الثاني، الوجه السادس. إرشاد القلوب ٢: ٢٣٤.

(٣) أثبتناه من مصادر الحديث.

الله صلى الله عليه وآله: «إذا كان يوم القيامة يقعد علي بن أبي طالب عليه السلام على الفردوس، وهو جبل قد علا الجنّة وفوقه عرش رب العالمين، ومن سفحه تنفجر أنهار الجنة وتتفرق في الجنة[١]، وهو جالس على كرسي من نور، يجري بين يديه التسنيم[٢]، لا يجوز أحد على الصراط إلّا ومعه براءة بولايته وولاية أهل بيته، يشرف على الجنّة، فيدخل محبيه الجنة ومبغضيه النار»[٣].

ومنه: عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أول من أتخذ علي بن أبي طالب عليه السلام أخاً من أهل السماء إسرافيل، ثم ميكائيل، ثم جبرئيل، وأول من أحبه من أهل السماء حملة العرش، ثم رضوان خازن الجنان، ثم ملك الموت، وإن ملك الموت يترحم على محبي علي بن أبي طالب عليه السلام كما يترحم على الأنبياء عليهم السلام»[٤].

ومنه: عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أحب علياً قَبِلَ الله عنه صلاته وصيامه وقيامه واستجاب دعاءه، ألا ومن أحب علياً أعطاه الله بكل عرق في بدنه مدينة في الجنّة، ألا ومن أحب آل محمد أمن من الحساب والميزان

(١) في المصدر: (وتتفرق في الجنان) بدل (وتتفرق في الجنة).

(٢) قال علي بن ابراهيم القمي: التسنيم: - هو مصدر سنمه إذا رفعه - اشرف شراب أهل الجنة يأتيهم في عالي سنيم وهي عين يشرب بها المقربون، والمقربون آل محمد صلى الله عليه وآله، اذ المقربون يشربون من تسنيم بحتاً صرفاً وسائر المؤمنين ممزوجاً. تفسير القمي ٢:٤١١/ سورة المطففين.

(٣) المناقب للخوارزمي: ٧١/ ح٤٨. وروي في مائة منقبة: ٨٥- ٨٦/ المنقبة ٥٢. العقد النضيد: ٧٨/ ح٥٨. كشف الغمة١: ١٠١.

(٤) المناقب: ٧٢ - ٧٣/ ح٤٩. وروي في مائة منقبة: ١٣٣-١٣٤/ المنقبة ٦٥. العقد النضيد لابن الحسن القمي: ٨٤، الحديث ٦٨. كشف الغمة ١: ١٠١.

والصراط، ألا ومن مات على حب آل محمد فأنا كفيله في الجنّة مع الأنبياء، ألا ومن أبغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه آيس من رحمة الله تعالى»[(١)].

ومن **مناقب ابن مردويه**: عن أبي سعيد الخدري، قال: أقبلت ذات يوم قاصداً الى رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال لي: «يا أباسعيد». قلت: لبيك يا رسول الله.

قال: «إنَّ لله عموداً تحت العرش يضيء لأهل الجنّة كما تضيء الشمس لأهل الدنيا، لا يناله إلّا علي ومحبوه»[(٢)].

وروي عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام أنه قال: «إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش أين خليفة الله في أرضه؟ فيقوم داود النبي عليه السلام، فيأتي النداء من عند الله عزّ وجلّ لسنا إياك أردنا وإنْ كنت لله تعالى خليفة، ثم ينادي أين خليفة الله في أرضه؟ فيقوم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فيأتى النداء من قبل الله عزّوجلّ: يا معشر الخلائق هذا علي بن أبي طالب عليه السلام خليفة الله في أرضه وحجته على عباده، فمن تعلق بحبله في دار الدنيا فليتعلق بحبله في هذا اليوم، ليستضيء بنوره وليتبعه الى الدرجات العلى من الجنان.

---

(١) المناقب: ٧٢ - ٧٣/ ح٥١. وروي الحديث في مائة منقبة: ١٧٠- ١٧١، المنقبة ٩٥. كشف الغمة ١: ١٠٢. نهج الأيمان: ٢٩.

(٢) إن مناقب ابن مردويه مفقودة وغير موجودة أصلًا، وقد أثبتنا الحديث من مصدر يروي عنه: كشف الغمة ١: ١٣٦- ١٣٧. وروي الحديث في شرح الأخبار ٢: ٢٧٠/ ح٥٧٧. مناقب آل أبي طالب ٣: ٥/ باب ما يتعلق بالآخرة من مناقبه عليه السلام، فصل في محبته. نهج الإيمان: ٥٠٤/ الفصل ٣٠٠ في ذكر الولاية، جميعاً بإختلاف يسير.

قــال: فيقوم أُناس قد تعلّقوا بحبلــه في الدنيا، فيتبعونه الى الجنّة، ثم يأتي النداء مــن عند الله جل جلاله ألا مــن إئتم بإمام فليتبعه الى حيث يذهب به، فحينئذ يتبرء الذين اتبعَوا من الذين اُتبِعوا ورأو العذاب وتقطعت بهم الأسباب[١]» [٢].

وفي **مناقب ابن المغازلي**[٣]: عن ابن عباس، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ الله عزّ وجلّ منع بني إسرائيل قطر السماء بسوء رأيهم في أنبيائهم واختلافهم في دينهم، وإنّه أخذ هذه الأمة بالسنين، ومانعهم قطر السماء ببغضهم علي بن أبي طالب عليه السلام»[٤].

ومنه: عن أنس بن مالك، قال: قال رســول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ لله عزّ وجل خلقاً ليســوا من ولد آدم [ولا من ولــد إبليس][٥] يلعنون مبغض علي بن أبي طالب عليه السلام».

قالوا: من هم يا رسول الله؟.

قــال: «هــم القنابر، ينادون في الســحر عــلى رؤوس الشــجر ألا لعنة الله على

---

(١) اقتباس من سورة البقرة ٢: الآية ١٦٦.

(٢) روي في أمالي المفيد: ٢٨٥/ المجلس ٣٤، ح٣. أمالي الطوسي: ٦٣ – ٦٤/ المجلس ٣، ح١. بشارة المصطفى: ١٨– ١٩/ح١. كشف الغمة ١: ١٣٩، في ذكر الإمام علي عليه السلام، في فضل مناقبه.

(٣) في المخطوطة: الخوارزمي، وما اثبتناه من المصادر.

(٤) مناقب ابن المغازلي: ١٣١/ح١٦١. وروي في كشف اليقين: ٤٢٨. إرشاد القلوب ٢: ٢٣٦. مناقب آل أبي طالب ٣: ١٦/ باب ما يتعلق بالآخرة من مناقبه، فصل في إيذائه. الفضائل لابن شاذان: ١٤٦– ١٤٧. الفردوس لابن شيرويه ١: ٣٤٤. تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ٤٢: ٢٨٢ – ٢٨٣.

(٥) اثبتناه من المصدر.

مبغضي علي بن أبي طالب عليه السلام»[١].

ومنه: عن أبي ذر الغفاري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من ناصب علياً الخلافة بعدي فهو كافر، وقد حارب الله ورسوله، ومن شك في علي فهو كافر»[٢].

ومنه: عن معاوية بن وحيدة[٣] القشيري، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام: «يا علي لا تبالي من مات وهو يبغضك، مات يهودياً أو نصرانياً»[٤].

ومن **مناقب الخوارزمي**: عن أبي سعيد الخدري، عن سلمان، قال: قلت: يا رسول الله لكل نبي وصي فمن وصيك؟ .

فقال صلى الله عليه وآله: «من وصي موسى؟».

قلت: يوشع بن نون.

قال: «لم قلت؟».

---

(١) روي في مناقب ابن المغازلي: ١٣١- ١٣٢/ ح١٦٢. كشف اليقين: ٤٢٩/ المبحث ٢٥. وروي باختلاف يسير في العمدة لابن البطريق: ٣٥٨/ ح٦٩٢. الفضائل لشاذان: ١١٦.

(٢) مناقب ابن المغازلي: ٥٨/ ح٦٦. وروي في العمدة لابن البطريق: ٩١/ ح١١١. الطرائف: ٢٣/ ح١٨، عن مناقب ابن المغازلي. كشف اليقين: ٢٩٣/ المبحث ١٣. إرشاد القلوب ٢: ٢٣٦.

(٣) في المخطوطة: معاوية بن وحيد، وما أثبتناه من مصادر الرجال، انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد ٧: ٣٥. طبقات خليفة: ١١٣.

(٤) المناقب لابن المغازلي: ٦٣/ ح٧٢. وروي في العمدة: ٢٨١/ ح٤٥٧. كشف اليقين: ٢٩٤/ الفصل الثالث، الباب الثاني، المبحث ١٤. وفي عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٦٤، ح٢٢١، عن أمير المؤمنين عليه السلام. الأربعون لمنتجب الدين: ٦٣. مسند الفردوس ٥: ٣٣٠/ ح٨٣٣٩، جميعاً بزيادة واختلاف يسير.

قلت :لأنّه كان أعلمهم.

قال: «فوصيي وموضع سري وخير من أترك بعدي، ينجز عدتي ويقضي ديني علي بن أبي طالب عليه السلام»[١].

ومـن كتاب **الأربعين**: عن انس بن مالك، قال: قال رسـول الله صلى الله عليه وآله: «أنا وعلي حجة الله على عباده»[٢].

ومـن كتاب **المناقب** للخوارزمي، ومناقب ابن مردويه: إنّ النبي صلى الله عليه وآلـه كان في صحن الدار ورأسـه في حجر دحية الكلبي، فدخل علي عليه السـلام فلما رآه دحية سلم عليه.

فقـال له أمير المؤمنين عليه السـلام: «عليك السـلام[٣]، كيف أصبح رسـول الله؟».

فقال: بخير يا أخا رسول الله.

فقال له علي عليه السلام: «جزاك الله عنّا أهل البيت خيراً».

فقـال له دحيـة: إنّي أحبـك، وان لـك عندي مدحـة أزفها اليـك، أنت أمير

(١) الحديث لم نجده في مناقب الخوارزمي، بل وجدناه في كشف الغمة ١: ١٥٥- ١٥٦. كشف اليقين: ٢٥٥ - ٢٥٦/ الفصل الثالث، المطلب الثاني، المبحث التاسع. إرشاد القلوب٢: ٢٣٦. وروي في شواهد التنزيل ١: ٩٩/ح١١٥، عن أنس، بإختلاف يسير. المعجم الكبير ٦: ٢٢١، وفيه زيادة.

(٢) لم أعثر على كتاب الأربعين، بل روي في عدة مصادر أخرى: القاب الرسول: ١٣/ باب في القاب النبي صلى الله عليه وآله. مناقب آل أبي طالب ٢: ٢٩٢، كشف الغمة ١: ١٦١. كشف اليقين: ٢٥٧. تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٣٠٩.

(٣) في المصادر: «فقال - أي أمير المؤمنين عليه السلام. السلام عليك ... الحديث). إلاّ في إرشاد القلوب، فإنه كما في المتن.

المؤمنـين، ولواء الحمد بيدك يوم القيامة، تزف أنت وشـيعتك إلى الجنان، أفلح من تولّاك وخسر من تخلاك، أدن مني يا صفوة الله وخذ رأس ابن عمك فأنت أحق به مني، فأخذَ علي عليه السلام رأس النبي صلى الله عليه وآله فوضعه في حجره، فانتبه النبي صلى الله عليه وآله وقال: ما هذه الهمهمة؟ فأخبره علي عليه السلام.

فقـال لـه صلى الله عليه وآلـه: «لم يكن دحيـة الكلبي، وإنّما هـو جبرئيل عليه السلام، يا علي سماك باسمٍ سماك الله به»[1].

وفي **المناقب**: قال: قال رسـول الله صلى الله عليه وآله: «لما أُسري بي إلى السماء، ثم من السماء إلى سدرة المنتهى وقفت بين يدي الله عزّ وجلّ، فقال [لي]: يا محمد.

قلت: لبيك وسعديك.

قال: قد بلوت خلقي فأيهم رأيت أطوع لك. قلت: ربي علياً.

قال: صدقت يا محمد، فهل إتخذت لنفسك خليفة يؤدي عنك، ويعلّم عبادي من كتابي ما لا يعلمون.

قلت: رب اختر لي فإنَّ خيرتك خيرتي.

قـال: قد أخـترت لك علياً، فإتخذه لنفسـك خليفـة ووصيـاً، ونحلته علمي وحلمي، وهو أمير المؤمنين حقاً، لم ينلها أحد قبله، وليست لأحد بعده.

يا محمد عـلي راية الهدى وإمام من أطاعني، ونـور أوليائي، وهو الكلمة التي

(١) المناقب للخوارزمي: ٣٢٣/ ح٣٢٩، بإختلاف يسير، ولم أعثر على كتاب ابن مردوي، بل روي في مصادر أخرى، منها: أمالي الطوسي: ٦٠٤/ المجلس ٢٧، ح٧. الأربعون حديثا لمنتجب الدين: ٢٨- ٢٩/ الحديث الثامن. اليقين لابن طاووس: ١٢٩. الفضائل: ١١٤. كشف الغمة ١: ٣٥. كشف اليقين: ٢٧١- ٢٧٢. العقد النضيد: ٩٦/ ح٧٩. بشارة المصطفى للطبري: ١٦١/ ح١٢٤. الدر النظيم: ٢٨٦- ٢٨٧، جميعا بإختلاف يسير. وورد نصاً في إرشاد القلوب ٢: ٢٣٧.

ألزمتهـا المتقين، من أحبه فقد أحبني، ومن أبغضه فقد أبغضني، لولا علي لم يعرف حزبي ولا أوليائي»[(١)].

القسم الرابع: في الفضائل الثابتة له بعد مضيّه صلوات الله عليه.

وهي كثيرة، فمنها ما نذكره في الفصل الثالث، ومنها ما نذكره في هذا القسـم وهـي غزيرة، منها ما روي: انَّ الشـاعر الببغاء[(٢)] وفد على بعض الملوك، وكان يفد عليه في كل سـنة، فوجـده في الصيد، فكتـب وزير الملك يخبره بقدومـه، فأمره أنْ يُسِـكَنه في بعض دوره، وكان على باب تلك الدار غرفة، كان الببغاء يبيت كل ليلة فيهـا ولها مطلع الى الدرب، وكان الحارس يخرج كل ليلة بعد نصف الليل، فيصيح بأعـلى صوته يا غافلين اذكـروا الله على باغضي معاوية - لعنـه الله -، وكان الببغاء الشـاعر ينزعـج لصوته، فاتفق في بعـض الليالي أنّ الشـاعر رأى في منامه أنّ النبي صـلى الله عليه وآله قد جاء هو وعلي عليه الصلاة والسـلام الى ذلك الدرب فوجد الحارس.

---

(١) المناقب للخوارزمي: ٣٠٣ - ٣٠٤/ ح٢٩٩، وفيه زيادة. وروي في الدر النظيم: ٢٩٣- ٢٩٤. كشف الغمة ١: ٣٥٥ - ٢٥٦. وروي في: مناقب ابن سليمان الكوفي ١: ٤١٠ - ٤١١/ ح٣٢٦. أمالي الطوسي: ٣٤٣ - ٣٤٤/ المجلس ١٢/ ٤٥. التحصين لابن طاووس: ٥٤٢- ٥٤٣/ باب ٦- ٧. اليقين: ١٥٩- ١٦٠. العقد النضيد: ٨٤ - ٨٥/ ح٧٠، جميعا بزيادة.

(٢) الببغاء: وهو أبو الفرج، عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومي (المعروف بالببغاء)، ولقب به لفصاحته، وقيل: بل اللثغة في لسانه، وهو من أهل بغداد. وقيل: من أهل نصيبين، كان شاعراً مجوداً، كاتباً مترسلاً، جيّد المعاني، حسن القول، خدم سيف الدولة ومدحه كثيراً واتصل بالملوك، له ديوان ومدائح. توفي سنة ٣٩٨هـ،في بغداد.

انظر: الأنساب للسمعاني١: ٢٧٨. تاريخ مدينة دمشق ٢٨٢:٣٧/ بالرقم ٣٣٥١ الكنى والألقاب لعباس القمي٢: ٦٤، «الببغاء».

فقال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: «إصفعُه بيدك فإنه يسبك» فضربه أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام بين كتفيه، وانتبه الشاعر منزعجاً من المنام، ثم [انتظر] الصوت الذي كان يسمعه من الحارس كل ليلة فلم يسمعه، فعجب من ذلك، ثم سمع صياحاً ورأى رجالاً قد أقبلوا الى دار الحارس، فسألهم الخبر، فقالوا: إنّ الحارس قد حصل له بين كتفيه ضربة [بقدر] الكف وهي تنشق وتمنعه القرار، فلم يكن وقت الصباح حتى مات، وشاهده بذلك الحال أربعون نفسا[1].

منها: أنّه كان لأبي دلف[2] ولد، فتحادث أصحابه في حب علي عليه السلام وبغضه، وروى بعضهم عن النبي صلى الله عليه وآله إنّه قال: «يا علي ما يحبك إلّا مؤمن تقي، ولا يبغضك إلّا كافر شقى ولد زنية أو حيضة».

فقال ولد أبي دلف: ما يقولون في الأمير، هل يؤتى في أهله؟ فقالوا: لا.

فقال: أنا أبغض علياً وليس كما روى هذا الرجل فخرج أبوه وهم في تشاجرهم.

فقال: ماتقولون؟ فقالوا: كذا وحكوا كلام ولده.

فقال: والله إنَّ هذا الخبر حق، وإنَّه لولد زنية وحيضة معاً، إنّي كنت مريضاً في دار أخي، فتماثلتُ ودخلت على جاريته لقضاء حاجة فدعتني نفسي اليها،

---

(١) كشف اليقين: ٤٧٩-٤٨٠/ الفصل الرابع. إرشاد القلوب ٢: ٤٣٣، وعنهما في البحار ٤٢: ٩-١٠/ باب ١٥، ح١٢.

(٢) أبو دلف: القاسم بن عيسى بن إدريس، أبو دلف العجلي، أمير الكرخ، كان شاعراً وأديباً سمحاً جواداً، وبطلاً شجاعاً. وله أخبار في الكرم والفروسية. مات سنة ٢٢٥هـ ببغداد.

انظر: تهذيب الكمال للمزي ٢٣: ٤٠٤ - ٤٠٥، الرقم ٤٨٠٧. سير أعلام النبلاء للذهبي ١٠: ٥٦٤، رقم ١٩٤.

فأتت وقالت: إنّي حائض، فكابرتها على نفسها ووطئتها فحملت بهذا، فهو لزنية وحيضة معاً[١].

ومنها: ما حكي أنّه كان ببلدة الموصل شخص[٢] يقال له حمدان بن حمدون العدوي[٣]، وكان شديد العناد، كثير البغض لمولانا أمير المؤمنين عليه أفضل الصلاة وأكمل التحيات، فأراد بعض أعيان أهل الموصل الحج فجاء اليه يودعه، وقال: إنّي قد عزمت على الخروج إلى الحج فإن كان لك حاجة هناك فعرّفني حتى أقضيها؟ فقال: إنّ لي حاجة مهمة.

فقال له: إذا مضيت الحج، فوردت المدينة وزرت النبي عليه السلام، فخاطبه عني وقل: يا رسول الله ماذا أعجبك من علي بن أبي طالب حتى زوجته ابنتك، عظم بطنه أو دقة ساقه أو صلعة رأسه، وحلّفه وعزم عليه أنْ يبلغ هذا الكلام، فلما بلغ الرجل المدينة وقضى أمره أنسى تلك الوصية، فرأى أمير المؤمنين عليه السلام في منامه وهو يقول له: «لم لا تبلغ وصية فلان، فانتبه ومضى لوقته الى القبر المقدس، وخاطب رسول الله صلى الله عليه وآله بما أوصاه ذلك الرجل، ثم نام فرأى أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام، فأخذه ومشى هو وإياه الى منزل ذلك الرجل وفتح الأبواب، وأخذ مدية[٤] فذبحه أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام بها، ثم مسح المدية بملحفة كانت عليه، ثم جاء الى سقف باب الدار فرفعه بيده ووضع المدية تحته وخرج، فانتبه الحاج منزعجاً من ذلك، وكتب صورة المنام هو وأصحابه

(١) كشف اليقين: ٤٨٢/ الفصل الرابع. إرشاد القلوب ٢: ٤٣٣. بحار الأنوار ٣٩: ٢٨٧، عن كشف اليقين.

(٢) في المصدر: (شيخ) بدل (شخص).

(٣) في الارشاد: (العذري) بدل (العدوي).

(٤) المدية وهي: السكين أو الشفرة. النهاية في غريب الحديث ٤: ٤١٠.

وانتهى الخبر الى سلطان الموصل في تلك الليلة، فأخذ الجيران والمشتبهين ورماهم في السجن، واستعجب أهل الموصل من قتله، حيث لم يجدوا ثقباً ولا أثر تسليق على حائط ولا باباً مفتوحاً، وبقي السلطان متحيراً في أمره ما يدري ماذا يصنع في قضيته، ولم يزل الجيران وغيرهم في السجن حتى ورد الحاج من مكة فسأل عن سبب ذلك؟ فقيل له: إنّ في الليلة الفلانية[1] وجدوا فلان مذبوحاً في داره فلم يعرف قاتله، فكبر هو وأصحابه وقال لأصحابه: أخرجوا صورة المنام المكتوبة عندكم، فأخرجوها فوجدوا ليلة المنام هي ليلة القتل، ثم مضى هو وأصحابه الى دار المقتول وأمرهم بإخراج الملحفة وأخبرهم بالدم الذي كان فيها فوجدها كما قال، ثم أمر برفع السقف، فرفع[2] فوجدوا السكين تحته، فعرفوا صدق منامه وأفرج عن المحتبسين، ورجع أهل المقتول وكثير من أهل البلد الى الإيمان، وكان ذلك من لطف الله سبحانه وتعالى في حقهم[3]، وهذه القضية مشهورة وهي من الغرائب، فماذا يقول في فضل هذا الرجل وعظم شأنه وإرتفاع منزلته وعلو مكانه.

بيت بالفارسية

أز خلق شرم دارم اكر كويش بشر ميترسم از خداى كه كويم أوخد است[4].

فصلّى الله على مجهول القدر، ومن تولاه ومن تبرأ ممن عاداه يقبل العمل ويحصل الأجر.

---

(١) في المخطوطة: (الثلاثة) وما اثبتناه من المصدر وهو الصحيح.

(٢) قوله: (فوجدها كما قال، ثم أمر برفع السقف فرفع) أثبتناه من إرشاد القلوب.

(٣) رويت في كشف اليقين: ٤٨١-٤٨٢/ الفصل الرابع. إرشاد القلوب ٢: ٤٣٣-٤٣٤. بحار الأنوار ٤٢: ١٠/ من حديث ١٠، عن كشف اليقين.

(٤) ترجمته للعربية: أشعر بالخجل من الناس الذين يعيشون في حالة البهجة واخشى الله الذي هو الله.



الفصل الثالث

في ذكر مشهده الشريف وقبره المنيف

وما خص الله تعالى به حرمه المقدس من الفضل والمزية التي ليست لمكان آخر من الأمكنة الشريفة، وما جاء في فضل زيارته صلوات الله عليه من الأخبار والآثار، فما يشتمل عليه هذا الفصل حينئذ ثلاثة مطالب:

المطلب الأول

في ذكر قبره ودفنه صلوات الله عليه وما يتعلق بذلك

إعلم أنَّ عمره المبارك عليه السلام كان ثلاثاً وستين سنة، وقبض صلوات الله عليه وآله بالكوفة ليلة الجمعة ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة قتيلاً بالسيف، قتله ابن ملجم المرادي لعنه الله في مسجد الكوفة، وهو في الصلاة، وحمل إلى الغري ودفن حيث الآن قبره صلوات الله عليه[1]. والغري يقال: بالإفراد للتخفيف، والمسموع الغرّيان.

---

(١) رواها المفيد في الارشاد ١: ٩-١٠. الفتال النيسابوري في روضة الواعظين: ١٣١- ١٣٢/ مجلس في ذكر وفاة أمير المؤمنين عليه السلام. الطبرسي في تاج المواليد: ١٦- ١٧/ في شهادة علي بن أبي طالب عليه السلام.

قال الجوهري: الغريان بناءان طويلان، يقال: إنّهما قبرا مالك وعقيل[١]، وكانا نديمين للنعمان[٢]، فسكر ليلة ورادّا على النعمان في كلام حال سكره؛ فأمر بحفر حفيرتان لهما بظهر الكوفة ودفنا حيين، فلما أصبح وصحا سأل عنهما فأُخبر بما جرى، فركب حتى انتهى إليهما، وجزع لأجلهما.

ثم أمر فبنى عليهما بناءان، وجعل لهما في السنة يومين، يوم بؤس وهو يوم موتهما فَيقتل من لاقاه كائناً من كان من غير أهل الحيرة حتى إن رفعت الوحوش لأدركتها الخيل أو الطيور لأُرسلت عليها الجوارح حتى تدركها، يغري بدمها القبرين، لهذا سمّيا بالغريين، ويوم نعيم يهب فيه لأول من يلقاه خلعة وفرساً وجارية ومائة من الإبل ويجيء ويبسط بين الغريين في ذلك اليوم ويقضيه بالأكل والشرب والفرح والسرور، وكلما شرب قدحاً صب على كل واحد من القبرين قدحا[٣]، وهذا الغري الذي ذكرناه وبه يعرف المشهد الشريف سلام الله على مشرفه، وهو الآن تربة التوأمين الأعظم سلطان الأُمراء في العالم الملك العادل الشيخ حسن والخاتون السعيدة المعظمة سلطانة الخواتين دلشاد[٤]، أسكنهما الله أعلى غرف الجنان بمحمد المبعوث من بني عدنان.

(١) وقيل إن اسمهما: خالد بن فضلة والآخر عمرو بن مسعود. فرحة الغري لابن طاووس: ١٢. الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ٢٢: ٣٢٨ - ٣٢٩.

(٢) الصحاح ٦: ٤٤٥ «غرا».

(٣) رويت في فرحة الغري: ١٢- ١٣. البلدان لأحمد الهمداني: ٢١٤- ٢١٥، قصة الغريين. معجم البلدان للحموي ٤: ١٩٨. الأغاني ٢٢: ٣٢٨ - ٣٢٩.

(٤) دلشاد بنت دمشق خواجا جوبان، وهي زوج الشيخ حسن الكبير بن آقبقا ابن اليمان والي بغداد ووالد الشيخ أويس. توفيت في عام ٧٥٢ ودفنت في مقابر الإيلخانية في النجف الأشرف. أعيان الشيعة ٥: ٤٨و٦: ٤٢٦.

كيفية دفنه:

فهو لمّا قبض صلّى الله عليه وآله وغسّل وكفّن، اُخرَج الى مسجد الكوفة أربعة توابيت وصلّيَ عليها، ثم اُدخِل تابوت إلى البيت والثلاثة الباقية منها ما بعث الى جهة بيت الله الحرام، ومنها ما حمل الى مدينة الرسول صلى الله عليه وآله، ومنها ما نقل إلى بيت المقدس، وفعل ذلك إلّا خفاية على ما سنذكر سبب ذلك، وكان صلوات الله عليه قال لولديه الحسن والحسين عليهما السلام: «غداً الوفاة، إذا أنا مت فأحملاني على سريري وانتظرا حتى إذا أرتفع لكما مقدم السرير فأحملا مؤخره» فلـمّا مضى ربع من الليل قام الحسن والحسين عليهما السلام وخواصهما وارتفع مقدم السرير فحملا مؤخره.

قال من حضر من خواصهم: كنّا حال حمل الجنازة نسمع دوي الملائكة بالتسبيح والتكبير والتهليل، وناطقاً لنا بالتعزية يقول: أحسن الله لكم العزاء في سيدكم وحجة الله على خلقه، حتى أتينا الغريين فإذا صخرة بيضاء تلمع نوراً، فوضع المقدم عندها، فوضعنا المؤخر وحفرنا الصخرة فإذا ساجة[1] مكتوب عليها: «هذا قبر ادخره نوح النبيّ عليه السلام لوصي محمد صلوات الله عليهما قبل الطوفان بسبعمائة عام» فدفناه صلوات الله عليه وآله هناك، واُخفي قبره الشريف الى زمان الرشيد وظهر في زمانه[2].

---

(١) الساج: ضرب من الخشب، أسود، يجلب من الهند، الواحدة: ساجة. العين ٦: ١٦٠«سوج» بتصرف. لسان العرب ٢: ٣٠٣ (سوج).

(٢) ارشاد القلوب ٢: ٤٣٥. وورد في الغارات ٢: ٨٤٦ - ٨٤٧. الارشاد للمفيد١: ٢٣- ٢٤. روضة الواعظين: ١٣٦. الخرائج والجرائح ١: ٢٣٤، الباب الثاني/ الحديث ٧٨. فرحة الغري: ٦٢، الباب الثاني – ح١٠، و ٦٦ – ح ١٢، جميعاً بإختلاف.

كيفية ظهور قبره الشريف:

ما روي عن عبد الله بن حازم، قال: خرجنا يوماً مع الرشيد من الكوفة وهو يتصيد، فصرنا الى ناحية الغريين فرأينا ظباء، فأرسلنا عليها الصقور والكلاب فجادلتها ساعة، ثم لجاءت الظباء إلى أكمة فسقطت عليها، فتراجعت الصقور والكلاب عنها، فتعجب الرشيد من ذلك، ثم إنّ الظباء هبطت من الأكمة فتراجعت عنها الكلاب مرة ثانية، ثم فعلت ذلك مرة أُخرى، فقال الرشيد: اركضوا الى الكوفة فآتوني بأكبرها سناً، فأتى بشيخ من بني أسد، فقال له الرشيد: أخبرني ما هذه الأكمة؟.

فقال: حدثني أبي، عن آبائه إنّهم كانوا يقولون: إنّ هذه الأكمة قبر علي بن أبي طالب عليه السلام جعله الله سبحانه وتعالى حرماً، لا يأوي إليه شيء إلّا أمن، فنزل هارون الرشيد ودعا بماء وتوضاء وصلّى عند الأكمة، وجعل يدعو ويبكي ويمّرغ عليها وجهه، وأمر أن تبنى قبة بأربعة أبواب، فبني[1].

وبقى ذلك إلى أيام السلطان عضد الدولة[2] رحمة الله عليه، وجاء وأقام في

(١) رويت في الإرشاد ١: ٢٦- ٢٨. فرحة الغري : ١٤٢- ١٤٥/ صدر حديث ٨٢. الدر النظيم لابن حاتم الشامي: ٤٢٨/ فصل في موضع قبره.

(٢) عضد الدولة، البويهي: فناخسرو بن ركن الدولة أبو علي الحسن بن بويه الديلمي، أبو شجاع، دانت له البلاد ودخلت تحت حكم فارس والعراق والشام، كان شجاعاً وعالماً ونحوياً وشاعراً، مدحه فحول الشعراء كالمتنبي وصنف له أبو علي الفارسي (الإيضاح والتكحلة)، وقد حكم العراق ٥ سنوات ونيف، أقام مآتم عاشوراء، جدد عمارة مشهد أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الأشرف. توفي في بغداد سنة ٣٧٢هـ، ثم حمل إلى مشهد أمير المؤمنين عليه السلام بوصية منه وكتب على لوح قبره (هذا قبر عضد الدولة أبي شجاع بن ركن الدولة أحب مجاورة هذا الإمام المعصوم...). الكنى والألقاب لعباس القمي ٢: ٤٧٠. سير أعلام النبلاء للذهبي ١٦: ٢٤٩ - ٢٥١. الأعلام للزركلي ٥: ١٥٦. وفيات الأعيان لابن خلكان ٤: ٥٠ - ٥٥.

ذلك الطرف بنفسه قريباً من سنة هو وعساكره، وبعث فأتى بالصنّاع والأساندة من الأطراف وخرب تلك العمارة وصرف أموالاً كثيرة جزيلة وعمرّه عمارة جليلة حسنة، وهي العمارة التي كانت قبل عمارته اليوم(١).

[دلائل مكان قبره الشريف]

وأما الدليل الواضح والبرهان اللائح على أنَّ قبره الشريف صلى الله عليه بالغري، فمن وجوه:

الأول: تواتر الإمامية الإثنا عشرية المنتمين إلى ولاء أهل البيت عليهم السلام بذلك يروونه خلفاً عن سلف وهم ممن يستحيل حصرهم أو يتطرق اليهم المواطأة في الكذب؛ لانتفاء غرضهم في ذلك، والتواتر مفيد لليقين وينتهون في هذا النقل الى الأئمة الطاهرين. لا يقال لو كان الأمر كما يقولون يحصل لنا العلم كما حصل لكم؛ لأنا نقول لا خلاف بيننا وبينكم في إنه دفن سراً، وحينئذ أهل بيته هم أعلم بسره من غيرهم، والتواتر الذي حصل لنا منهم.

الثاني: إجماع الشيعة في جميع أقطار العالم على هذا، والإجماع حجة.

الثالث: ما حصل عنده من الأسرار والآيات، وظهر من المعجزات والكرامات من كيفية ظهوره زمان الرشيد على ما ذكرناه، وقيام الزمن، ورد بصر الأعمى(٢)، وهو الى يومنا هذا شاهدناه مراراً بكثيرة لا شك فيه ولا شبهة تعتريه إلّا لمن لم يهده الله ﴿وَمَن لَّمۡ يَجۡعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورٗا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ﴾، ومن أسرار أُخرى نذكرها.

الرابع: ما روي عن مشايخ الجمهور من علمائهم ومحدثيهم ومؤرخيهم.

---

(١) رويت في فرحة الغري: ١٧ – ١٨، العمارة الثالثة. عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: ٦٣، الأصل الثالث. إرشاد القلوب ٢: ٤٣٥ – ٤٣٦.

(٢) رويت في الغارات لإبراهيم الثقفي ٢: ٨٧٣، رسالة الدلائل البرهانية.

قال ابن أبي الحديد: قبره صلوات الله عليه وآله بالغري وما يدّعيه بعضهم بجهله من الإختلاف في قبره باطل لا حقيقة له، وأولاده أعرف بقبره، وأولاد كل الناس أعرف بقبور آبائهم من الأجانب، وهذا القبر هو الذي زاره بنوه لمّا قَدِموا العراق، منهم الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام، وغيره من أكابرهم وأعيانهم(١).

وقال العتائقي(٢) في شرحه لنهج البلاغة: قبره عليه السلام بالغري(٣).

وقال ياقوت الحموي في **تاريخ معجم البلدان في ترجمة الغريين**: هما بناءان كالصومعتين، كانا بظهر الكوفة قرب قبر علي بن أبي طالب عليه السلام، وذكر أيضاً في الكتاب المذكور في ترجمة النجف: بالقرب منه قبر علي بن أبي طالب عليه السلام(٤).

وروى أبو الفرج في **مقاتل الطالبين** باسناد ذكره هناك: إنّ الحسين عليه السلام لّما سُئِلَ أين دفنتم أمير المؤمنين؟ قال عليه السلام: «خرجنا به ليلاً من منزله بالكوفة حتى أتينا به الظهر بجنب الغري ودفناه هناك»(٥).

(١) شرح نهج البلاغة لأبي الحديد ١: ١٦، باختصار.

(٢) في المخطوطة: الصفاني، وما أثبتناه من عدة دلائل وقرائن:

اننا لم نعثر في كتب السيرة ومعاجم المؤلفات على مؤلف بهذا اللقب، وبالمقابل فإن العتائقي لديه شرح لنهج البلاغة ذكر فيه معاجز أمير المؤمنين عليه السلام، كذلك إن هذه الشخصية كانت تسكن في النجف الأشرف وله مقام ومكانة مرموقة عند أهل النجف في زمانه.

أنظر: مستدركات علم الرجال للنمازي ٨: ٤٩٩/ رقم ١٧٥٧٣. الذريعة لأغا بزرك ١٤: ١٣٠ - ١٣١. فهرس التراث للجلالي ١: ٧٣٥.

(٣) لم أعثر على المصدر؛ لأنه مخطوط.

(٤) معجم البلدان ٤: ١٩٦ - الغريان، و٥: ٣٧١ / النجف.

(٥) مقاتل الطالبيين:٢٦.

فقد دل المعقول والمنقول حينئذ على أنَّ قبره صلوات الله عليه حيث هو الآن، وأما السبب الموجب لإخفاء قبره عليه السلام، فهو أنّه قد تحقق وعلم ما جرى لأمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام من الوقائع العظيمة والحروب الكثيرة زمان النبي صلى الله عليه وآله وبعده، وأوجب ذلك حقد المنافقين والمارقين عليه، حتى إنَّ ابن ملجم لعنه الله لمّا أُخِذَ ليقتل وجيء به الى الحسن عليه السلام قال لعنه الله للحسن عليه السلام: إنّي أريد أنْ أُسارك بكلمة يا ابن رسول الله، فأبى الحسن عليه السلام وقال: «إنّه يريد أنْ يعض أُذني».

فقال ابن ملجم لعنه الله: والله لو أمكنني منها لأخذتها من صماخه[(١) ٢]، فإذا كان فِعال هذا الكافر وحقده الى هذه الغاية وهو على تلك الحالة، وقد أُتي به للقتل فكيف يكون حال معاوية وأصحابه وبني أمية والدولة لهم والملك بيدهم، فإنهم كانوا يبالغون في إطفاء نور أهل البيت وإخفاء آثارهم، ويروون ذلك من أعظم القربان، ويرّغبون الخلق الى ذلك بالعطايا والصلات والمبرات، ويرهبونهم بالأخذ والقتل والمثلات، حتى إنَّ أهل الشام حرّموا أنْ يقرؤوا بشيء من قراءة قرآء أهل العراق مع إنّهم من الشيعة الذين اتفق الجميع على صحة قراءتهم حذاراً أنْ يؤدي ذلك الى ذكر أمير المؤمنين عليه السلام؛ لانتهائهم في الرواية إليه صلوات الله عليه.

وذكر ابن أبي الحديد، وهو من مشايخ الجمهور: إنّ معاوية بذل لسمرة بن جندب مائة الف درهم حتى يروي، أنّ هذه الآية، وهي قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ

---

(١) الصماخ من الاذن: الخرق الباطن الذي يفضي إلى الرأس. الفائق في غريب الحديث للزمخشري ٢: ٧٣، صمخ.

(٢) رواها ابن طاووس في فرحة الغري: ٤٦. ارشاد القلوب ٢: ٤٣٩. بحار الأنوار ٤٢: ٣٠٧، باب ٢٨/ح٦، عن فرحة الغري.

مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ ۝٢٠٤ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُفۡسِدَ فِيهَا وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ وَٱلنَّسۡلَۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَسَادَ﴾[1] نزلت في حق علي عليه السلام، وأنّ الآية الثانية أعني قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلۡعِبَادِ﴾[2] نزلت في ابن ملجم لعنه الله، فلم يقبل فبذل له مائتي الف درهم فلم يقبل، فبذل له ثلاثمائة الف درهم فلم يقبل، فبذل له أربعمائة الف درهم، فقبل[3].

وروى هشام الكلبي، عن أبيه قال: أدركت بني أود[4] وهم يعلّمون أولادهم وحزبهم سب علي بن أبي طالب عليه السلام، وكان فيهم رجل من رهط عبد الله بن إدريس بن هاني، فدخل على الحجاج بن يوسف يوماً وكلمه بكلام فأغلظ له الحجاج في الجواب، فقال له: لا تقل هذا أيها الأمير، فما لقريش ولا لثقيف منقبة يعتدّون بها إلّا ونحن نعتّد بمثلها.

قال له: وما مناقبكم؟ قال: ما يذكر عثمان في نادينا بسوء قط.

قال: هذه منقبة.

قال: وما شهد منا أحد مع أبي تراب شيئاً من مواقفه وجهاده إلّا رجل واحد، فأسقطه ذلك عندنا وأخمله، فما له فينا قدر ولا قيمة.

---

(١) سورة البقرة ٢: ٢٠٤- ٢٠٥.

(٢) سورة البقرة ٢: ٢٠٧.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤: ٧٣.

(٤) أود: موضع بالبادية، وهو من محال الكوفة نسبت إلى أود بن صعب بن سعد العشيرة من مذحج. جمرة أنساب العرب لابن حزم: ٤١١. الأنساب للسمعاني ١: ٢٢٦. معجم البلدان للحموي ١: ٢٧٧، أود.

وما أراد رجل منّا[١] أنْ يتزوج امرأة إلاّ سُـئِلَ عنها أولًا هل تحب أبا تراب أو تذكره بخير، فإن قيل: نعم، تركها ولم يتزوج بها، وما ولِدَ فينا ولد ذَكر فسمّي عليّاً ولا حسـناً ولا حسـيناً، ولا ولدت فينا أنثى سميتْ فاطمة، ونذرت امرأة منّا حين قدم الحسين العراق إنْ قتله الله تنحر عشر جزور، فلمّا قتل وفّت بنذرها.

قـال: ودعي رجـلٌ منّا الى البراءة من علي ولعنه، فقال: نعم، وأزيدكم حسـناً وحسيناً[٢].

وقال الكراجكي في كتاب التعجب: لهم بمصر مسجد الذكر في موضع يعرف بسـوق وردان، وإنما سمي مسـجد الذكر؛ لأنَّ الخطيب سها يوم الجمعة عن سب علي بن أبي طالب عليه السـلام على المنبر، فلما وصل الى موضع المسـجد ذكر إنَّه لم يسبه، فوقف عليه وسبه هناك قضاء لما نسيه، فبني ذلك الموضع وسمي بذلك.

وقـال: مررت بهذا المسـجد في بعض السـنين، فرأيت فيه سُرجـاً كثيرة وآثار بخور.

قـال: وذكر لي بعـض الأصحاب، إنّـه يؤخذ مـن ترابه ويعدّونه شـفاء لهم، ويسمون الى الأن يوم الجمعة - يوم[٣] السب بالشام[٤].

فاقتضت هذه الأشياء وأمثالها أنْ أوصى عليه السلام بدفنه سرّاً خوفاً من بني

(١) (منا) اثبتناه من المصدر.

(٢) رويت في فرحة الغري: ٤٩-٥٠، المقدمة الثانية، وعنه في البحار ٤٦: ١١٩- ١٢٠. وفي الغارات للثقفي ٢: ٨٤٢ - ٨٤٣، بإختصار.

(٣) (يوم) اثبتناه من المصدر لاتمام الكلام.

(٤) التعجب من أغلاط العامة:١١٨، الفصل ١٣ في ذكر بغضهم، بإختلاف يسير. وروي في فرحة الغري: ٥٤.

أمية وأعوانهم، والخوارج وأمثالهم أنْ يتهجموا على قبره الشريف صلوات الله عليه لـو كان ظاهـراً، وأيضاً ربما لو نبش مـع العلم بمكانه لحمل ذلك بني هاشـم على المحاربة والمشـاققة التي أغضى عنها عليه السـلام في حـال حياته، فكيف لا يرجي بـترك ما فيه مادة النزاع بعد وفاته، ويؤيد هذا قضية ولده الحسـن عليه السـلام في دفنه بالبقيع، حيث أوصى بذلك إن جرى نزاع في دفنه عند جده صلى الله عليه وآله طلبـاً لقطـع مادة الشر، فلمّا عرف أهل بيته عليهم السـلام إنّـه متى ظهر وعرف لم يتوجه إليه إلّا التعظيم والتبجيل، لا جرم إنّهم أظهروه ودلّوا عليه.

[كرامات قبره الشريف]

ومـن كراماته وأسراره التي ظهـرت عند قبره الشريف صلـوات الله عليه ما حكي: إنَّ جماعة خرجوا بليل متحفين الى الغري لزيارة أمير المؤمنين عليه السـلام، قالـوا: فلمّا وصلنا الى القبر الشريـف وكان يومئذ قبراً حوله حجارة ولا بناء عنده، وذلك بعد أنْ أظهره الرشـيد وقبل أنْ يعمّره، فبينما نحن عنده بعضنا يقرأ وبعضنا يصـلّي وبعضنا يزوره، وإذا نحن بأسـد مقبل نحونا، فلمّا قـرب منّا قدر رمح، قال بعضنـا لبعض: اقعدوا عن القبر لننظر ما يصنع، فتباعدنا عن القبر الشريف، فجاء الأسـد الى القبر وجعل يمـرّغ ذراعه على القـبر، فمضى رجل منّا فشـاهده، وعاد فاعلمنـا فزال الرعب عنا وجئنا بأجمعنا حتى شـاهدناه يمرغ ذراعه على القبر وفيه جراح، فلم يزل يمرّغه ساعة ثم انزاح عن القبر ومضى وعدنا الى ما كنا عليه لاتمام الزيارة والصلاة وقراءة القرآن[١].

ومنها: ما روي عن كـمال الدين بن غياث القمي، قال: دخلت حضرة مولانا أمير المؤمنين عليه الصلاة والسـلام فزرت وتحولت الى المسـألة ودعوت وتوسلت

---

(١) روي في فرحة الغري: ١٦٣- ١٦٤، الباب ١٥، ح٩٩.

بمولانا أمير المؤمنين عليه السلام، ثم قمت فتعلق مسمار من الضريح المقدس سلام الله على مشرفه في قباي، فمزقه.

فقلت مخاطباً لأمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام: ما أعرف عوض هذا إلّا منك، وكان الى جانبي رجل رأيه غير رأيي، فقال لي مستهزءً: ما يعطيك عوضه إلّا قباء ورداء، وانفصلنا من الزيارة وجئنا الحلة، وكان جمال الدين قشتمر الناصري[1] قد هياء لشخص - يريد أنْ ينفذه الى بغداد - قباء ملكياً[2] ورديا، فخرج الخادم على لسان قشتمر، وقال: اطلبوا كمال الدين القمي، فجئت فأخذ بيدي ودخل الخزانة والبسني قباء ورديا، فخرجت ودخلت حتى أُسلّم على قشتمر وأُقبّلْ كفه، فنظر الي نظراً عرفت الكراهية في وجهه، والتفت الى الخادم كالمغضب وقال له: طلبت فلاناً فأين هو؟ قال الخادم: إنّما قلت كمال الدين القمي.

فقلت: أيها الأمير ما خلعت أنت علي هذه الخلعة بل أمير المؤمنين علي عليه السلام خلعها عليَّ، فالتمس مني الحكاية، فحكيت له فخر ساجداً، وقال: الحمد لله اذ كانت الخلعة على يدي[3].

---

(١) في المخطوطة: (بن قشمر) وما أثبتناه من مصادر الرجال، وهو أحد مماليك قطب الدين سنجر، ثم الناصر لدين الله، ومن ثم أحد قادة جيوشه وأعظم أُمرآه، ومن ثم تولى العراق وأصبح والياً عليه واستقر في بغداد، توفي فيها سنة ٦٣٧ هـ، وحمل الى مشهد الحسين عليه السلام في تربة له فيها. انظر: الحوادث لابن الفوطي: ١٦٠- ١٦١. تاريخ الإسلام ٤٦: ٣٣٩. أعيان الشيعة ٣: ٥٨٧.

(٢) اثبتناه من المصدر.

(٣) روي الحديث في فرحة الغري: ١٦٣- ١٦٤/ح٩٩، باختلاف يسير. ارشاد القلوب ٢: ٤٣٦. وعنه في بحار الأنوار ٤٢: ٣١٦، باب ١٢٩/ ح٣.

ومنها: ما روي عن الحسن بن الحسين بن طحال[١] المقدادي، قال: أخبرني أبي[٢]، عن أبيه، عن جده وكان من الملازمين للعتبة الشريفة صلوات الله على مشرفها أنّه: أتاه رجل مليح الصورة نقي الأثواب ودفع له مثقالين[٣]، وقال له: أغلق لي باب القبة وذرني وحدي أعبد الله، فأخذهما[٤] منه وأغلق الباب عليه، ونام فرأى أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام في منامه، وهو يقول: «أقعد أخرجه عني فإنّه نصراني» فنهض علي بن طحال وأخذ حبلاً فوضعه في عنق الرجل، وقال له: أخرج، تخدعني بالمثقالين[٥] وأنت نصراني.

فقال: لست بنصراني. قال: بلى، إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام أتاني في المنام وأخبرني أنك نصراني، وقال: «أخرجه عني».

فقال الرجل: أمدد يدك فأنا أشهد أنَّ لا اله إلّا الله وأنَّ محمدا رسول الله وأنَّ علياً أمير المؤمنين خليفة الله، والله ما علم أحد بخروجي من الشام، ولا عرفني أحد من أهل العراق، ثم حسن اسلامه[٦].

ومنها ما حكي: أنّ عمران بن شاهين من أهل العراق[٧]، عصى على السلطان

(١) في المخطوطة: (علي بن الحسين بن طحال)، وما أثبتناه من مصادر الرجال.

انظر: مستدركات علم الرجال للنمازي ٢: ٣٧٢، بالرقم ٣٤٦١. أعيان الشيعة ٥: ٤٩ / رقم ١٢٧، و١٢٦ رقم٢٩٩.

(٢) (أبي) اثبتناه من المصدر لاتمام المعنى.

(٣) في المصدر: (دينارين) بدل (مثقالين).

(٤) في المخطوطة: (فاخذها) وما اثبتناه من المصدر.

(٥) في المصدر: (بالدينارين) بدل (بالمثقالين).

(٦) رويت القصة في فرحة الغري: ١٦٨/ ح١٠٣. وعنه في بحار الأنوار ٤٢: ٣١٩، باب ٢٩/ ح٦.

(٧) في فرحة الغري: (من أُمراء أهل العراق).

عضد الدولة فطلبه طلباً شـديداً، فهرب منه الى المشـهد الشريـف متخفياً، وقصد أمير المؤمنين عليه السلام، ودعا عنده وسأله السلامة منه، فرأى أمير المؤمنين عليه السلام في منامه وهو يقول: «يا عمران أنَّ في غد يأتي فناخسرو الى مشهدي للزيارة، فقف أنت هاهنا وأشـار الى زاوية من زوايا القبـة، وإنّهم لا يرونك ويدخل هو الى الضريح ويزور ويصلي ويبتهل في الدعاء والقسـم بمحمد وآله أنْ يظفر بك، فادنُ منه وقل له: أيها الملك من هذا الذي قد الححت بالقسم بمحمد وآله أنْ يظفرك به؟ فيقول: رجل شـق عصاي ونازعني في ملكي وسلطاني، فقل له: ما لمن يظفرك به؟ فيقول[1]: إن طلب مني العفو عنه قبلت، فأعلمه بنفسك فإنك تجد منه ما تريد».

قال: فكان ما قاله أمير المؤمنين صلى الله عليه، فقال: من انت[2]؟.

فقال: أنا عمران بن شاهين.

قال له: من أوقفك هاهنا؟.

قال: هذا مولاي[3] أمير المؤمنين عليه السلام أوقفني هاهنا، وقال لي في منامي: «غداً يحضر فناخسرو الى هاهنا» وأعاد عليه القول.

فقال له السلطان: بحقه عليك[4] قال لك فناخسروا؟.

قلت: أي وحقه.

فقال عضد الدولة: إنه لحق، والله ما عرف أحد إنّ إسـمي فناخسروا إلّا أمي والقابلة وأنا، ثم خلع عليه خلعة الوزارة، وطلع بين يديه الى الكوفة.

---

(١) قوله: (رجل شقي ..... فيقول) اثبتناه من المصدر.

(٢) قوله: (فقال: من أنت) اثبتناه من المصدر.

(٣) في المخطوطة: (مولانا) بدل (مولاي).

(٤) (عليك) اثبتناه من المصدر.

وكان عمـران هذا قد نذر إنّه متـى عفا عنه عضد الدولة أنْ يأتي الى زيارة أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام حافيا حاسراً، فلمّا جنه الليل خرج من الكوفة وحده.

فـرأى بعـض من كان في الحضرة الشريفة - من القـوام - وهو علي بن طحال المقدادي مولانا وسـيدنا أمير المؤمنين عليه الصلاة والسـلام في منامه، وهو يقول: «أقعد وأفتح لوليّ عمران بن شاهين» فقعد وفتح الباب، فإذا بالرجل قد أقبل، فلمّا وصل قال له: بسم الله يا مولانا. فقال: ومن انا؟.

فقال: عمران بن شاهين.

فقال: لست بعمران بن شاهين[(١)].

فقال: بلى، إنَّ أمير المؤمنين عليه السـلام أتـاني في منامي وقال لي: أقعد وأفتح الباب لوليي عمران بن شاهين.

قال له: بحقه هو قال لك؟.

فقـال: أي وحقه هو قال لي، فوقع على العتبة الشريفـة يقبلها ويبكي، وأحال لذلك الرجل بستّين مثقالاً[(٢)].

وبنـى الـرواق المعـروف بـرواق عمـران في المشـهدين الشريفـين الغـروي والحائري[(٣)]، على مشرفهما أفضل الصلاة والسلام.

---

(١) قوله: (لست بعمران بن شاهين) اثبتناه من المصدر.

(٢) في الفرحة: (بستين ديناراً) بدل (بستين مثقالًا).

(٣) رواه ابن طاووس في فرحة الغري: ١٦٨- ١٧٠/ ح١٠٤. والديلمي في ارشاد القلوب ٢: ٤٣٨ - ٤٣٩. والمجلسي في بحار الأنوار ٤٢: ٣١٩-٣٢٠/ الباب ٢٩، ح٧، عن فرحة الغري.

[المطلب الثاني: فضل المشهد الغروي الشريف]

والأخبار الواردة في هذا المعنى كثيرة في فضل المشهد الغروي على مشرفه أفضل الصلاة والسلام، وما لتربته والدفن فيه من المزية والشرف.

روي عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال: «الغريّ قطعة من الجبل الذي كلّم الله عليه موسى تكليماً، وقدس عليه تقديساً، واتخذ عليه إبراهيم خليلاً، وأتخذ[1] محمداً صلى الله عليه وآله حبيباً، وجعله للنبيين مسكناً»[2].

وروي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام نظر الى ظهر الكوفة، فقال: «ما أحسن منظرك وأطيب قعرك، اللهم اجعل قبري بها»[3].

ومن خواص تربته[4] إسقاط عذاب القبر، وترك محاسبة منكر ونكير للمدفون هناك، كما وردت به الأخبار الصحيحة عن أهل البيت عليهم السلام.

عن القاضي بن[5] بدر الهمداني الكوفي، وكان رجلًا صالحاً متعبداً، قال: كنت في جامع الكوفة ذات ليلة، وكانت ليلة ممطرة فدق باب مسلم عليه السلام جماعة، ففتح لهم، وذكر بعضهم أنَّ معهم جنازة، فأدخلوها وجعلوها على الصفة التي

(١) (اتخذ) اثبتناه من المصدر.

(٢) رواه ابن قولويه في كامل الزيارات: ٩٠-٩١/ باب ١٠ ثواب زيارة أمير المؤمنين عليه السلام - قطعة من حديث٢. الصدوق في التهذيب ٦: ٢٣/ باب افضل زيارة أمير المؤمنين - من حديث ٨. الشيخ المفيد في المزار: ٢١/ باب ٧ - من حديث ٣. المشهدي في المزار: ٣٧، القسم الاول، باب ما جاء في زيارة النبي - من حديث ١٢. ابن طاووس في فرحة الغري: ١٠٢/ الباب السادس، من حديث ٥٢.

(٣) رواه ابن طاووس في فرحة الغري: ٦١/ الباب الثاني، ح٨. الديلمي في إرشاد القلوب ٢: ٤٣٩.

(٤) وقوله (ومن خواص تربته) أثبتناه من المصدر.

(٥) (بن) أثبتناه من المصدر.

تجاه باب مسلم بن عقيل رضى الله عنه، ثم إنّ أحدهم نعس فنام، فرأى في منامه قائلا يقول لآخر: ما تبصره، حتى تبصر هل لنا معه حساب أم لا، فكشف عن وجه الميت، وقال لصاحبه: بلى لنا معه حساب، وينبغي أنْ نأخذه منه معجلاً قبل أنْ يتعدى الرصافة، فما يبقى لنا معه طريق، فانتبه وحكى لهم المنام، وقال: خذوه عجلاً، فأخذوه ومضوا به في الحال الى المشهد الشريف صلوات الله على مشرفه[١].

إذا متُ فأدفني الى جنب حيدر   أبي شبر أكرم به وشبير

فلستُ أخاف النار عند جواره   ولا أتقي من منكر ونكير

فعار على حامي الحمى وهو في الحمى   إذا ضلّ في المرعى عقال بعير[٢]

روى جماعة من صلحاء المشهد الغروي صلوات الله على مشرفه إنّ كل واحد من القبور التي في المشهد الشريف وظاهره قد خرج منه حبل ممتد متصل بالقبة الشريفة صلوات الله على مشرفها.

روي عن أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام أنّه كان إذا أراد الخلوة بنفسه أتى الى طرف الغري، فبينما هو ذات يوم هناك مشرف على النجف وإذا رجل قد أقبل من البرية راكباً على ناقة وقدامه جنازة، فحين رأى علياً عليه الصلاة والسلام قصده حتى وصل اليه، ثم نزل عن ناقته وسلم عليه فرد عليه السلام، قال له: «من أين؟».

قال: من اليمن. قال: «وما هذه الجنازة التي معك؟».

---

(١) رواها ابن طاووس في فرحة الغري: ١٧٩/ الباب ١٥، القصة السابعة. والديلمي في إرشاد القلوب ٢: ٤٤٠- ٤٤١، وعنه في البحار ٩٧: ٢٣٢ - ٢٣٣، أبواب زيارة أمير المؤمنين ، الباب الأول، من حديث ٢٥.

(٢) وردت الأبيات في الإرشاد للديلمي ٢: ٤٤.

قال: جنازة أبي، أتيت لأدفنه في هذه الأرض.

فقال له عليه السلام: «لم لا دفنته[١] في أرضكم؟».

قال: أوصى الي بذلك، وقال: إنّه يدفن هناك رجل يدخل في شفاعته، مثل ربيعة ومضر.

فقال له عليه الصلاة والسلام: «أتعرف ذلك الرجل؟».

قال: لا.

فقال عليه السلام: «أنا والله ذلك الرجل، قم فادفن أباك، فقام فدفنه»[٢].

ومن خواص[٣] ذلك الحرم الشريف أن جميع المؤمنين يحشرون فيه.

روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «ما من مؤمن يموت في شرق الأرض وغربها إلّا وحشر الله روحه إلى وادي السلام».

قيل له[٤]: وأين وادي السلام؟.

قال: «بين وادي النجف والكوفة، كأني بهم حلق حلق قعود يتحدثون على منابر من نور»[٥]. والأخبار في هذا المعنى كثيرة.

---

(١) في المخطوطة: كذا، وما اثبتناه من المصدر.

(٢) إرشاد القلوب ٢: ٤٤١، وعنه في بحار الأنوار ٧٩: ٦٨/ باب ١٥/ ح٥. وروى مثله في مشارق أنوار اليقين للبرسي: ١٧٢.

(٣) قوله (ومن خواص) اثبتناه من المصدر لاتمام المعنى.

(٤) (له) أثبتناه من المصدر.

(٥) إرشاد القلوب ٢: ٤٤١. وروي الحديث في الكافي ٣: ٢٤٣/ باب في أرواح المؤمنين/ ح٢. وتهذيب الأحكام للطوسي ١: ٤٦٦، باب تلقين المحتضر/ ح١٧٠، بإختلاف.

المطلب الثالث

في فضل زيارته صلوات الله عليه وآله وما جاء في ذلك من الأخبار والآثار.

روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال للحسين عليه السلام: «تزوركم طائفة من أمتي يريدون برّي وصلتي، فإذا كان يوم القيامة زرتها في الموقف وأخذت بأعضادها فأنجيتها من أهواله وشدائده»[(١)].

وعنه صلوات الله عليه وآله قال لعلي صلوات الله عليه: «والله لتقتلن بأرض العراق وتدفن بها. فقلت: يا رسول الله، ما لمن زار قبورنا وعمّرها وتعاهدها؟.

فقال: يا أبا الحسن إنّ الله تعالى جعل قبرك وقبر ولدك بقاعاً من بقاع الجنة وعرصة من عرصاتها، وإنَّ الله تعالى جعل قلوباً من خلقه وصفوة عباده تحنّ إليكم وتحتمل الأذى فيكم، فيعمّرون قبوركم تقرّباً منهم الى الله ومودة لرسوله، أولئك يا علي المخصوصون بشفاعتي، الواردون حوضي، وهم زواري غداً في الجنة.

يا علي من زار قبوركم عدل ذلك له ثواب سبعين حجة بعد حجة الإسلام، وخرج من ذنوبه حين يرجع من زيارتكم كيوم ولدته اُمه، فأبشر وبشر أولياءك ومحبيك من النعيم وقرة العين بما لا عين رأت ولا اُذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، ولكن حثالة من الناس يعيّرون زوار قبوركم بزيارتكم كما تعيّر الزانية بزناها، اُولئك شرار أمتي لا تنالهم شفاعتي ولا يردون حوضي عليه السلام»[(٢)].

---

(١) رواه المفيد في الفصول المختارة: ١٣١. ابن قولويه في كامل الزيارات: ١٢٧/ باب ١٦/ آخر حديث ١٠. الطبري في بشارة المصطفى: ٣٠٠/ الجزء الخامس، آخر حديث ٣٨. الطبرسي في أعلام الورى ١: ٩٥. الراوندي في الخرائج والجرائح ٢: ٤٩١/ ح٤. الأربلي في كشف الغمة ٢: ٢١٨، جميعا باختلاف يسير.

(٢) روي الحديث في التهذيب للطوسي ٦: ٢٢/ باب فضل زيارة أمير المؤمنين عليه السلام، ح٧. المزار للمفيد: ٢٢٨- ٢٢٩/ باب ٢٩، ح١٢. فرحة الغري: ١٠٤- ١٠٥/ ح٥٦.

وقال الإمام الصادق عليه السلام[1]: «إنّ أبواب السماء لتفتح عند دعاء الزائر لأمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام»[2].

وقال عليه السلام: «من ترك زيارة أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله لم ينظر الله إليه، ألا تزورون من تزوره الملائكة والنبيون عليهم السلام، إنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه أفضل من كل الأئمة، وله مثل ثواب أعمالهم، وعلى قدر أعمالهم فُضّلوا»[3].

وقال عليه السلام: «إنّ بظاهر الكوفة لقبرٍ ما زاره مهموم إلّا فرج الله همه»[4].

وروى بعضهم قال: كنت عند الإمام الصادق عليه السلام فذكر أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام.

فقال ابن مارد لأبي عبد الله عليه السلام: ما لمن زار جدك أمير المؤمنين عليه السلام؟.

فقال عليه السلام: «يا ابن مارد من زار جدي عارفاً بحقه كتب الله له بكل خطوة حجة مقبولة، وعمرة مبرورة، والله يا ابن مارد ما يطعم الله النار قدماً

(١) (وقال الإمام الصادق عليه السلام) اثبتناه من المصدر لاتمام المعنى.

(٢) روي الحديث في خصائص الأئمة للشريف الرضي: ٤٠/ في فضل زيارة أمير المؤمنين عليه السلام. وروي في المقنعة للمفيد: ٤٦٢/ الباب ٦ في فضل زيارته. مناقب آل أبي طالب ٣: ٩٩/ باب في أحواله. معارج اليقين للسبزواري: ٧٤/ الفصل التاسع، ح٨، جميعاً بزيادة: (فلا تكن عند الخير نوّاما).

(٣) وروي الحديث في المقنعة : ٤٦٢/ الباب ٦ فضل زيارة أمير المؤمنين عليه السلام. خصائص الأئمة: ٤٠/ فضل زيارته. مناقب آل أبي طالب ٣: ٩٩. معارج اليقين للسبزواري: ٧٤، الفصل التاسع،ح٩.

(٤) ورد الحديث في إرشاد القلوب ٢: ٤٤٣.

تغـيرت في زيارة أمير المؤمنين ماشـياً كان أو راكباً، يا ابـن مارد اكتب هذا الحديث بماء الذهب»[(١)].

والأخبار الواردة في هذا المعنى كثيرة وهذا آخر ما أردنا إيراده في هذا الفصل.

إنَّ الذي ذكرناه في هذه الرسالة من فضائل أمير المؤمنين صلوات الله عليه إنما هو البعض القليل اليسير من الشيء العزيز الكثير الذي ورد من طرق أهل السنة والشيعة، ومع هذا فهو عليه السلام المشرّف للكمالات النفسانية والمزّين للفضائل البدنية.

وتزيدين طيب الطيب طيبا ... إنْ تمسيه أيـن مثلـك أينا

وإذا الـدر زان حسن وجـوه ... كان للدر حسن وجهك زينا[(٢)]

فاعلـم إنّـه إذا ثبّت إنَّ السـعادة الأُخرويـة لا تحصل إلّا بولائـه والبراءة من أعدائه، فلابد من إتباعه في شيء من أقواله وأفعاله، إذ المحبة تسـتلزم الإتباع، قال الله سـبحانه وتعـالى: ﴿قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ﴾[(٣)] وكلّ إنسـان مكلّف على نسـبة حاله وقدر قوته وإمكانه، فالذي يريده الله العزيز الرحمن الملـك العظيم السـلطان العـدل، وإيتـاء ذي القربى والإحسـان، قـال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾[(٤)]، وحيث إنّ الحال كذلك فنذكر الآن شيئاً ممّا ورد في الترغيب إلى هذه الأفعال، وبه نختم الرسالة إن شاء الله.

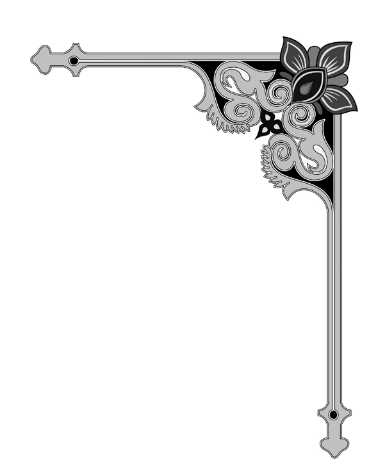
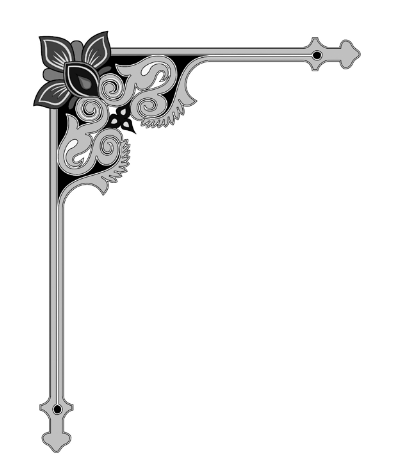
---

(١) روي الحديث في التهذيب ٦: ٢١ - ٢٢/ باب فضل زيارته أمير المؤمنين، ح٦ وفيه: (أُغبرت) بدل (تغيرت). مصباح الزائر لابن طاووس: ٧٣، الفصل الخامس. فرحة الغري: ١٠٣/ الباب السادس، ح٥٥. إرشاد القلوب ٢: ٤٤٣.

(٢) البيتان ينسبان لمالك بن أسماء بن خارجة، امالي المرتضى ٢: ٩١. تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ١٠: ٥١٠.

(٣) سورة آل عمران ٣: ٣١.

(٤) سورة النحل ١٦: ٩٠.

[الخاتمة]

[المطلب الأول: العدل]

قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ﴾ وقال جلّ وعلا: ﴿وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ﴾[1].

وقال عزّ من قائل: ﴿وَأَقۡسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ﴾[2].

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا قُلۡتُمۡ فَٱعۡدِلُواْ﴾[3].

وقال رسول الله صلوات الله عليه وآله: «السلطان العادل ظلّ الله في أرضه»[4].

وقال صلى الله عليه وآله: «عدل ساعة تعدل عبادة سبعين سنة، بعد أداء الفرائض»[5]، ويكفيك في معرفة أنَّ العدل من أعظم الفضائل المقرّبة إلى الله تعالى

(١) سورة النساء ٤: ٥٨.

(٢) سورة الحجرات ٤٩: ٩.

(٣) سورة الأنعام ٦: ١٥٢.

(٤) روي مثله في: أمالي الطوسي: ٦٣٤، المجلس ٣١، ح٩. الآداب الدينية للطبرسي: ٩٣/ الفصل ١٤، ح٢٧٥.

(٥) رواه الطبرسي في مشكاة الأنوار: ٥٤٤/ في الظلم والحرام، ح١٨٢١، وفيه زيادة. والسبزواري في معراج اليقين:٣٢٧/ الفصل ٧٥، ح٣، وفيه: (ستين) بدل (سبعين) باختصار.

حال فرعون وموسى عليه السلام، فإن الله عزّ وجلّ أنعم عليه - أي فرعون - بجميع أنواع النعم، من الأمن والصحة والمُلك، إلى غير ذلك من النعم الغير المتناهية، وقابل على ذلك بأَبلغ مراتب الكفر، وأزهى أحوال الشرك، وهو دعوى الإلوهية، مع نفيها عنه تعالى، كما حكى عنه سبحانه وتعالى: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى﴾[1]، ثمّ بعث إليه أنبياءه ورسله الذين هم أخصّ خلقه وأقربهم إليه، ليعظوه ويزجروه عن ذلك، فغلّظ عليهما في الكلام، وخاطبهما بما يخاطب به العوام، فرجعا إليه تعالى وشكيا منه، فقال لهما الحكيم الكريم جلّ جلاله ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾[2]، وبقي موسى عليه السلام يدعوا عليه أربعين سنة، فلا يستجاب له، فخاطب الله تعالى في ذلك فقال جلّ جلاله: «يا موسى، ما دام آمناً لعبادي، عامراً لبلادي، لن أجب فيه دعوة منادي»[3].

ويكفيك في إرتفاع منزلة العدل عند الله تعالى وعلوّ شأنه، افتخار سيّد المخلوقات وأشرف الممكنات، نبيّنا صلى الله عليه وآله بولادته في زمان (أنو شروان) مع كفره بقوله صلى الله عليه وآله: «ولدت في زمن الملك العادل أنوشيروان»[4].

وقال تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾[5] فالمقسط العادل، والقاسط الجائر، يقال: أقسط إذا عدل، وقسط إذا جار[6]، وقال تعالى: ﴿وَمَا

(١) سورة القصص ٢٨: ٣٨.

(٢) سورة طه ٢٠: ٤٤.

(٣) لم اعثر عليها في المصادر التي وقعت تحت يدي.

(٤) رواها ابن شهر آشوب في المناقب ١: ١٤٩/ فصل في أحواله وتواريخه صلى الله عليه وآله. الرازي في التفسير الكبير ١: ٢٤٠/ سورة الأنبياء.

(٥) سورة الجن ٧٢: ١٥.

(٦) أنظر: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٤: ٦٠، «قسط».

لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾[١]، وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «من وَلِيَ أمور سبعة[٢] من المسلمين ولم يعدل فيهم، جعل الله يديه ورجليه في [ثقب] فأس من نار، حتّى يفرغ من حساب الخلائق»[٣].

وقال أمير المؤمنين عليّ عليه السلام: «يؤتى يوم القيامة بالحاكم[٤] الجائر، وليس معه نصير ولا عاذر، فيلقى في نار جهنّم، فيدور فيها كما تدور الرحى، ثم يرتبط في قعرها»[٥].

وقال الإمام الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾[٦] قال: «قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة»[٧].

وقال بعض الحكماء: السلطان الجائر الذي يغصب مال رعيته، كمن أخذ التراب من أساس داره، ويبنى به أعاليها[٨].

وكان كسرى قد فتح بابه، ورفع حجابه، وبسط إذنه لكلّ واصل إليه، فقال له رسول ملك الروم: لقد أقدرت عليك عدوّك، بفتحك بابك ورفعك حجابك.

---

(١) سورة البقرة ٢: ٢٧٠. سورة آل عمران ٣: ١٩٢. سورة المائدة ٥: ٧٢.

(٢) في المصادر: (عشرة) بدل (سبعة).

(٣) مثله في ثواب الأعمال للصدوق:٢٦٠/ عقاب من ولي عشرة لم يعدل. عوالي اللئالي لابن أبي جمهور: ١: ٣٦٦/ ح٥٩.

(٤) في المصادر: (الإمام) بدل (الحاكم).

(٥) نهج البلاغة ٢٣٥، من خطبة ١٦٤.

(٦) سورة الفجر ٨٩: ١٤.

(٧) رواه الكليني في الكافي ٢: ٣٣١/ باب الظلم، ح٢. والصدوق في ثواب الأعمال: ٢٧٢/ عقاب من ظلم.

(٨) لم نعثر عليه.

فقال: أتحصّن من عدوّي بعدلي، وإنّما انتصبت هذا المنصب، وجلست هذا المجلس، لقضاء الحاجات، وكشف الظلامات، فإذا لم تصل الرعية إليَّ، فمتى أقضي الحاجة وأكشف الظلامة[1].

المظفري[2] في تاريخه: لمّا حج المنصور في سنة أربع وأربعين ومائة نزل بدار الندوة، وكان يطوف ليلاً ولا يشعر به، فإذا طلع الصبح صلّى بالناس، وراح في موكبه إلى منزله، فبينما هو ذات ليلة يطوف إذ سمع قائلاً يقول: اللهم إنّا نشكوا إليك ظهور البغي والفساد في الأرض، وما يحول بين الحقّ وأهله من الظلم.

قال: فملأ المنصور مسامعه منه، ثمّ استدعاه، فقال له: ما هذا الذي سمعته منك؟.

قال: إن آمنتني على نفسي أنبأتك بالأُمور من أصلها.

قال: أنت آمن على نفسك.

قال: إنّ الذي دخله الطمع حتّى حال بينه وبين الحقّ، وحصول ما ظهر في الأرض من البغي والفساد، فإنّ الله سبحانه وتعالى استرعاك أمور المسلمين فأغفلتها، وجعلت بينك وبينهم حجاباً من الجصّ والآجرّ وأبواباً من الحديد، وحجبة معهم السلاح، واتخذت وزراء ظلمة وأعواناً فجرة، إن أحسنت لا يعينوك، وإن أسأت لا يردّوك، وقرّبتهم على ظلم الناس، ولم تأمرهم بإعانة المظلوم والجائع والعاري، فصاروا شركائك في سلطانك، وصانعهم العمّال بالهدايا خوفاً منهم، فقالوا: هذا قد خان الله، فما بالنا لا نخونه؟ فاختزنوا الأموال، وحالوا دون المتظلّم ودونك، فامتلأت بلاد الله فساداً وبغياً وظلماً، فما بقاء الإسلام وأهله على هذا.

---

(١) ذكره العلامة الحلي في الرسالة السعدية:١٥٩/ الحقل الرابع، في الإمام العادل.

(٢) في المخطوطة فراغ وما أثبتناه من البحار.

وقد كنت أسافر إلى بلاد الصين وبها ملك قد ذهب سمعه، فجعل يبكي، فقال له وزراؤه: ما يبكيك؟

فقال: لست أبكي على ما نزل بي من ذهاب سمعي، ولكن لمظلوم يصرخ بالباب ولا أسمع نداؤه، إن كان سمعي قد ذهب فبصري باقّ، نادوا في الناس: لا يلبس ثوباً أحمر إلّا مظلوم، وكان يركب الفيل في طرف كلّ نهار، هل يرى مظلوماً فلا يجده، هذا وهو مشرك بالله، قد غلبت رأفته بالمشركين على شحّ نفسه، وأنت مؤمن بالله، وابن عم رسوله صلى الله عليه وآله، لا تغلبك رأفتك بالمسلمين على شحّ نفسك، فإنّك لن تجمع المال إلّا لواحدة من ثلاث: إن قلت إنّك تجمعها لولدك، فقد أراك الله تعالى الطفل الصغير يخرج من بطن أمّه لا مال له فيعطيه، فلست بالذي يعطي، بل الله سبحانه يعطي، وإن قلت: أجمعها لتشييد سلطاني، فقد أراك الله القدير عبراً في الذين تقدّموا، ما أغنى عنهم ما جمعوا من الأموال، ولا ما أعدّوا من السلاح، وإن قلت: أجمعها لغاية هي من أجسم من الغاية التي أنا فيها فوالله ما فوق ما أنت فيه منزلة إلّا العمل الصالح.

يا هذا هل تعاقب من عصاك إلّا بالقتل؟ فكيف تصنع بالله الذي لا يعاقب بالقتل، بل بأليم العذاب، وهو يعلم منك ما أضمره قلبك، وعقدت عليه جوارحك، فماذا تقول إذا كنت بين يديه للحساب عرياناً، هل يغنى عنك ما كنت فيه شيئاً؟ قال: فبكى المنصور بكاءاً شديداً وقال: يا ليتني لم أخلق ولم أك شيئاً، ثمّ قال: ما الحيلة فيما خولت؟ .

قال: عليك بالأعلام العلماء الراشدين.

قال: فروا منّي.

قـال: فروا منك مخافة أن تحملهم على ما ظهر من طريقك، ولكن افتح الباب وسـهّل بالحجـاب، وخذ الشيء ممّا جـلّ وطاب وانتصر للمظلوم مـن الظالم، وأنا ضامن عمّن هرب منك أن يعود إليك فيعاونك على أمرك.

فقـال المنصور: اللهم وفّقني لأن أعمل بما قال هذا الرجل، ثمّ حضر المؤذّنون وأقامـوا الصلاة، فلمّا فرغ مـن صلاته قال: عليَّ بالرجل، فطلبوه فلم يجدوا له أثراً، فقيل: إنّه كان الخضر عليه السلام[1].

المطلب الثاني: الإحسان

وهو التفضل والمعروف، قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[2]، وقال جلّ جلاله: ﴿وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ﴾[3].

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «إنّ البيوت التي يمتار[4] فيها المعروف، تضيء لأهل السماء كما تضيء الكواكب لأهل الأرض»[5].

وقال صلى الله عليه وآله: «خياركم سمحاؤكم»[6].

---

(١) ذكره الغزالي في إحياء علوم الدين ٧: ٨٢- ٨٩/ عدل مَلِك مُشركْ، باختلاف.

(٢) سورة البقرة ٢: ١٩٥.

(٣) سورة القصص ٢٨: ٧٧.

(٤) أمر الشيء، أي: كثر. العين ٨: ٢٩٨«مار».

(٥) رواها العلامة الحلي في الرسالة السعدية:١٥٦/ القسم الثالث من الأخلاقيات الفصل الثاني، الحقل الثاني في الصدقة. وابن أبي جمهور في عوالي اللئالي ١: ٣٦٩/ الفصل العاشر، الباب الأول، المسلك الثاني، ح٧١.

(٦) روي في الأُصول الستة عشر: ٢، أصل زيد الزراد. الكافي ٤: ٤١/ باب معرفة الجود والسخاء، ح١٥. الخصال: ٩٦/ باب الثلاثة، ح٤٢، بزيادة في آخرهم، وهذا القول عن الإمام الصادق عليه السلام.

وقال صلى الله عليه وآله: «الخلق كلّهم عباد الله، فأحب خلقه إليه أنفعهم لعباده»(١).

وقال صلى الله عليه وآله: «إنّ لله سبحانه وتعالى عباداً خلقهم لقضاء حوائج الناس، آلى على نفسه ألّا يعذبهم بالنار، فإذا كان يوم القيامة وضعت لهم منابر من نور يحدّثون(٢) الله عزّ وجلّ والناس في الحساب»(٣).

ومرَّ صلى الله عليه وآله بيهودي يحتطب، فقال لأصحابه: «إنّ هذا اليهودي لتلدغه اليوم أفعى فيموت» فلمّا كان آخر النهار رجع اليهودي والحطب على رأسه كعادته.

فقال الجماعة: يا رسول الله، ما عهدناك تخبرنا بما لم يكن، فقال صلى الله عليه وآله: «وماذاك؟».

قالوا: إنّك أخبرت اليوم بأنّ هذا اليهودي تلدغه أفعى ويموت، وقد رجع سالماً.

فقال: «عليَّ به» فأحضروه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال له: «يايهودي، ضع الحطب وحلّه» فحلّه فرأى فيه أفعى.

فقال: «يا يهودي، ما صنعت اليوم من المعروف؟».

---

(١) رواه الحميري في قرب الإسناد: ١٢٠، ح٤٢١. الشريف الرضي في المجازات النبوية: ٢٤١/ ح١٩٥. الحلي في الرسالة السعدية: ١٦٠/ القسم الثالث، الفصل الثاني، الحقل الخامس في قضاء الحاجات. أبو يعلى في مسنده ٦: ٦٥/ ح٣٣١٥، وفيهم جميعاً (عيال الله) بدل (عباد الله) و(لعياله) بدل (لعباده).

(٢) في المخطوطة: (يقدّمون) بدل (يحدّثون).

(٣) رواه العلامة الحلي في الرسالة السعدية: ١٦٠/ في قضاء الحاجات. ابن أبي جمهور في عوالي اللئالي ١: ٣٧٣/ الفصل العاشر، المسلك الثاني، ح٨٦.

قال: إنّي لم أصنع شيئاً منه، غير أنّي خرجت ومعي كعكتان، فأكلت إحداهما ثمّ سألني سائل فدفعت إليه الأخرى.

فقال صلوات الله عليه وآله: «الكعك خلصك من شرِّ هذا الأفعى» فأسلم على يده[١].

وروى إسحاق بن عمّار: كنُت بين يدي الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام عند مقام إبراهيم، فقال لي: «يا ابن عمار، من طاف بهذا البيت طوافاً واحداً كتب الله له ألف حسنة، ومحى عنه ألف سيّئة، [ورفع له ألف درجة]، وأعتق عنه ألف نسمة، [وقضى له ألف حاجة]، وغرس له ألف شجرة في الجنّة».

قال: قلت: هذا كلّه لمن طاف طوافاً واحداً.

فقال عليه السلام: «نعم، أفلا أخبرك بأفضل منه؟».

قلت: بلى يا بن رسول الله.

قال: «قضاء حاجة المؤمن أفضل من طواف وطواف» حتّى عدَّ عشرة[٢].

ورد عليّ بن يقطين على الإمام الكاظم عليه السلام، وكان قد حجّ في تلك السنة – وهو يومئذ وزير الرشيد – فقال له: يا بن رسول الله، أوصني بحاجة.

فقال له عليه السلام: «إضمن لي واحدة أضمن لك ثلاثاً».

فقال له: يا مولاي، وماهي؟.

فقال: «إضمن لي أنّه لا يقف على باب هذا الجبّار أحد من شيعتنا أو أهل

(١) رواه العلامة الحلي في الرسالة السعدية: ١٦١/ في قضاء الحاجات. ابن أبي جمهور في عوالي اللئالي ١: ٣٧٣/ الفصل العاشر، المسلك الثاني، ح٨٧.

(٢) رواه الصدوق في ثواب الأعمال: ٤٩/ ثواب الحج والعمرة. الصوري في قضاء حقوق المؤمنين: ٢٦/ ح٣١. الكليني في الكافي ٢: ١٩٤، باب قضاء حاجة المؤمن، ح٨، جميعاً بإختلاف يسير.

بيتنا إلّا قضيت حاجته، أضمن لك أنّه لا يظل رأسك سقف سجن، ولا يصيب جسدك حدّ سيف، ولا تمسّك النار يوم القيامة»(١).

[الثالث]: إيتاء ذي القربى.

وهو صلة الذرّية العلويّة، فإنّ الله تعالى أكّد الوصيّة فيهم، وجعل مودّتهم أجر الرسالة بقوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾(٢)(٣).

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «إنّي شافع يوم القيامة لأربعة أصناف، ولو جاؤوا بذنوب أهل الدنيا، رجل نصر ذرّيتي، ورجل بذل ماله لذرّيتي عند المضيق، ورجل سعى في قضاء حوائج ذرّيتي إذا طردوا وشرّدوا، ورجل أحبَّ ذرّيتي باللسان والقلب»(٤).

(١) روي مثله في اختيار معرفة الرجال للطوسي٢: ٧٣١ - ٧٣٢/ ح٨١٨. والدر النظيم لابن حاتم: ٦٧٠.

(٢) سورة الشورى ٤٢: ٢٣.

(٣) لقد أخطأ المؤلف بقوله أن صلة الذرية العلوية هو أجر الرسالة المشار إليه في قوله تعالى أعلاه؛ لأن الروايات عن الأئمة المعصومين قد أكدت على أن المودة المشار اليها قد اختصت بأصحاب الكساء، والأئمة المعصومين صلوات الله عليهم فقط، لان الله قد علم أنهم لم يخرجوا من هدى الى ضلال ومن علم الى جهل. قال الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾: هم الأئمة عليهم السلام. الكافي للكليني ٤١٣:١/ باب نكت ونتف في التنزيل في الولاية، ح٧. وقيل للصادق عليه السلام في هذه الآية أنهم الاقارب كلهم، فقال: كذبوا، إنما نزلت فينا خاصة، في أهل البيت عليهم السلام، في علي وفاطمة والحسن والحسين أصحاب الكساء عليهم السلام. الكافي ٩٣:٨/ ح٦٦.

(٤) رواه الكليني في الكافي ٤: ٦٠/ باب الصدقة لبني هاشم، ح٩. ورواه الصدوق في من لا يحضره الفقيه ٢: ٦٥/ باب ثواب اصطناع المعروف إلى العلويّة، ح١٧٢٦، إلاّ إنّه بتقديم وتأخير في

[وقال] الإمام الصادق عليه السلام: «إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أيها الخلائق أنصتوا، فإنّ محمداً صلى الله عليه وآله يكلّمكم، فتنصت الخلائق، فيقوم محمد صلى الله عليه وآله ويقول: يا معشر الخلائق من كان له [عندي] يد أو منّة أو معروف فليقم، حتّى أُكافيه، فيقولون: وأيّ يد وأيّ منّة وأيّ معروف لنا، بل اليد والمنّة والمعروف لله ولرسوله على جميع الخلائق، فيقول صلى الله عليه وآله: [بلى] من آوى أحداً من أهل بيتي، أو برّهم، أو كساهم من عرى، أو أشبع جائعهم، فليقم حتّى أكافيه، فيقوم أُناس قد فعلوا ذلك، فيأتي النداء من عند الله: يا محمد يا حبيبّي، قد جعلتُ مكافأتهم إليك فأسكنهم حيث شئت من الجنّة، فيسكنهم في الوسيلة[1]، لا يحُجَبون عن محمّد وأهل بيته صلوات الله عليهم»[2].

وذكر ابن الجوزي - وكان حنبلي المذهب - في كتاب **تذكرة الخواص**: أنّ عبد الله بن المبارك كان يحج سنة ويغزو سنة، وداوم على ذلك خمسين سنة، فخرج في بعض سني الحج، وأخذ معه خمسمائة دينار إلى موقف الجمال بالكوفة ليشترى جمالاً للحج، فرأى أمراة علويّة على بعض المزابل، تنتف ريش بطّة ميتّة، قال: فتقدمتُ إليها وقلت لم تفعلين هذا؟.

فقالت: يا عبد الله لا تسأل عما لا يفيدك.

آخره.

(١) روي في بصائر الدرجات: ٤٣٦/ ج٧، باب ١٨، ح١١، عن أبي سعيد الخدري، قال: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول، «إذا سألتم الله فسلوه الوسيلة» قال: فسألنا النبي صلى الله عليه وآله عن الوسيلة؟ قال: «هي درجتي في الجنّة، وهي ألف مرقات ما بين مرقات إلى مرقات جوهرة ...» الحديث.

(٢) رواه الصدوق في الفقيه ٢: ٦٥/ ثواب اصطناع المعروف إلى العلويّة، ح١٧٢٧. العلامة الحلي في قواعد الأحكام ١: ١٥٣/ وصاياه وآثاره.

قال: فوقع من كلامها في خاطري شيء، فألححت عليها.

فقالت: يا عبد الله، قد ألجأتني أن أكشف سرّي إليك، أنا إمرأة علويّة، ولي أربع بنات يتامى، مات أبوهنّ من قريب، وهذا اليوم الرابع ما أكلنا شيئاً، وقد حلّت لنا الميتة، فأخذت هذه البطّة أصلحها وأحملها إلى بناتي ليأكلنها.

قال: فقلت في نفسي: ويحك يابن المبارك، أين أنت عن هذه الفرصة!، افتحي أزارك، فصببت الدراهم في طرف ازارها، وهي مطرقة لا تلتفت [إليَّ].

قال: ومضيت إلى المنزل، ونزع الله من قلبي شهوة الحج في ذلك العام، ثمّ تجهزت إلى بلادي، وأقمت حتّى حج الناس وعادوا، فخرجت أتلقّى جيراني وأصحابي، فجعلت كلّ من أقول له: قبّل الله حجّك وسعيك، يقول: وأنت قبل الله حجّك وشكر سعيك، إنّا قد اجتمعنا بك في مكان كذا وكذا، وأكثر عليّ الناس في هذا القول، فبت متفكراً فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام، وهو يقول لي: «يا عبد الله، أعنت ملهوفة من ولدي، فسألت الله عزّ وجلّ أن يخلق على صورتك ملكاً يحجّ عنك كلّ عام إلى يوم القيامة، فإن شئت أن تحج، وإن شئت أن لا تحج»[1].

ابن الجوزي أيضاً قال: كان ببلخ[2] رجل من العلويّين نازلًا بها، وله زوجة وبنات فتوفيّ.

قالت المرأة: فخرجت بالبنات إلى سمرقند خوفاً من شماتة الأعداء، واتفق وصولي في شدّة البرد، فأدخلت البنات مسجداً، ومضيت لأحتال [لهم] في القوت،

(١) تذكرة الخواص: ٤٥٧/ الباب الثاني عشر، في ذكر الأئمة عليهم السلام، باختلاف يسير.

(٢) بلخ: وهي مدينة تبعد عن مرو مائة وستة وعشرون فرسخاً، وهي إثنان وعشرون فرسخاً. البلدان لأحمد بن محمّد الهمداني: ٦١٦/ القول في خراسان.

فرأيت الناس مجتمعين على شيخ فسألت عنه. فقيل: هذا شيخ البلد، فشرحت له الحال.

فقال: أقيمي البيّنة أنّك علويّة، ولم يلتفت إليّ، فيأست منه وعدت إلى المسجد، فرأيت في طريقي شيخاً جالساً على دكة وحوله جماعة، فقلت: من هذا؟ فقيل: ضامن البلد، وهو مجوسي، فقلت: عسى أن يكون لنا عنده فرج، فحدّثته حديثي وما جرى لي مع شيخ البلد، فصاح بخادم له فخرج.

فقال [له]: قل لسيّدتك تلبس ثيابها، فدخل وخرجت امرأته ومعها جواريها، فقال لها: إذهبي مع المرأة الى المسجد الفلاني، واحملي بناتها إلى الدار.

فجاءت معي وحملت البنات، فجئنا وقد أفرد لنا مقاماً في داره، وأدخلنا الحمّام، وكسانا ثياباً فاخرة، وجاءنا بألوان الطعام، وبتنا بأطيب ليلة، فلمّا كان نصف الليل، رأى شيخ البلد المسلم في منامه كأنّ القيامة قد قامت، واللواء على رأس محمّد صلى الله عليه وآله، وإذا قصر من الزمرّد الأخضر فقال: لمن هذا القصر؟ فقيل: لرجل مسلم موحد، فتقدّم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأعرض عنه، فقال: يا رسول الله، تعرض عنّي وأنا رجل مسلم؟.

فقال صلى الله عليه وآله: «اقم البيّنة عندي إنّك مسلم» فتحيّر الشيخ.

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنسيت قولك للعلويّة، وهذا القصر للشيخ التي هي في داره».

فانتبه الشيخ وهو يلطم ويبكي، وبثّ غلمانه في البلد، وخرج بنفسه يدور على العلويّة، فأُخبر أنّها في دار المجوسي، فجاء إليه وقال: اين العلويّة؟.

قال: عندي. قال: أريدها.

فقال: ما إلى هذا سبيل.

قال: هذه ألف دينار وسلّمهنّ إليّ.

فقال: لا والله، ولامائة ألف دينار، فلمّا ألحّ عليه قال له: المنام الذي رأيته أنت رأيته أنا أيضاً، والقصر الذي رأيته لي أُعدّ وأنت تدلّ عليّ بإسلامك، والله ما نمت أنا ولا أحد في داري حتّى أسلمنا كلّنا على يد العلويّة، وعادت بركتها علينا، ورأيت رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو يقول لي: «القصر لك ولأهلك، بما فعلت مع العلويّة، وأنت من أهل الجنّة، خلقكم الله عزّ وجلّ مؤمنين في القدم»[1].

هذا آخر

ما أردنا إيراده

في هذه الرسالة حسب ما شرطناه

من ترك الإكثار والإطالة، نَجزتُ الرسالة،

والله المحمود على كلّ حالة، في الرابع والعشرين من صفر سنة ٩٥٧ هـ.

(١) تذكرة الخواص: ٤٥٩- ٤٦٠/ الباب الثاني عشر، في ذكر الأئمة عليهم السلام.

(فهارس الكتاب)

+

(١)

فهرس الآيات القرآنية

الآيــة.......................اسم السورة ورقمها.....رقم الآية.........الصفحة

الآيــة..................اسم السورة ورقمها........رقم الآية.........الصفحة

(٢)

فهرس الأحاديث الشريفة

(٣)

فهرس أسماء المعصومين
صلوات الله وسلامه عليهم

(٤)

فهرس أسماء الانبياء والملائكة والأوصياء عليهم السلام

(٥)

فهرس أسماء الأعلام

(٦)

فهرس الأمكنة

(٦)

فهرس مصادر التحقيق

١ . إحياء علوم الدين لابي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت٥٠٥هـ) نشر دار الكتاب العربي، بيروت.

٢ . الاخبار الطوال لأبي حنيفة أحمد بن داوود الدينوري (ت ٢٧٦ هـ) تحقيق عبد المنعم عامر و جمال الدين الشيال، نشر دار إحياء الكتب العربي و منشورات شريف الرضي، الأولى١٩٦٠هـ.

٣ . اختيار معرفة الرجال للشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ) تحقيق مهدي الرجائي، نشر مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم ١٤٠٤هـ.

٤ . الآداب الدينية للخزانة المعينية لأمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (من أعلام القرن السادس الهجري) تحقيق ماجد بن أحمد العطية، انتشارات الشريف الرضي، الأولى ١٤٢٣هـ.

٥ . الأربعون حديثاً في فضائل الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لمنتجب الدين علي بن عبيد الله بن بابويه الرازي (ت٥٨٥هـ) تحقيق ونشر مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام، قم المقدسة، الأولى ١٤٠٨هـ.

٦ . إرشاد القلوب ، للحسن بن محمد الديلمي (ت ق٨هـ)، إنتشارات الشريف

الرضي، الثانية، ١٤١٥هـ.
٧. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد لمحمد بن محمد بن النعمان العكبري (الشيخ المفيد ت٤١٣هـ) تحقيق مؤسسة آل البيت، نشر دار المفيد، الثانية ١٤١٤هـ.
٨. اسباب النزول لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري(ت ٤٦٨ هـ) نشر مؤسسة الحلبي وشركاه، القاهرة ١٣٨٨ هـ.
٩. الاستنصار في النص على الأئمة الأطهار لأبي الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي (ت ٤٤٩هـ) نشر دار الأضواء، بيروت، الثانية ١٤٠٥ هـ.
١٠. الاستيعاب في معرفة الأصحاب ليوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر (ت٤٦٣هـ) تحقيق علي محمد البجاوي، نشر دار الجيل، بيروت، الأولى١٤١٢هـ.
١١. الإصابة لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى١٤١٥هـ.
١٢. الأصول الستة عشر لعدة مؤلفين، تحقيق ضياء الدين المحمودي، نشر دار الحديث، قم المقدسة، الأولى١٤٢٣هـ.
١٣. الاعتقادات في دين الامامية لابي جعفر محمد علي بن الحسين الصدوق(ت ٣٨١هـ) تحقيق عصام عبد السيد، نشر دار المفيد، بيروت، الثانية ١٤١٤هـ.
١٤. الاعلام لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، الخامسة ١٩٨٠م.
١٥. اعلام الورى بأعلام الهدى لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (من أعلام القرن السادس الهجري) تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الأولى ١٤١٧هـ.
١٦. أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين (ت١٣٧١هـ) تحقيق حسن الأمين، نشر دار

التعارف، بيروت.
١٧. الاغاني لابي الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد الاصفهاني (ت ٣٥٦هـ) نشر دار إحياء التراث العربي ١٤١٤هـ.
١٨. إقبال الاعمال لابي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس(ت ٦٦٤هـ) تحقيق جواد القيومي الأصفهاني، نشر مكتب الإعلام الاسلامي، الأولى ١٤١٤هـ.
١٩. الأمالي لابي جعفر محمد علي بن الحسين الصدوق (ت٣٨١هـ) تحقيق قسم الدراسات الإسلامية ، نشر مؤسسة البعثة ، قم المقدسة، الأولى، ١٤١٧هـ.
٢٠. الأمالي لأبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد (ت٤١٣هـ) تحقيق الحسين أستاد ولي وعلي أكبر الغفاري، منشورات جماعة المدرسين، قم المقدسة، المطبعة الإسلامية ١٤٠٣هـ.
٢١. الأمالي لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ) تحقيق قسم الدراسات الاسلامية، نشر دار الثقافة، الأولى ١٤١٤هـ.
٢٢. أمل الآمل لمحمد بن الحسن الحر العاملي (ت١١٠٤هـ) تحقيق السيد أحمد الحسيني ، نشر مكتبة الأندلس، بغداد.
٢٣. الانساب لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني (ت ٥٦٢ هـ) تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي، نشر دار الجنان، بيروت، الأولى ١٤٠٨ هـ.
٢٤. انساب الاشراف لأحمد بن يحيى بالبلاذري (ت ٢٧٩هـ) تحقيق محمد حميد الله، نشر معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ودار المعارف، مصر ١٩٥٩م.
٢٥. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار لمحمد باقر المجلسي

(ت١١١١هـ) نشر مؤسسة الوفاء، بيروت، الثانية ١٤٠٣هـ.

٢٦. بشارة المصطفى صلى الله عليه وآله لشيعة المرتضى عليه السلام لعماد الدين أبي جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري (ت ٥٢٥ هـ) تحقيق جواد القيومي الأصفهاني، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المقدسة، الأولى ١٤٢٠هـ.

٢٧. بصائر الدرجات الكبرى لأبي جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار (ت٢٩٠هـ) تحقيق ميرزا حسن كوچه باغي، نشر مؤسسة الأعلمي، طهران ١٤٠٤هـ.

٢٨. البلدان لأحمد بن محمد الهمذاني (ت٣٤٠هـ) تحقيق يوسف الهادي، نشر عالم الكتب، بيروت، الأولى١٤١٦هـ.

٢٩. البليغ في المعاني والبيان والبديع لأحمد أمين الشيرازي، انتشارات فروغ قرآن، الأولى ١٤٢٢هـ.

٣٠. تاج المواليد في مواليد الأئمة ووفياتهم لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ) نشر مكتب آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم ١٤٠٦هـ.

٣١. تاريخ الاسلام لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) تحقيق عمر عبد السلام تدمري، نشر دار الكتب العربي، بيروت، الثانية١٤١٠هـ.

٣٢. تاريخ الطبري لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) نشر مؤسسة الأعلمي، بيروت، الرابعة ١٤٠٣هـ.

٣٣. تاريخ بغداد أو مدينة السلام لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ) تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى ١٤١٧هـ.

٣٤. تاريخ المدينة لابي زيد عمر بن شبه النميري (ت١٧٣هـ) منشورات دار الفكر، قم١٤١٠هـ.
٣٥. تاريخ مدينة دمشق لعلي بن الحسن بن عبد الله الشافعي (ابن عساكر ت٥٧١هـ) تحقيق علي شيري ، نشر دار الفكر ١٤١٥هـ.
٣٦. التبيان في تفسير القران لابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ) تحقيق أحمد حبيب قصير العاملي، نشر مكتب الإعلام الاسلامي، الأولى ١٤٠٩هـ.
٣٧. التحصين لرضي الدين علي بن الطاووس الحلي(ت٦٦٤هـ) نشر دار الكتاب، قم، الاولى ١٤١٣هـ.
٣٨. التذكرة الحمدونية محمّد بن الحسن بن محمّد بن علي بن حمدون (ت ٥٦٢ هـ) تحقيق احسان عبّاس و بكر عبّاس، نشر دار صادر، بيروت، الاولى ١٩٩٦م.
٣٩. تذكرة الخواص ليوسف بن قرغلي سبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤هـ) تحقيق حسين تقي زادة، نشر المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام، بيروت، الثانية ١٤٣٣هـ.
٤٠. التعجب من اغلاط العامة في مسألة الإمامة لأبي الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي (ت ٤٤٩ هـ) تصحيح وتخريج فارس حسون كريم.
٤١. التعديل والتجريح لأبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد ابن أيوب المالكي(ت٤٧٤ هـ) تحقيق أحمد البزار، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مراكش.
٤٢. التعريفات لعلي بن محمد الشريف الجرجاني الحسيني (٨١٦ هـ) تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي، نشر دار النفائس، بيروت، الاولى ١٤١٤هـ.

٤٣ . تعليقـة امل الآمل للمـيرزا عبد الله أفندي الأصبهـاني (ت ١١٣٠ هـ) تحقيق السيد أحمد الحسيني، نشر مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، الأولى ١٤١٠هـ.
٤٤ . تفسـير الإمام العسكري عليه السلام (ت٢٦٠هـ) تحقيق ونشر مدرسة الامام المهدي عجل الله فرجه، قم المقدسة، الأولى ١٤٠٩هـ.
٤٥ . تفسـير السـمرقندي (ت ٣٨٣هـ) تحقيـق محمـود مطرجي، نـشر دار الفكر، بيروت.
٤٦ . تفسـير العياشي لمحمد بن مسعود العياشي (ت٣٢٠هـ) تحقيق هاشم الرسولي المحلاتي، نشر المكتبة العلمية الإسلامية، طهران.
٤٧ . تفسـير فرات الكوفي (ت٣٥٢هـ) تحقيق محمد الكاظم، مؤسسة النشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الاسلامي، طهران، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.
٤٨ . التفسـير الكبير(تفسـير الرازي) لفخـر الدين أبو عبد الله محمـد بن عمر بن الحسين التيمي الرازي(ت ٦٠٦هـ) الطبعة الثالثة.
٤٩ . تفسـير القمـي لعلي بـن إبراهيم القمـي (ت٣٢٩ هـ) تحقيق طيب الموسـوي الجزائري، نشر دار الكتاب، قم، الثالثة ١٤٠٤هـ.
٥٠ . تفضيـل أمـير المؤمنين لمحمد بن محمد بـن نعمان (المفيـد ٤١٣ هـ) تحقيق علي مدرسي الكعبي، نشر دار المفيد، بيروت، الثانية ١٤١٤هـ.
٥١ . تقريـب المعارف لابي الصلاح تقي بن نجم الحلبي (ت ٤٤٧ هـ) تحقيق فارس تبريزيان الحسون ١٤١٧ هـ.
٥٢ . تنبيـه الخواطـر ونزهـة الناظـر «مجموعة وارم» لـورام بن ابي فـراس المالكي (ت٦٠٥هـ)، نشر دار الكتب الإسلامية، الثانية، ١٣٦٨ش.

٥٣. تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبيين لمحسن بن كرامة الجشمي البيهقي (ت ٤٩٤هـ) تحقيق تحسين آل شبيب الموسوي، نشر مركز الغدير للدراسات الإسلامية، الأولى ١٤٢٠هـ.

٥٤. التنبيه والاشراف لأبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت ٣٤٦هـ) نشر دار صعب، بيروت.

٥٥. تهذيب الاحكام لابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ) تحقيق حسن الموسوي الخرسان، نشر دار الكتب الإسلامية، طهران، الثالثة ١٣٦٤ش.

٥٦. تهذيب الكمال في أسماء الرجال لأبي الحجاج يوسف المزي (ت ٧٤٢ هـ) حققه بشار عواد معروف، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، الربعة ١٤٠٦ هـ.

٥٧. التواضع والخمول لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا (ت ٢٨١ هـ) تحقيق محمد عبد القادر احمد عطا، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الاولى ١٤٠٩هـ.

٥٨. الثاقب في المناقب لأبي جعفر محمد بن علي الطوسي (ابن حمزة ق ٦هـ) تحقيق نبيل رضا علوان، نشر مؤسسة أنصاريان، قم المقدسة، الثانية ١٤١٢هـ.

٥٩. الثقات لمحمد بن حبان بن أحمد التميمي (ت ٣٥٤هـ) نشر مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، الهند، الأولى ١٣٩٣هـ.

٦٠. ثواب الأعمال وعقب الأعمال لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق (ت ٣٨١هـ) منشورات الرضي، قم المقدسة، الثانية ١٣٦٨ش.

٦١. جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري) لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) ضبط وتوثيق صدقي جميل العطار، نشر دار الفكر، بيروت ١٤١٥ هـ.

٦٢. الجمع بين الصحيحين لمحمد بن فتوح الحميدي (ت٤٨٨هـ) تحقيق علي حسين البواب، نشر دار ابن حزم، بيروت، الثانية.

٦٣. جمهرة انساب العرب لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت٤٥٦ هـ) نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى ١٤٠٣ هـ.

٦٤. جواهر التاريخ لعلي الكوراني العاملي، نشر دار الهدى، الأولى ١٤٢٥هـ.

٦٥. حلية الاولياء وطبقات الاصفياء لابي نعيم احمد بن عبد الله الاصفهاني (ت٤٣٠هـ) تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، نشر دار الكتب العالمية، بيروت، الثانية ١٤٢٣هـ.

٦٦. الحوادث لابن الفوطي، تحقيق بشار عواد معروف وعماد عبد السلام رؤوف، انتشارات رشيد، قم، الاولى ١٤٢٦هـ.

٦٧. الخرائج والجرائح لقطب الدين الراوندي (ت٥٧٣هـ) تحقيق ونشر مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام، قم المقدسة ١٤٠٩هـ.

٦٨. خصائص الائمة لأبي الحسن محمد بن الحسين بن موسى الموسوي (الشريف الرضي ت٤٠٦هـ) تحقيق وتعليق محمد هادي الأميني، نشر مجمع البحوث الإسلامية الآستانة الرضوية المقدسة، مشهد ١٤٠٦هـ.

٦٩. خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لأبي عبد الرحمان أحمد بن شعيب النسائي (ت٣٠٣هـ) تحقيق محمد هادي الأميني،نشر مكتبة نينوى الحديثة، طهران.

٧٠. الخصال لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق (ت٣٨١ هـ) صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري، منشورات جماعة المدرسين، قم المقدسة ١٤٠٣هـ.

٧١. الـدر النظيـم ليوسـف بن حاتـم بن فـوز الشـامي العاملي، مؤسسـة النشر الاسلامي.
٧٢. الدرة الباهرة من الأصداف الطاهرة للشـهيد الأول (ت٧٨٦هـ) تحقيق جلال الدين علي الصغير.
٧٣. الدرر في اختصار المغازي والسير لأبي عمر يوسف بن عبد البر (ت ٤٦٣هـ).
٧٤. دلائل الإمامة لأبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الصغير (من اعلام القرن الرابع) تحقيق قسـم الدراسات الإسلامية، نشر مؤسسـة البعثة، قم، الأولى ١٤١٣هـ.
٧٥. دلائل النبوة لأبي بكر أحمد بن الحسـين البيهقي (ت٤٥٨هـ) حققه وعلق عليه عبد المعطي قلعجي، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى ١٤٠٥ هـ.
٧٦. ديوان المتنبي اعتنى به وشرحه عبد الرحمن المطاوي، نشر دار المعرفة، بيروت، الثانية ١٤٢٥هـ.
٧٧. ديوان ذو الرمة لغيلان بن عقبة العدوي تحقيق كارليل هنري هيس مكارتني، نشر عالم الكتب، بيروت، الاولى ١٩٨٦م.
٧٨. الذريعة إلى تصانيف الشيعة لآقا بزرگ الطهراني، نشر دار الأضواء، بيروت، الثالثة ١٤٠٣.
٧٩. الرسـالة السـعدية للعلامة الحلي (ت ٧٢٦هـ) تحقيق عبد الحسـين محمد علي بقال، نشر مكتبة المرعشي النجفي، قم المقدسة، الأولى ١٤١٠هـ.
٨٠. الرسـائل العـشر لأبي جعفر محمد بن الحسـن الطوسي (ت٤٦٠هـ) مؤسسـة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المقدسة.

٨١. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (تفسير الالوسي) لشهاب الدين محمود الالوسي (ت ١٢٧٠هـ).

٨٢. روضات الجنات للميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري، تحقيق اسد الله اسماعيليان، نشر مكتبة اسماعيليان، قم المقدسة، الاولى ١٣٩هـ.

٨٣. روضة الواعظين لابي علي محمد بن الحسن بن علي أحمد الفتال النيسابوري (ت٥٠٨هـ) منشورات الشريف الرضي، قم المقدسة.

٨٤. رياض العلماء وحياض الفضلاء للميرزا عبد الله افندي الاصفهاني (من اعلام القرن الثاني عشر) تحقيق السيد احمد الحسيني، نشر مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، الاولى ٢٠١٠هـ.

٨٥. الرياض النضرة في مناقب العشرة لأبي جعفر أحمد بن المحب الطبري، نشر دار الكتب العلمية، بيروت

٨٦. زاد المسير في علم التفسير لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق محمد بن عبد الرحمن عبد الله، نشر دار الفكر، الأولى ١٤٠٧هـ.

٨٧. السنة لأبي بكر عمرو بن أبي عاصم الضحاك الشيباني (ت٢٨٧هـ) تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، نشر المكتب الإسلامي، الثالثة ١٤١٣هـ.

٨٨. سنن الترمذي لابي عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت٢٧٩هـ) تحقيق وتصحيح عبد الوهاب عبد اللطيف، نشر دار الفكر، الثانية ١٤٠٣هـ.

٨٩. سير أعلام النبلاء لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، التاسعة ١٤١٣هـ.

٩٠. شرح احقاق الحق لشهاب الدين المرعشي النجفي (ت ١٤١١ هـ) نشر مكتبة

المرعشي، قم المقدسة.
٩١. شرح الأخبار لابي حنيفة النعمان بن محمد النعمان القاضي المغربي (ت٣٦٣هـ) تحقيق محمد الحسيني الجلالي، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المقدسة، الثانية١٤١٤هـ.
٩٢. شرح ديوان ابي تمام لابي بكر الصولي، تحقيق خلف رشيد النعمان، نشر وزارة الاعلام، بغداد، الاولى ١٩٧٧م.
٩٣. شرح كلمات امير المؤمنين عليه السلام لعبد الوهاب (ت ق ٦) تحقيق مير جلال الدين الحسيني الأرموي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المشرفة ١٣٩٠هـ.
٩٤. شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد (ت٦٥٦) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر دار إحياء الكتب العربية وعيسى البابي الحلبي وشركاه، الأولى ١٣٧٨هـ.
٩٥. شعب الإيمان لأحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ) تحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى١٤١٠هـ.
٩٦. شواهد التنزيل لقواعد التفضيل لعبيد الله بن أحمد الحاكم الحسكاني (ت ق٥هـ) تحقيق محمد باقر المحمودي، مؤسسة النشر التابعة الاسلامي، قم المقدسة، الأولى ١٤١١هـ.
٩٧. الصحاح لابي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ) تحقيق إميل بديع يعقوب ومحمد نبيل طريفي، نشر دار الكتب العلمية، لبنان، الأولى ١٩٩٩م.
٩٨. صحيح ابن حبان لابي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي (ت ٣٥٤ هـ) تحقيق شعيب الأرناؤوط، نشر مؤسسة الرسالة، الثانية ١٤١٤هـ.

٩٩. صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (ت ٢٥٦ هـ) نشر دار الفكر ١٤٠١هـ.

١٠٠. صحيح مسلم لابي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم النيسابوري (ت٢٦١هـ)، دار الفكر، بيروت.

١٠١. طبقات اعلام الشيعة لاغا بزرك الطهراني، نشر دار احياء التراث العربي، بيروت، الاولى ١٤٣٠هـ.

١٠٢. طبقات الصوفية لأبي عبد الرحمن السلمي (ت٤١٢ هـ) تحقيق نور الدين شريبة، نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ومكتبة الهلال بيروت والمكتب العربي بالكويت، الثانية ١٣٨٩هـ.

١٠٣. الطبقات الكبرى لابن سعد (ت٢٣٠هـ) دار صادر، بيروت.

١٠٤. الطبقات لأبي عمرو خليفة بن خياط العصفري(ت٢٤٠هـ) تحقيق سهيل زكار ، نشر دار الفكر، بيروت ١٤١٤هـ.

١٠٥. الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف لرضي الدين أبي القاسم علي بن موسى ابن طاووس الحلي (ت٦٦٤ هـ)، نشر مطبعة الخيام، قم، الاولى ١٣٩٩هـ.

١٠٦. العقد النضيد والدر الفريد لمحمد بن الحسن القمي (ت ق ٧) تحقيق علي أوسط الناطقي، نشر دار الحديث، قم المقدسة، الأولى ١٤٢٣هـ.

١٠٧. علل الشرائع لمحمد بن علي بن الحسين الصدوق (ت٣٨١ هـ)، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف ١٣٨٥هـ.

١٠٨. عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب لجمال الدين أحمد بن علي الحسيني (ابن عنبة ت٨٢٨هـ) عنى بتصحيحه محمد حسن آل الطالقاني، منشورات المطبعة

الحيدرية، النجف الاشرف، الثانية١٣٨٠هـ.
١٠٩. عمـدة عيون صحاح الأخبـار في مناقب إمام الأبرار ليحيى بن الحسـن بن البطريق الأسـدي (ت٦٠٠هـ) مؤسسة النشر الاسـلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المقدسة ١٤٠٧هـ.
١١٠. عوالي اللآلي لمحمد بن علي بن ابراهيم الاحسـائي (ت٨٨٠هـ) تحقيق مجتبى العراقي، الأولى١٤٠٣هـ.
١١١. عيـون أخبار الرضا لابي جعفر محمد علي بن الحسـين الصدوق (ت٣٨١هـ) تصحيح وتعليق حسين الأعلمي، مؤسسة الاعلمي، بيروت ١٤٠٤هـ.
١١٢. عيون الحكم والمواعظ لأبي الحسن علي بن محمد الليثي الواسطي (من أعلام القرن السادس) تحقيق حسين الحسني البيرجندي، نشر دار الحديث، الاولى.
١١٣. عيون المعجزات للشيخ حسين بن عبد الوهاب (من علماء القرن الخامس) منشورات المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف ١٣٦٩ هـ.
١١٤. الغارات لأبي اسـحاق ابراهيم بن محمد الثقفـي الكوفي (ت ٢٨٣هـ) تحقيق جلال الدين الحسيني الأرموي المحدث، نشر مطابع بهمن.
١١٥. الغيبة لأبي عبد الله محمد بن ابن إبراهيم بن جعفر الكاتب (النعماني ت٣٦٠هـ) تحقيق فارس حسون كريم، منشورات أنوار الهدى، قم، الأولى ١٤٢٢هـ.
١١٦. الغيبـة لأبي جعفـر محمد بن الحسـن الطـوسي (ت٤٦٠هـ) تحقيـق عباد الله الطهـراني وعـلي أحمد ناصـح، نشر مؤسسـة المعـارف الاسـلامية، قم المقدسـة، الأولى١٤١١هـ.
١١٧. الفائـق في غريـب الحديث لجار الله محمود بن عمـر الزمخشري (ت٥٨٣ هـ)

نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى١٤١٧ هـ.
١١٨. الفتوح لأبي محمد أحمد بن أعثم الكوفي (ت٣١٤ هـ) تحقيق علي شيري، نشر دار الأضواء، بيروت، الأولى ١٤١١هـ.
١١٩. فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين علي (عليه السلام) لعبد الكريم بن طاووس الحسني (ت٦٩٣ هـ) تحقيق تحسين آل شبيب الموسوي، نشر مركز الغدير للدراسات الإسلامية، الأولى ١٤١٩هـ.
١٢٠. الفردوس بمأثور الخطاب لابي شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي (ت ٥٠٩هـ) تحقيق السعيد بن بسيوني زغلول، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الاولى ٢٠١٠م.
١٢١. الفصول المختارة لأبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (الشيخ المفيد ت ٤١٣ هـ) تحقيق
١٢٢. الفصول المهمة في معرفة الأئمّة لعليّ بن محمّد بن أحمد المالكي المكي (ابن الصباغ ت٨٥٥هـ) حققه وعلّق عليه سامي الغريري، دار الحديث، قم ١٣٧٩هـ.
١٢٣. الفضائل لأبي الفضل شاذان بن جبرئيل القمي (ابن شاذان ت٦٦٠هـ) منشورات المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف، ١٣٨١ هـ.
١٢٤. فهرس التراث لمحمد حسين الحسيني الجلالي، تحقيق محمد جواد الحسيني الجلالي، دليل ما، قم، الأولى ١٤٢٢هـ.
١٢٥. فهرست أسماء مصنفي الشيعة «رجال النجاشي» لأبي العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي (ت٤٥٠هـ)، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المقدسة، الخامسة ١٤١٦هـ.

١٢٦ . القـاب الرسـول لقدمـاء المؤلفـين (ت ق ٤)، نشر مكتب آيـة الله العظمى المرعشي النجفي، قم ١٤٠٦#.
١٢٧ . القـرآن العظيم (تفسـير ابن ابي حاتـم) لعبد الرحمن بن محمـد إبن إدريس الـرازي بـن أبي حاتـم (ت ٣٢٧ هـ) تحقيق أسـعد محمد الطيّب، نـشر دار الفكر، بيروت ١٤٢٤هـ.
١٢٨ . قرب الاسـناد لابي العباس عبد الله بن جعفـر الحميري (ت ٣٠٤هـ) تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم المقدسة، الأولى١٤١٣هـ.
١٢٩ . قصص الانبياء لقطب الدين سـعيد بن هبة الله الراوندي (ت٥٧٣هـ) تحقيق الميرزا غلام رضا عرفانيان اليزدي، نشر مؤسسة الهادي، الأولى ١٤١٨ هـ.
١٣٠ . قضاء حقوق المؤمنين لأبي علي الحسـن بن طاهر الصوري (من أعلام القرن السـادس الهجري) تحقيـق حامد الخفاف، نشر مؤسسـة آل البيت عليهم السـلام لإحياء التراث.
١٣١ . قواعد الاحكام لأبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدي (العلامة الحلي ت٧٢٦هـ) تحقيق ونشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المشرفة، الاولى ١٤١٣هـ.
١٣٢ . قـوت القلـوب في معاملة المحبـوب لمحمد بن علي بن عطيـة الحارثي (أبي طالـب المكّي ت٣٨٦ هـ) ضبطه وصححه باسـل عيون السّـود، نـشر دار الكتب العلمية، بيروت، الاولى ١٤١٧هـ.
١٣٣ . الكافي في الفقه لأبي الصلاح الحلبي (ت٤٤٧هـ) تحقيق رضا أسـتادي، نشر مكتبة أمير المؤمنين علي عليه السلام، اصفهان.
١٣٤ . الكافي لابي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني (ت ٣٢٩هـ) تصحيح

وتعليق علي أكبر الغفاري، نشر دار الكتب الإسلامية، طهران، الخامسة ١٣٦٣ش.
١٣٥. كامل الزيارات لابي القاسم جعفر بن محمد القمي أبن قولويه (ت ٣٦٨هـ) تحقيق جواد القيومي، نشر مؤسسة الفقاهة، الأولى ١٤١٧هـ.
١٣٦. كتاب العين لابي عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي(ت١٧٥هـ) تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، نشر مؤسسة دار الهجرة، قم المقدسة، الثانية ١٤٠٩هـ.
١٣٧. كتاب المغازي لمحمد بن عمر الواقدي (ت ٢٠٧ هـ) تحقيق مارسدن جونس، نشر دانش اسلامي ١٤٠٥ هـ.
١٣٨. كتاب سليم بن قيس الهلالي (ت٧٦هـ) تحقيق محمد باقر الأنصاري الزنجاني، الأولى ١٤٢٢هـ.
١٣٩. كشف الغمة في معرفة الأئمة لأبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي (ت٦٩٣هـ)، دار الضواء، بيروت، الثانية ١٤٠٥هـ.
١٤٠. كشف اليقين للحسن بن يوسف بن المطهر (العلامة الحلي ت ٧٢٦هـ) تحقيق حسين الدركاهي، الأولى ١٤١١هـ.
١٤١. الكشف والبيان عن تفسير القرآن (تفسير الثعالبي) لأحمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي (ت ٤٢٧ت) تحقيق أبي محمد بن عاشور، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، الاولى ١٤٢٢هـ.
١٤٢. كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر لعلي بن محمد بن علي الخزاز القمي (ت٤٠٠هـ) تحقيق عبد اللطيف الحسيني الكوه كمري الخوئي، انتشارات بيدار، قم ١٤٠١هـ.

١٤٣. كفاية الطالب في مناقب علي بن ابي طالب عليهما السلام لابي عبد الله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي (ت ٦٥٨ هـ) تحقيق محمد هادي الاميني، شركة الكتبي، بيروت، الرابعة ١٤١٣هـ.

١٤٤. كنز الفوائد لأبي الفتح محمد بن علي الكراجكي (ت٤٤٩هـ) مكتبة المصطفوي، قم المقدسة، الثانية ١٣٦٩ش.

١٤٥. الكنى والألقاب لعباس القمي (ت١٣٥٩هـ) مكتبة الصدر، طهران.

١٤٦. لسان العرب لجمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي (ابن منظور ت٧١١هـ) نشر أدب الحوزة ١٤٠٥هـ.

١٤٧. مائة منقبة لأبي الحسن محمد بن أحمد بن علي القمي ابن شاذان (ت٤١٢هـ) مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، قم المقدسة ١٤٠٧هـ.

١٤٨. المجازات النبوية للشريف الرضي(ت٤٠٦ هـ) تحقيق طه محمد الزيني، منشورات مكتبة بصيرتي، قم.

١٤٩. مجمع البحرين لفخر الدين بن محمد علي بن أحمد بن علي الطريحي (ت١٠٨٥هـ)، مرتضوي، الثانية ١٣٦٢ش.

١٥٠. مجمع البيان لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ) تحقيق لجنة من العلماء، نشر مؤسسة الاعلمي، بيروت، الأولى ١٤١٥هـ.

١٥١. المحاسن لابي جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي (ت ٢٧٤هـ) تصحيح وتعليق جلال الدين الحسيني، دار الكتب الإسلامية، طهران١٣٧٠هـ.

١٥٢. المحكم والمحيط الاعظم لابي الحسن علي بن اسماعيل بن سيده (ت ٤٥٨هـ) تحقيق عبد الحميد هنداوي، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى١٤٢١هـ.

١٥٣. مروج الذهب ومعادن الجوهر لأبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت٣٤٦ هـ) منشورات دار الهجرة، قم، الثانية ١٤٠٤هـ.

١٥٤. المزار لمحمد بن المشهدي (ت ق٦) تحقيق جواد القيومي الاصفهاني، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، الأولى ١٤١٩هـ.

١٥٥. المزار محمد بن محمد بن النعمان (الشيخ المفيد ت ٤١٣ هـ) تحقيق محمد باقر الأبطحي، نشر دار المفيد، بيروت، الثانية ١٤١٤هـ.

١٥٦. المستجاد من فعلات الأجواد للقاضي التنوخي (ت٣٨٤) تحقيق ونشر محمد كرد علي ١٩٧٠م.

١٥٧. المستدرك على الصحيحين لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ) نشر دار المعرفة، بيروت.

١٥٨. مستدركات علم رجال الحديث لعلي النمازي (ت ١٤٠٥هـ) الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

١٥٩. المسترشد لمحمد بن جرير الطبري (الشيعي ق٤هـ) تحقيق أحمد المحمودي، نشر مؤسسة الثقافة الإسلامية، كوشانبور، الأولى ١٤١٥هـ.

١٦٠. مسند أبي يعلى لأحمد بن علي بن المثنى التميمي (ت٣٠٧هـ) تحقيق حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث.

١٦١. مسند احمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) نشر دار صادر، بيروت.

١٦٢. مسند زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام (ت١٢٢هـ) نشر دار مكتبة الحياة، بيروت.

١٦٣. مشارق أنوار اليقين لرضي الدين رجب بن محمد بن رجب البرسي

(ت٨١٣هـ) تحقيق علي عاشوراء، نشر مؤسسة الأعلمي، بيروت، الأولى ١٤١٩هـ.
١٦٤. مشكاة الانوار في غرر الأخبار لأبي الفضل علي الطبرسي (من اعلام القرن السابع الهجري) تحقيق مهدي هوشمند، نشر دار الحديث، الأولى ١٤١٨هـ.
١٦٥. مصباح الزائر للسيد علي بن موسى بن طاووس (ت ٦٦٤هـ) نشر مؤسسة ال البيت لإحياء التراث، قم المقدسة، الاولى ١٤١٧هـ.
١٦٦. مصباح الشريعة للإمام الصادق عليه السلام (ت ١٤٨هـ) نشر مؤسسة الاعلمي، بيروت، الأولى١٩٨٠م.
١٦٧. مصباح المتهجد لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) مؤسسة فقه الشيعة، بيروت، الأولى ١٤١١هـ.
١٦٨. المصنف في الأحاديث والآثار لعبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي (ت٢٣٥ هـ) تحقيق سعيد اللحام، نشر دار الفكر، بيروت الأولى ١٤٠٩هـ.
١٦٩. مطالب السؤول في مناقب آل الرسول لكمال الدين محمد بن طلحة الشافعي (ت ٦٥٢) تحقيق ماجد ابن أحمد العطية.
١٧٠. معارج اليقين في أصول الدين (جامع الاخبار) لمحمد بن محمد السبزواري (ت ق٧هـ) تحقيق علاء آل جعفر، نشر مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم المقدسة، الأولى ١٤١٠هـ.
١٧١. معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي) لابي القاسم عبد الله محمد بن عبد العزيز البغوي (ت٥١٠هـ) تحقيق خالد عبد الرحمن العك، نشر دار المعرفة.
١٧٢. معاني الاخبار لابي جعفر محمد علي بن الحسين الصدوق (ت٣٨١هـ) تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة

المدرسين، قم المقدسة ١٣٧٩هـ.
١٧٣. معجم الاوسط لسليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ) تحقيق ونشر دار الحرمين ١٤١٥هـ.
١٧٤. معجم البلدان لياقوت بن عبد الله الحموي (ت٦٢٦هـ) تحقيق سعيد اللحام، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٣٩٩هـ.
١٧٥. المعجم الكبير لسليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ) تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، نشر دار إحياء التراث العربي، الثانية.
١٧٦. المعيار والموازنة في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام لأبي جعفر محمد بن عبد الله الإسكافي (ت٢٢٠ هـ) تحقيق محمد باقر المحمودي، الاولى ١٤٠٢هـ.
١٧٧. مقاتل الطالبين لابي الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد الاصفهاني (ت ٣٥٦هـ) منشورات المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، الثانية ١٣٨٥هـ.
١٧٨. مقتضب الاثر في النص على الأئمة الاثني عشر لأحمد بن عبيد الله بن عياش الجوهري (ت٤٠١ هـ) مكتبة الطباطبائي، قم.
١٧٩. مقتل الحسين عليه السلام للموفق بن احمد اخطب الخوارزمي (ت٥٦٨ هـ) تحقيق محمد السماوي، نشر انوار الهدى، الثانية ١٤٢٣ هـ.
١٨٠. المقنعة لأبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (الشيخ المفيد ت ٤١٣ هـ) تحقيق ونشر مؤسسة النشر الإسلامي، قم المشرفة، الثانية ١٤١٠ هـ.
١٨١. مكارم الاخلاق لابي نصر الحسن بن الفضل للطبرسي (ت ٥٤٨هـ) منشورات الشريف الرضي، السادسة ١٣٩٢هـ.

١٨٢. من لا يحضره الفقيه لابي جعفر محمد علي بن الحسين الصدوق (ت ٣٨١هـ) تحقيق علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المقدسة، الطبعة الثانية.

١٨٣. مناقب آل ابي طالب لمحمد بن علي بن شهر آشوب (ت ٥٥٨هـ) تحقيق لجنة من أساتذة النجف الأشرف، نشر المكتبة الحيدرية، النجف الاشرف ١٣٧٦هـ.

١٨٤. مناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لمحمد بن سليمان الكوفي القاضي (ق ٣هـ) تحقيق محمد باقر المحمودي، نشر مجمع إحياء الثقافة الاسلامية، قم المقدسة، الأولى ١٤١٢هـ.

١٨٥. مناقبُ علي بن أبي طالب لعلي بن محمد بن محمد الواسطي (ابن المغازلي ت٤٨٣هـ)، انتشارات سبط النبي، الأولى ١٤٢٦هـ.

١٨٦. المناقب للموفق بن أحمد بن محمد المكي الخوارزمي (ت ٥٦٨هـ) تحقيق مالك المحمودي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة، الثانية ١٤١٤هـ.

١٨٧. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (ت٥٩٧ هـ) تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى ١٤١٢هـ.

١٨٨. منهاج الكرامة في معرفة الإمامة للحسن بن يوسف بن المطهر (العلامة الحلي ت ٧٢٦ هـ) تحقيق عبد الرحيم مبارك، انتشارات تاسوعاء، مشهد، الأولى ١٣٧٩ش.

١٨٩. موسوعة طبقات الفقهاء إعداد اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، قم المقدسة، الأولى ١٤١٨هـ.

١٩٠. النكت الاعتقادية لمحمد بن محمد بن النعمان العكبري (الشيخ المفيد

ت٤١٣هـ) تحقيق رضا المختاري، نشر دار المفيد، بيروت، الثانية ١٤١٤هـ.

١٩١. النهاية في غريب الحديث لمبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري (ابن الاثير ت ٦٠٦هـ) تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، نشر مؤسسة إسماعيليان، قم المقدسة، الرابعة ١٣٦٤ش.

١٩٢. نهج الإيمان لعلي بن يوسف بن جبر(ق٧هـ) تحقيق أحمد الحسيني، نشر مجتمع الإمام هادي عليه السلام، مشهد المقدسة، الأولى ١٤١٨هـ.

١٩٣. نهج البلاغة لأمير المؤمنين عليه السلام (ت٤٠هـ) جمع الشريف الرضي، تحقيق صبحي صالح، بيروت، الأولى ١٣٨٧هـ.

١٩٤. الهداية الكبرى لأبي عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي (ت٣٣٤هـ) نشر مؤسسة البلاغ، بيروت، الرابعة ١٤١١هـ.

١٩٥. وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان (ت٦٨١هـ) تحقيق إحسان عباس، نشر دار الثقافة، بيروت.

١٩٦. وقعة صفين لنصر بن مزاحم المنقري (ت٢١٢) تحقيق عبد السلام محمد هارون، نشر المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة، الثانية ١٣٨٢هـ.

١٩٧. اليقين باختصاص مولانا علي عليه السلام بإمرة المؤمنين لرضي الدين علي بن طاووس (ت٦٦٤) تحقيق الأنصاري، نشر مؤسسة دار الكتاب (الجزائري)، قم المقدسة، الأولى ١٤١٣هـ.

١٩٨. ينابيع المورد لذوي القربى لسليمان بن إبراهيم القندوزي (ت١٢٩٤هـ) تحقيق سيد علي جمال أشرف الحسيني، نشر دار الأسوة، الأولى ١٤١٦هـ.

(٨)

فهرس المحتويات